المجتمع

الثلاثاء ١٧ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٠ يونيو ١٩٨٩ م
العدد ٩٢١ ـــ السنة العشرون



محفوظ النحناح للمجتمع
الخوض في العمل السياسي يتطلب فهم اللعبة السياسية

الذراع الشيوعية تمتد الى المسلمين في آسيا الوسطى



من أجل قضاء عطلة سعيدة

يسر

مؤسسة

بانل للتجارة والسياحة

استانبول _ تركيا

ان تقدم جميع الخدمات السياحية

بمدينتي استانبول وبورصة

تأجير شقق فلل سيارات

للحجز ولمزيد من الاستفسار يرجى

الاتصال بهاتف ٥١٦٢٧٧٦

فاكس ٥١٦٢٧٧٧

مؤسسة بانل للتجارة والسياحة بتركيا

يسعدها ان تقوم بتصدير جميع المنتوجات التركية من ملابس جاهزة _ مواد غذائية وغيرها باسعار مناسبة.
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بهاتف ٥١٦٢٧٧٦ _ فاكس ٥١٦٢٧٧٧
استانبول تركيا

مع تحيات مؤسسة

بانل للتجارة والسياحة بتركيا

الثلاثاء ١٧ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٠ يونيو ١٩٨٩ م

العدد ٩٢١
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

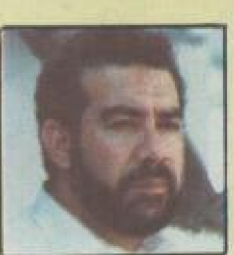
رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: الاخفاق الكبير يتكرر من ينقذ التعليم ؟	٤
● القرار الكويتي ومأزق الانتاج في الاوبك ...	١٠
● الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة	١٢
● نسب الحجيج: ليس قرارا سعوديا وانما قرار جماعي اسلامي	١٨
● احمد مفتي زاده والمصير المجهول	٢٠
● غورباتشوف يفتح العيون الحمراء على مسلمي آسيا الوسطى	٢٢
● المسلمون في امريكا اللاتينية	٢٦
● قادم من تحت الاحتلال: هذه هي حقيقة القوى الفاعلة في الانتفاضة	٢٨
● الاسلام والكونغرس (٨)	٣١
● محفوظ النحناح للمجتمع: الخوض في العمل السياسي يتطلب فهم اللعبة السياسية	٣٤
● حقائق في وثائق (٢) كلورادو يطرح اخطر استراتيجية للتنصير بين المسلمين	٣٨
● وقفات مع الشيخ محمد الغزالي	٤٢
● الرد على «ابو موسى الحريري» (٤)	٤٦
● هل اصبحت العزوبية موضة عند الاوروبيات؟	٥٠
● سجنلوجيا عربية	٥٢









باختصار

مصلحون.. بلا صلاح ! وفاقد الشيء لا يعطيه

انه مما يضيق له الصدر تلك الجرأة المكشوفة على الله بالدجل والنفاق، المتمثل في التصدر للاصلاح من قبل فئة استمرأت الفساد وجاهرت بالمعصية... ثم تعلن بكل تبجح في كتاباتها عن اصلاح الشباب !! ولسان حالهم يقول لا تثريب علينا فيما نفعل ان كنا نريد الاصلاح !! وهذا منطق معوج لا يرضاه الا من ألف النفاق واستمرأ الدجل !!

فما الاصلاح الا ثمرة الصلاح.. وما الدلالة على الطريق الا من وضوحه امام السالك، وما الهداية الا من الاهتداء ابتداء، ففاقد الشيء لا يعطيه والبئر المعطلة لا تعطي ماء بله الماء العذب.

اما وقد اختلط الامر وانقلبت المفاهيم واختلت القيم واصبح القرد ليثا.. فيحلو للانسان ان يقول ما يشاء وليس عليه ان يلزم نفسه بما يقول فانما يتبع اهون الامرين عليه وايسرهما.. فما اسهل القول على اللسان... ورأي الشرع في هذه القضية واضح لكل ذي رأي، ولا يحتاج الامر الى الادلة ولا داعي لسردها فهي كثيرة تعلم في مظانها ولا تخفى على ذي لب.

لكننا نقول لهذه الفئة الضالة المضلة كفاكم لعبا على صفحات الجرائد، ومحاولة الضحك على الناس من خلال زواياكم الضيقة الحرجة. ولا يغرنكم حلم الله عليكم وجهل عامة الناس بكم، واتقوا يوما ينكشف فيه المستور و يظهر فيه المخفي و يعلم الناس سوء اعمالكم فتنقلبوا خاسرين.

ولا نقول ذلك لنهتك سترا او نفضح امرا.. وانما نريد بذلك اصلاحا، حسبنا.. ونكتفي بالاشارة دون العبارة و بالتلميح دون التصريح (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد).

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٣٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٣
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٩٦٤٥٩ ص.ب: ٣٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الاخفاق الكبير يتكرر... من ينقـــذ التعليم

على مثل هذه الصفحات وفي نفس هذا الوقت من العام الماضي نشرنا افتتاحية عنوانها «نصف طلبة الكويت راسبون» وما كنا ندري او نتوقع اننا سنضطر لاعادة الكتابة في هذا الموضوع وفي نفس المناسبة وهي ظهور نتائج الثانوية العامة بشكل يؤكد كل المخاوف والمحاذير التي اشرنا اليها في تلك الافتتاحية..

نتائج الثانوية العامة لهذه السنة سجلت تراجعا جديدا في نسب النجاح، فكانت ٥٣٫٤٪ للقسم الادبي بدلا من ٥٦٫٣٪ في العام الماضي، و٧٠٫٦٪ للقسم العلمي مقارنة بـ ٧٠٫٨٪ في السنة الماضية، وهذه النسب من النجاح هي الادنى منذ اكثر من عقد من الزمن، وقد فسرت هذه النسب المتدنية هذه المرة ايضا انها بسبب التشدد في مكافحة الغش في الامتحانات.

وكما مرت النتائج المخيفة للثانوية في العام الماضي بهدوء وعدم اكتراث فان نتائج هذه السنة لن تلقى اهتماما اكبر لا سيما وان السيد وزير التربية اصدر حكمه في هذا الشأن فقال:

ان نسبة النجاح عادية وان الوزارة راضية عن المستوى العام للطلبة!! وان النتائج جاءت مطابقة للواقع الفعلي لمستويات الطلاب!

وزير التربية في دولة الكويت يقول ان رسوب نصف ابنائنا في القسم الادبي هو نتائج عادية وانه راض تماما عن هذا المستوى من الاداء عند طلبة مدارس الكويت....!! هل هذا معقول ؟!

هل يرى وزير التربية وهل ترى وزارته ان مهمتها مقتصرة على ذلك الجهد «البوليسي» في مكافحة الغش وضبط لجان الامتحانات لكي تأتي النتائج «مطابقة للواقع الفعلي» لمستويات الطلبة... الا ترى الوزارة انها مسؤولة في الاساس عن هذا الواقع الفعلي المرير لمستويات الطلبة ؟!

لماذا تأخذ وزارة التربية جانب الاتهام الدائم للطلبة وتوجيه اللوم لهم في نتائجهم للآمال ولا تلوم الوزارة نفسها على عدم نجاحها في دفعهم نحو تحقيق مستويات افضل من التحصيل...؟ هل فعلت الوزارة شيئا لمحاسبة

نفسها او محاسبة كادرها التعليمي او حتى مراجعة مناهجها العلمية واساليبها التعليمية ؟

• اولى هذه الشغرات ان اهتمام الدولة عندنا بالتعليم وبالقضية التربوية لا يتجاوز مكاتب وزارة التربية ولا يتم التعامل مع هذه القضية الهامة على مستوى اكبر في الدولة وبما تستحقه من قدرات الدولة ووقتها وجهودها.

لذلك تذهب القضية التربوية ضحية محاولات وتجارب المسؤولين و«الخبراء» في دهاليز الوزارة.

• ان مفهوم التعليم لدى الدولة غير مرتبط بالاقتصاد اي انه لا يتم التعامل معه كاستثمار قومي لقدرات وطاقات الامة البشرية من الشباب، وانما يرتبط التعليم بمفهوم محو الامية ونقل المعرفة والمفاهيم الحضارية، ولدى الدول المتقدمة لا تبدأ التنمية ببناء الجسور والمصانع والطرق وانما تبدأ باعداد الانسان وتحويله الى طاقة منتجة عن طريق العملية التربوية الناجحة.

• والشغرة الثالثة تتمثل في ان البنية التعليمية في الكويت لا تحمل الخصوصية الكويتية بل هي مزيج من اجتهادات وتجارب منقولة عن دول تختلف عن الكويت اختلافا كبيرا، لذلك فليس مستغربا ان تأتي مخرجات الجهاز التعليمي متناقضة تماما مع كل حاجات سوق العمل في الكويت واثر ذلك في تكديس اعداد كبيرة من الخريجين الكويتيين في «مقابر ادارية» في اروقة الوزارات بينما تشهد مناطق حساسة جدا في الكويت فقرا كبيرا في الكفاءات الكويتية وسيطرة للعنصر الوافد والعنصر الاجنبي.

• الشغرة الرابعة والهامة في نظامنا التعليمي تتمثل في المدرس، فهناك نسبة كبيرة من المدرسين عندنا ممن تخرجوا من انظمة تعليمية كسيحة، فيأتي لينقل جميع سلبيات هذه الانظمة الى المدارس في الكويت، واخطر الظواهر التي جلبها بعض المدرسين من بلدانهم هي تحويل العملية التدريسية الى وظيفة ادارية، ولا يختلف الامر لدى كثير من المدرسين الكويتيين، فهم في النهاية من مخرجات جامعة الكويت التي يحتاج الحديث عنها لصفحات طويلة.

• الشغرة الخامسة هي الطالب الكويتي المدلل الذي يحضر للمدرسة بسيارته الفارهة ويقضي اجازة الصيف في اغلى المصايف العالمية، وهو الطالب الذي سيضمن انه مع أي درجة من النجاح سيحصل على الشهادة ومن ثم الوظيفة والمنصب الجيد بمرور السنوات، وكل هذا لن يدفع الطالب للمذاكرة وتحقيق النتائج المتقدمة، لذلك فانه ليس من المستغرب ان يمثل المتفوقون من الكويتيين ثلاثة طلبة من بين الخمسين الاوائل لهذا العام.

ولعل آخر هذه الشغرات في جسم العملية التربوية هي البيروقراطية الادارية والمركزية الحادة في داخل وزارة التربية التي تقتل روح التنافس بين المناطق التعليمية وبين المدارس والتي تركز على تنفيذ اللوائح اكثر من تركيزها على الاداء.



* خطوات توحي بالتفاؤل

الاجتماع الموسع الذي عقد مؤخرا تحت رئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد وحضره وزيرا العدل والتربية وحوالي ٣٥ قياديا من وكلاء الوزارات ومدراء المؤسسات الحكومية والذي جاء ضمن برنامج لقاءات الادارة العليا، شهد تصريحات ايجابية مهمة من السيد وزير الدولة ومن ابرزها اعلانه عن تكليف كل وكيل وزارة وكل مدير عام لمؤسسة او هيئة حكومية باعداد تصور واضح لخطة تطوير كل من تلك الجهات الحكومية خلال السنة القادمة على ان يقدم هذا التصور رسميا لمجلس الخدمة المدنية بحلول شهر نوفمبر القادم.

ويأتي هذا التكليف الرسمي لوكلاء الوزارات كخطوة هامة وحساسة في طريق التطبيق الجاد لخطة التطوير الاداري في الدولة، ولعلها المرة الاولى التي يلزم فيها مجلس الخدمة ومن وراءه مجلس الوزراء القياديين في الجهات الحكومية بعمل خطة للتطوير ويأتي هذا التكليف محددا بموعد زمني محدد وهو شهر نوفمبر.

ومن الجدير بالذكر هنا ان الربع الاخير من السنة الحالية سيشهد ايضا تطورات هامة فيما يتعلق بالتطور الاداري في الدولة... لعل من اهمها ان كثيرا من القياديين القدماء سيحين موعد البت في شأنهم في تلك الفترة وذلك طبقا لقانون القياديين الذي دخل حيز التنفيذ منذ ١٩٨٩/٤/١ والذي سيأخذ مفعوله مع نهاية هذا العام وخلال السنة القادمة.
ومن المأمول ان تكون كفاءة كل قيادي وكيلا كان ام وكيلا مساعدا في متابعة تنفيذ خطط التطوير الجاري تحريكها معيارا اساسيا في الحكم عليه من قبل الوزير وبالتالي من قبل مجلس الوزراء.

* سوق العقار بحاجة إلى عقار

كشف رئيس لجنة تنظيم سوق العقار بدر ناصر الحميدي النقاب عن ان هناك لوبي من الدلالين في سوق العقار مستفيد من الوضع غير المنظم بالسوق ويقوم هذا اللوبي بالضغط على بعض الشخصيات لتحقيق اهداف خاصة به.
ويذكر بان لجنة تنظيم سوق العقار قد انهت تقريرها التي كلفت به لتقييم سوق العقار وتنظيمه حيث فرغت اللجنة مؤخرا بعد ٣٠ اجتماعا عقدتها مع عدد من الشخصيات والتجار المهتمة بسوق العقار كان حصيلتها صياغة مشروع قانون يهدف تنظيم السوق وقد عرض هذا المشروع على غرفة تجارة وصناعة الكويت والتي طلبت بدورها مزيدا من الدراسة للمشروع.

وقبل ان نخوض في تفاصيل هذا الموضوع نود ان نطلب من لجنة تنظيم سوق العقار وطرح هذا المشروع الجديد ببنوده الجديدة على بساط البحث وهذا يتطلب الاعلان عن تفاصيل مشروع القانون الذي بدأ الدلالون كما يتحدث السيد الحميدي يشكلون اللوبي واساليب الضغط على بعض الشخصيات لعدم قبوله او تمريره.

واذا كان لنا من تعليق على هذا الموضوع فاننا نعلم ان المجلس الاعلى للتخطيط قد فرغ مؤخرا كذلك من دراساته المتضمنة توصيات واقتراحات حول تنظيم سوق العقار وتنشيطه واذا كان المجلس الاعلى للتخطيط وهو اعلى جهة تقوم بتخطيط السياسات بالبلاد قد ناقش هذا الموضوع ولا نعلم اذا كان هناك تنسيق بين لجنة تنظيم سوق العقار والمجلس خاصة ان اللجنة قد صاغت مشروعا بنصوص قانونية لتنظيم السوق.

ونحن نريد في النهاية الى صياغة تصور معين لتنظيم السوق يضع المواطن الذي هو اساس التنمية بالبلاد هو اساس التحرك وان اشباع حاجته الملحة في السكن والاستقرار وان لا تصبح هذه الحاجة سلعة تباع وتشترى وانه يجب ان تكون هذه السلعة مصانة وبعيدة عن المضاربات



* الحرية الفكرية ... وشتم الدين

نشرت الزميلة «الرأي العام» في عددها الصادر في ١٩٨٩/٦/١٤ خبرا اوردته ضمن مقال بعنوان «جامعة الكويت والافكار الهدامة» ذكرت فيه ان احد دكاترة كلية الاداب وقف في محاضرة جمهورها ١٤٠ طالبا، ليشكك بالرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: انه شخص مجتهد، وينكر ما جاء بالقرآن الكريم من قوله تعالى «ان هو الا وحي يوحى»، كما شكك في صحة اقوال الصحابة واحاديثهم حيث وقف مفتريا بانه افضل من الصحابة واحسن من «القرطبي» في القول والفهم ثم يعلن انه انسان عالم ومفكر وانه اي الدكتور ــ اعلى مستواهم فكرا وعقلا ومستوى.

واستمر هذا الدكتور في شطحاته ليقول ان تفسير القرآن الكريم الموجود حاليا غير صحيح، ويحتاج الى اعادة عصرية، فيما اكد الطلبة المشتكون ان هذا الدكتور قد اعتاد على تكرار هذه الاحاديث في محاضراته، مع ان هذه

المحاضرة تختص في التاريخ، غير انه يتعمد اثـــارة الطلبة والتشكيك في الدين الاسلامي والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.
الى هنا ينتهي الخبر الذي تنقله «الرأي العام» وتبدأ معه التساؤلات:

— كيف يمكن التعاقد مع مثل هذا الدكتور، على الرغم من صراحة افكاره المخالفة والمعادية للاسلام؟ بل كيف يبقى يمارس مهنة التدريس وتلقين الفكر لابنائنا الطلبة في جامعة الكويت... على الرغم من استمراره وتحديه في طرح مبادئه التي يهاجم فيها الاسلام كدين ورسوله واصحابه الطاهرين ويشرع سيف الاستخفاف والاستهزاء بالاحاديث النبوية الشريفة وتفسير القرآن الكريم؟

— كيف نريد لشبابنا المتعلم والمثقف الدارس في الجامعة ان يحترم الاسلام والرسول الاعظم والصحابة، وهو يرى استاذا له يغرس فيه الاستهانة بكل هذه القيم والفضائل وينحر كل قيمة للدين الاسلامي؟
اننا نعتقد ان هذه الحادثة وامثالها كثير، ينبغي ان تكون للمسؤولين عن التربية في هذا البلد وقفة حازمة معها، ومواجهة صارمة لكل طفيلي على الفكر يحاول التطاول على الاسلام تحت لافتة «الحرية الفكرية» ورغم اننا كتبنا مرارا ان الادارة السابقة للجامعة كانت احد اسباب تفريخ هذه النوعيات الكثيبة فكريا والمعادية للاسلام تحت وهم التحضر والفكر، فاننا الآن نعاود تكرار النداء للادارة الجديدة في ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بحفظ عقول وافكار شبابنا وابنائنا من اي فكر غربي دخيل، وان تحرس للدين الاسلامي مكانته الرفيعة، وترد عنه محاولات التشكيك والاستهزاء المشبوهة.

* التلفزيون ... وشتم أنبياء الله

عرض التلفزيون الكويتي في الاسبوع الماضي فيلما عربيا بعنوان (ترويض الرجل) واثناء الحوار بين البطل والبطلة تهكم البطل وتطاول على نبي الله آدم عليه السلام ووصفه بانه (عبيط) بهذه الكلمة السوقية وبهذه الكلمة المسفّة.

وهذا مما يدل ان الرقابة في حالة غيبوبة كاملة وانها لا تشعر بما يعرض في التلفزيون او انه يدل على ان الرقابة شكلية وليست حقيقية، فكيف ترضى وزارة الاعلام من هذا الجهاز الذي يدخل في كل بيت ان يصف نبيا من انبياء الله وهو اولهم وهو ابو البشر جميعا كيف ترضى ان يوصف بهذا الوصف السوقي وان يعرض التلفزيون على الناس جميعا وفيهم الصغير والكبير... هذا مما يدل على ان الكلام السوقي تحول الى رسمي وعند ذلك كيف يمكننا ان نلوم الصغار وغيرهم اذا تطاولوا على انبياء الله واخذوا يتحدثون عن زواج ابينا آدم وأمنا حواء بكلمات نابية ولا تليق حتى بابناء الشوارع... كيف ترضى الاعلام بذلك وقد رفع الله مكانة نبيه آدم حتى قال (وعلم آدم الاسماء كلها) وقال (وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) ابعد هذا يشتم النبي على أعين الناس كلهم؟

عزيزي ...

* مدير جامعة الكويت «الجديد»

نهنئكم بمناسبة اختياركم القيام بمهام ادارة جامعة الكويت، هذا الاختيار الذي يدل على ثقة الجهات المسؤولة بكم، ونسأل الله لكم التوفيق في مسؤولياتكم الجسام... فهي أمانة تُسأل عنها يوم القيامة... وتثقل هذه الامانة بالثقة التي تتمتعون بها بعدما ظهرت علامات الارتياح — على اختياركم — من جهات مختلفة نتمنى لكم ان تكونوا عند حسن ظنها...

ونحن هنا لن نكثر الاقتراحات عليكم... او حتى شرح اوضاع الجامعة... فانتم ادرى بها... وما قبلتم هذا المنصب الا لما تملكونه من برنامج تستطيعون من خلاله تطوير هذه الجامعة... ولكننا نود ان نقترح عليكم بعض النقاط التي حتما انها ليست غائبة عنكم.

١ — الاهتمام باختيار المساعدين الذين سيشكلون معكم فريق عمل ينهض بهذه الجامعة... اختيارا يعتمد على الكفاءة العلمية ويحقق التوازنات الداخلية، حتى تبتعد الجامعة واداراتها عن الشللية التي اتصف بها في المرحلة السابقة.

٢ — وضع النظم واللوائح اللازمة للجامعة والكليات مع الالتزام بها وعدم تجاوزها لحساب أي جهة.

٣ — تشجيع البحث العلمي بين الاساتذة والمدرسين... بدلا من الانشغال بالصراعات والاهتمام بالمناصب.

٤ — تشجيع العمل الطلابي واعطاؤه الثقة المطلوبة، والتعامل معه فيما يحقق مصلحة الجامعة والطلبة.

٥ — تهيئة جامعة الكويت للدخول في مرحلة التسعينات، وما يتطلبه ذلك من مناهج ولوائح ومبانٍ واقسام ودراسات عليا...

عموما... نتمنى لكم التوفيق... ونصيحة اخيرة اقدمها لك... بالاستفادة من تجارب السابقين... واذا اردت... فاحرص على ثلاثة: الجهات العليا في الدولة... واعضاء هيئة التدريس... والحركة الطلابية... فان استطعت التوفيق بينها فسيكون النجاح حليفك ووفقك الله...

* نحو التناسق بين القطاع العام والخاص

اخر المعلومات الاقتصادية المتداولة تؤكد ان القطاع الخاص الكويتي يمثل قوة اقتصادية تقدر ما بين ٥ ــ ٧ مليارات دينار معظمها في الوقت الحالي يستثمر خارجيا في ودائع مصرفية او أسهم او عقارات في الدول الاجنبية.

هذه المساحة الكبيرة من الاموال والتي يملكها عدد غير كبير من الافراد تحتاج بلا شك الى نظرة متأنية من المسؤولين في الدولة، فاستمرار القطاع الخاص في التحرك بصورة مستقلة ومبتورة عن مشاكل القطاع الكويتي العام هي حالة غير ايجابية ولا تعكس حرص المفكر الاقتصادي الكويتي على الاستغلال الامثل لكل القدرات الاقتصادية داخل الدولة.

من الممكن بشيء من الجهد والتخطيط الدقيق القيام بتحريك هذا القطاع. في اتجاه مفيد للاقتصاد الكويتي عموما على الصعيد المحلي او حتى في الاستثمار في الخارج وبصورة تحقق منفعة متبادلة للطرفين، كذلك من الممكن تحريك القطاع الخاص محليا للاتجاه نحو انواع الاستثمار التي تحقق الاهداف العامة للدولة مثل قضية العمالة الوافدة ورفع نسبة اليد العاملة الكويتية وادخال الميكنة في الخدمات لتوفير العمالة وغيرها وهي تشكل مشروعا كبيرا هاما لم يبحثه احد حتى الان.

ومبدأ حرية الاقتصاد المعمول به في الكويت يجب ان لا يكون مطلقا لان كثيرا من النشاطات التي يمارسها القطاع الخاص وبشكل خاص التجارة الاستهلاكية والمضاربة العقارية هي مشاريع ربح فردية على حساب دورة المال داخل البلد وهي لا تحقق لاقتصاد الدولة اي فائدة، بل بالعكس فانها تساعد على تسريب كميات كبيرة من اموال الكويت للخارج كل سنة.



* تكريم التربية.. والتكريم المطلوب

اعتادت وزارة التربية والتعليم في الكويت كل عام القيام بتكريم الطلبة المتفوقين في الثانويات... واقامت هذا العام حفلها السنوي المعتاد لتكريم الطلبة الاوائل في الثانوية العامة ونظام المقررات والمدارس الخاصة والمعاهد الدينية يوم الاثنين الماضي على مسرح مدارس التربية الخاصة بحولي.

٥ والحقيقة التي يجب ان تظهر ان هذا التكريم الذي تقوم به الوزارة لا يتعدى بعض الكلمات المعتادة والمألوفة ولا يتعدى توزيع الجوائز الرمزية التي اعتاد عليها المتفوقون اما النظرة البعيدة والمستقبلية في التكريم فهي حلقة مفقودة من حلقات الوزارة... ناهيك عن طرق الاستفادة منهم. ان هؤلاء الطلاب والطالبات استطاعوا ان يثبتوا بجدارة الكفاءة التي يتمتعون بها على الرغم من قلة الحوافز المؤدية الى التفوق في عالمنا العربي والخليجي على الخصوص بالاضافة الى الركود العلمي الذي يتصف به مجتمعنا... يضاف الى ذلك الكميات الهائلة من التهريج والسخافات التي تمتلىء بها البيوت من خلال اجهزة الاعلام... ومع كل ذلك استطاعوا ان يتفوقوا وان يحصلوا على النتيجة المرضية التي هي محصلة السهر والتعب الذي عانوه خلال العام.

٥ والتكريم الذي نريده من الوزارة هو ما يتعدى الكلمات والجوائز... التكريم الذي نريده هو ان تقوم الوزارة بوضع هؤلاء المتفوقين في المكان اللائق بهم... التكريم الذي نريده هو ان تختار لهم الوزارة الامكنة المناسبة وان تقوم بمتابعتهم وتسهيل السبل لهم لكي يصلوا الى آمالهم التي يرجونها ويتطلعون اليها وان لا تبخل بالاغداق عليهم.

يضاف الى ذلك انه قد تكون لبعض المتفوقين آمال كبيرة لا يمكن الوصول لها بالجهد الشخصي لضعف الحالة المادية التي لا تساعد على ذلك فعلى الوزارة ان تقوم برعاية هؤلاء وتحمل تكاليفهم وقد تكون لبعض هؤلاء المتفوقين طموحات خارجة عن نطاق الدراسة الرسمية كأن تكون له طموحات في القراءة والثقافة والاطلاع او هوايات ثقافية وعلمية او غيرها، فعلى الوزارة ان تقوم بتتبعهم لمساعدتهم فان الانتاج مرجو من امثالهم.

نضيف الى ما سبق ان عددا كبيرا من المتفوقين هم من اخواننا الوافدين وهؤلاء ايضا يحتاجون لرعاية خاصة ما داموا انهم اثبتوا جدارتهم... وما دامت الدولة قد بذلت الكثير حتى تم تخرجهم فلتبذل ما تبقى لكي ينتهوا من تحصيلهم والوصول الى مبتغياتهم فان مردودهم ونجاحهم في النهاية راجع للبلاد وبهذه الرعاية التي يجب ان توفرها الدولة لهؤلاء نستطيع ان نحميهم من اغراءات، الدول الاجنبية لهم واستفادتها منهم حتى لا نشتكي من كثرة العقول المهاجرة التي فاقت اعداد الطيور المهاجرة.

وحري بنا ان نقول ان الدولة لو اعتنت بهؤلاء لما احتاجت الى استيراد خبرات اجنبية.

شكر وتقدير

يسر السيد رئيس التحرير ان يتقدم بالشكر والامتنان لجميع الاخوة العاملين في حقل الدعوة الاسلامية والزملاء العاملين في حقل الصحافة والاعلام والاساتذة العاملين في السلك الاكاديمي وغيرهم من الاصدقاء الذين عبروا عن تهنئتهم له على درجة الدكتوراه.

لجان وزارة الاعلام ليتها جاءت متكاملة

بقلم: صلاح العيسى

اصدر وزير الاعلام الشيخ مبارك جابر الحمد الصباح قرارا بتشكيل لجنة للرقابة المسرحية تقوم بدراسة نصوص المسرحيات التي يجب ان تقدم الى الوزارة لاجازتها سواء المحلية منها او العربية او الاجنبية التي تأتي الى البلاد.

والحقيقة اننا نود ان نشكر وزارة الاعلام على تشكيل هذه اللجنة خاصة للاستجابة الى ما طالبنا به من قبل من ضرورة وجود لجنة تحوي بين اعضائها مختصين تربويين في شؤون الاسرة والافراد والاطفال... وبتشكيل هذه اللجنة فاننا نود ابداء بعض الملاحظات... وهي:

١ ــ حينما طرحنا تصورنا بضرورة وجود لجنة لهذا الغرض.. كان ذلك نتيجة الظاهرة الخطيرة التي اخذت تنتشر في الآونة الاخيرة من ضعف في بعض النصوص. واتجاه المسرح الكويتي بحجة الاضحاك الى الاسفاف، والتهكم في احيان ليست قليلة على دين هذا البلد وعاداته وتاريخه ورجاله... لذلك تمنينا للجنة ان تقوم بالحد من كل ذلك... والارتقاء بالنصوص والحركة المسرحية الكويتية.. لتشتمل بين اعضاءها على متخصص تربوي. واخر بشؤون الطفل وثالث ممثل لوزارة الاوقاف.. فجاءت اللجنة شاملة الاول والثاني.. واهملت الثالث.

٢ ــ تمنينا الاستعانة ببعض اساتذة الجامعة في مثل هذه اللجنة خاصة في الجوانب التربوية والطفل... لما لهذين الجانبين من اهمية كبرى حيث ظهرت العديد من النظريات الحديثة التي لا بد من الاستفادة منها... ولكن... ما زلنا نتمنى من الاعضاء المختارين في اللجنة القدرة على القيام بهذا الدور.

٣ ــ ما هو مطلوب من اللجنة ليس بالامر الهين... نسأل الله لهم التوفيق... فالارتقاء بالمسرح الكويتي من خلال مراقبة النصوص اهم خطوة يجب على اللجنة تحقيقها... فالدولة قدمت كل شيء للحركة المسرحية... من الدعم المالي الى المسارح الى الدعم الاعلامي ولا حجة للمسرحيين في التقصير بعد ذلك.

عموما كانت خطوة تشكيل اللجنة خطوة موفقة نتمنى لها النجاح ونتمنى اضافة ممثل لوزارة الاوقاف لاسماء اللجنة حتى تتلاشى حدوث بعض الاخطاء في بعض النصوص المسرحية اللاحقة.

من جانب اخر... فقد اصدر وزير الاعلام قرارا بتشكيل لجنة عليا لبرامج الاذاعة والتلفزيون... تتولى دراسة ومناقشة واعتماد الدورات البرامجية للجهازين قبل موعد البث بشهر على الاقل وتأتي هذه الخطوة بعد الانتقادات الكثيرة التي وجهت الى هذين الجهازين لافتقارهما للحد المطلوب منهما في اداء رسالتهما وامام هذا القرار الجيد... نذكر بعض الملاحظات التالية:

١ ــ لا بد لوزارة الاعلام ان تحدد الرسالة التي يجب ان يحققها كل جهاز.... الاذاعة من جانب.. والتلفزيون من جانب اخر.. فماذا نريد من هذين الجهازين ؟ تسلية وترفيه... ام تربية وتوجيه... ام اعلام ودعاية للجهات الرسمية... ام جميعها ؟ واي القنوات تقوم بكل دور؟ وما هي سبل تحقيق كل جانب ؟ حتى يكون التخطيط بعد ذلك واضحا ... والاهداف والسياسات بائنة للمسؤولين... وللجمهور..

٢ ــ لا بد من الاهتمام بالبرامج المحلية... والاستفادة من طاقم الفنيين المعطلين لدى وزارة الاعلام... وتنويع مقدمي الحلقات وضيوفهم.

٣ ــ الحد من البرامج الاجنبية الهابطة... وحذف اللقطات الفاضحة... والكلمات غير اللائقة... كما ان ليس كل ما ينتج في الدول العربية او الاجنبية يصلح بالضرورة عرضه عندنا (كالمسلسل الذي يدور حول تحديد النسل. فهل نحن الكويتيون نريد تحديد النسل... ام لا بد من اكثاره ؟).

٤ ــ استقطاب الطاقات الوطنية لكتابة النصوص... وتقديم الافكار التربوية اللازمة... علما بان الملاحظ في تشكيل اللجنة انها تقتصر فقط على قياديي وزارة الاعلام، فهل لجنة الرقابة المسرحية تحتاج الى متخصصين في التربية والطفل... ولجنة الاذاعة والتلفزيون لا تحتاج لمثل هؤلاء ؟

هذه ملاحظاتنا على لجنتي وزارة الاعلام... نتمنى من الاخوة المسؤولين تقبلها برحابة صدر... وإن اريد الا الاصلاح ما استطعت.

القرار الكويتي ومأزق الانتاج في الأوبك

بقلم: محمد امين العباسي



○ الشيخ علي الخليفة: الانتاج الكويتي قرار مسؤول.

اختتم المؤتمر الوزاري لدول منظمة الاقطار المصدرة للنفط المعروفة بـ (الاوبك) اعماله في فيينا ليلة الخميس الثامن من يونيو الجاري. بعد مداولات استغرقت اربعة ايام بلياليها، توصل فيها المؤتمرون الى الاتفاق حول عدة بنود كان اميزها المحافظة على سعر الاساس الرسمي الحالي وقدره ١٨ دولار للبرميل الواحد، بالاضافة الى تحديد سقف الانتاج بـ ١٩٫٥ مليون برميل يوميا بدلا عن السقف السابق البالغ ١٨٫٥ مليون برميل يوميا كما جرى الاتفاق على اقتسام الزيادة في مستوى الانتاج بحسب النسبة المئوية لكل دولة. وكانت هناك ٤ دول قد ابدت تحفظا على نظام توزيع حصص الانتاج الحالي، وطالبت برفع سقف حصتها الانتاجية بما يتلاءم واوضاعها النفطية والمالية وفي ذات الوقت ابدى وزير النفط الكويتي الشيخ علي الخليفة العذبي رفضه لالزام بلاده بالانتاج في اطار حصتها المقررة حاليا وطالب باعادة النظر في رفع الحصة الانتاجية وفقا للمعايير المتبعة في نظام المنظمة... ونوه بان الكويت بذلت في السابق تجاوبا كبيرا وضحت بالكثير من اجل استقرار السوق النفطية في الوقت الذي كانت فيه تجاوبات الاخرين لا ترقى لمستوى المعايير للحصص الانتاجية ومع ذلك تمتعت تلك الدول باستعادة انصبتها في الانتاج بينما ما زالت المنظمة تطلب من الكويت ان تواصل التضحية. هذا وبالرغم من التجاوب الكبير الذي حظي به الطلب الكويتي الا ان المنظمة رفضت الموافقة على زيادة حصتها الانتاجية. وصدر البيان الصحفي مشيرا الى حصة الكويت بانها ١٫٠٩٣ مليون برميل يوميا وبذلك امتنع الشيخ علي من التوقيع عليها واعلن ان الحصة الانتاجية للكويت ستكون ١٫٣٥٠ مليون برميل يوميا حتى اجتماع لجنة مراقبة الاسعار في سبتمبر المقبل في باريس اي بزيادة ٢٥٧ الف برميل يوميا وهو رقم اقل من «الحصة التاريخية» التي كانت تنتجها الكويت.

عدالة المطلب:

عدة اسباب استدعت الكويت لان تتخذ موقفا متحفظا من نظام توزيع حصص الانتاج الحالي، فمن حيث المبدأ فان نظام توزيع الحصص يقوم على ايجاد الحلول الوسيطة و يعتمد معايير غير منضبطة لتحديد نصيب كل دولة. وقد اعلن الشيخ علي الخليفة ضرورة اعتماد اسلوب علمي ومنطقي لتحديد مستوى العرض والطلب والانتاج، حتى تتجنب المنظمة اساليب الغش من قبل اعضائها وعدم الالتزام بالحصة الانتاجية المقررة لكل دولة.

الجدير بالملاحظة ان معيار توزيع الحصص يتم طبقا للطاقة الانتاجية ومقدار الاحتياطي النفطي وحجم الدخل القومي الاجمالي بالاضافة الى تعداد السكان. وتأسيسا على تلك المعايير فان المطلب الكويتي يتسم بالموضوعية ويتسق تماما مع الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الكويت. فقد اكد الشيخ علي الخليفة بان الكويت في حاجة لزيادة دخلها وان العجز الذي تشهده الميزانية يستدعي استخدام طاقات الكويت ومواردها الاقتصادية.

وطبقا لما اعلن وزير النفط الشيخ علي الخليفة فان المطالبة بزيادة الحصة الانتاجية يرتكز على الآتي:

١ ــ ان انتاج المصافي في داخل الكويت يتطلب يوميا ٧٥٠ الف برميل وهو استثمار ــ المصافي ــ كلف الدولة عدة بلايين من الدولارات بالاضافة الى ٢٠٠ الف برميل يوميا لاستيعاب المصافي الخارجية كما ان حصة الكويت من المنطقة المحايدة تبلغ ٢٠٠ الف برميل يوميا وهناك زبائن وشركاء لهم علاقات نفطية وعقود تجارية كعلاقة مستمرة منذ اكثر من ٢٠ عاما يتطلب مبدأ الحفاظ على العلاقة معهم تخصيص ما بين ٢٠٠ ــ ٣٠٠ الف برميل يوميا وهو ما يبرر ان تكون الحصة الانتاجية للكويت كحد اقل ١٫٣٥٠ مليون برميل يوميا.

*** الكويت بذلت تضحيات كبيرة للحفاظ على استقرار سوق النفط وتحقيق أسعار أفضل.**

ولهذا فلا بد أن تأخذ وضعها المتقدم في استعادة حصتها الانتاجية.

* زيادة سقف الانتاج أثار غضب كثير من الدول الاعضاء

حينما رأت أن الزيادة لاتشبع تطلعاتها في الانتاج.

○ رضوانو لقمان: تضمين القرار الكويتي في بيان المؤتمر.

٢ ــ ان قدرة الطاقة الانتاجية للكويت حاليا ما بين ٢٫٥ ــ ٣ مليون برميل يوميا ومع ذلك فان الانتاج وفقا للحصة المقررة حاليا اقل من النصف ان لم تكن اقل من الثلث. في الوقت الذي تقوم فيه المؤسسات النفطية بتنفيذ برنامج شامل لتطوير قطاع النفط في الكويت.

٣ ــ ان الكويت ساهمت في ايجاد اجواء ايجابية طيلة السنوات الماضية ــ الثمانينات ــ وانها قدمت تضحيات كبيرة من اجل استقرار الاسواق النفطية واستعادة الاوبك لمكانتها الاقتصادية في عالم النفط وهو ما يقتضي عدم الاصرار على الكويت في ان تظل في موضع التضحية دوما لا سيما وان المؤشرات الاساسية تبرهن على ازدياد الطلب العالمي على نفط الاوبك.

ويذكر هنا ان كل من الجابون والاكوادور ودولة الامارات العربية المتحدة قد طلبت زيادة حصتها الانتاجية واثبت ذلك في محاضر الاجتماعات غير ان المطلب الكويتي جاء مسببا وأصر الشيخ علي الخليفة العذبي على ادراجه في نص البيان الختامي للمؤتمر وبذلك نال الصفة القانونية. وحتى لا يتحول توقيع الكويت على بيان المؤتمر الى توقيع خال من الالتزام.

● خوف الانهيار:

اثار القرار الكويتي الذي اعلن عنه الشيخ علي الخليفة العذبي ضجة اعلامية واسعة في الغرب كما اتخذته بعض الدوائر سلما لبث روح الفرقة في الاوساط الاقتصادية المتصلة بالاسواق النفطية وبدأت الصحافة الغربية ووكالات الانباء تنفث سمومها وكشفت عن احقادها على منظمة الاوبك. فمثلا جاء تقويم (نيويورك تايمز) هكذا «ان الاجتماع الذي سادته المشاحنات واستغرق ستة ايام انتهى في فوضى يوم ٧ يونيو بعد ان رفضت الكويت ان تتقيد بقرار المنظمة» وقد سلكت نهجها (وول ستريت) وقد صاحب نهاية المؤتمر انخفاض نسبي في اسعار النفوط في الاسواق الفورية وعزت بعض الدوائر الغربية الى ان الانخفاض جاء نتيجة لقرار الكويت مما استدعى الشيخ علي الخليفة ان يلقي مزيدا من الضوء على القرار الكويتي واشار الى ان الكويت سوف تظل تنتج النفط في صورة مسؤولة ولن يغيب عن بالها ابدا المحافظة على مستوى الاسعار الحالي.. وبذلك انقشعت الغيوم حول القرار الذي حاولت ان تخلق منه الدوائر الاعلامية منطلقا لاثارة الحفائظ بين دول الاوبك من جانب ولايجاد بلبلة داخل الاسواق النفطية.غير ان غرضها لم يجد الوقت الكافي لكي يصل الى اهدافه.. وهنا لا بد من التنويه الى ان كثيرا من دول منظمة الاقطار المصدرة للنفط لا تلتزم بالقدر المنصوص عليه في حصتها الانتاجية وان المصدر الفعلي من النفط يصل الى اكثر من ٢٠ مليون برميل يوميا اي بزيادة ١٫٥ مليون برميل يوميا عن السقف الاعلى للانتاج وهو ما يتطلب ان يعاد التعهد بين الاعضاء على اساس الالتزام الفعلي بمقدار الحصة الانتاجية المقررة... ويعد هذا الباب اساس الخطر في تدهور اسعار النفط.. وعليه فان القرار الكويتي جاء بعد ان اخذ في الاعتبار كل تلك المؤشرات واذا ما التزم الاعضاء بحصصهم المقررة فان الطلب على نفط الاوبك سيبقى اكبر من المعروض طالما المعروض لا يتجاوز ٢٠ مليون برميل يوميا ــ هذا وفي حالة ان الكويت رفعت انتاجها الى ١٫٣٥٠ مليون برميل يوميا فان جلة الانتاج تبقى في حدود ١٩٫٧٥٠ مليون برميل يوميا ــ وبجانب تلك الاعتبارات فان القرار الكويتي يراهن على استقرار الاسعار وفقا للاستقراء العام كما ربط مدته التنفيذية باجتماع ٢٣ سبتمبر المقبل في باريس وفي حالة حدوث اي انخفاض في الاسعار فان لجنة الخبراء لها مطلق التصرف بتحديد مقدار الحصص وبذلك فان القرار الكويتي لم يعتمد على مجرد الرغبة الذاتية في تحقيق المكاسب الفردية وانما استشعر المصلحة العامة لدول الاوبك.



منظمة الاوبك قدرها الاتفاق



الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة



الزكاة وضع فريضة

الزكاة موضع التطبيق العلي في المجتمع المسلم.

تحت رعاية وزير الاوقاف والشئون الاسلامية رئيس مجلس ادارة بيت الزكاة السيد خالد الجسار، افتتحت الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء ١٤ يونيو ١٩٨٩.

وقد استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ أسامة فتحي ثم ألقى وزير الأوقاف والشئون الاسلامية كلمة الافتتاح والتي جاء فيها:

ان في الاهتمام بأركان الاسلام وشعائره حفاظا على الشخصية الاسلامية التي تتمثل (بعد العقيدة الصحيحة) بأداء ما أوجبه الله تعالى على عباده واجتناب ما نهى عنه والتزام لسلوك القويم، ولهذا أثره في تقوى الله حق تقاته وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين على اختلاف اقطارهم والوانهم والسنتهم، وقال أيضاً:

ان وضع فريضة الزكاة موضع التطبيق أظهر الحاجة الماسة إلى معالجة الكثير من أحكامها بنظر عميق يكشف عن حكم التشريع لهذه الفريضة ويحقق مقاصد الشريعة. وان من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة التي حدثت مع تطور أنظمة التعامل المالي وأصبح من الضروري دراستها بصورة مواكبة للمعطيات الحديثة، والافادة من الصيغ والاساليب التي يحفل بها الفقه الاسلامي مما يلائم كل عصر وبيئة، بعيدا عن الوقوع في المحرمات أو ملابسة الشبهات أو منع الحقوق عن أصحابها أو انتقاصها بجهل حدودها ومعالمها.

واضاف السيد الوزير:

إن ندوتكم هذه اضافة جديدة الى جهود التنظير والتيسير لفقه الزكاة ودراساتها وبحوثها، وان ما تتمخض عنه مؤتمرات الزكاة وندواتها يشكل موردا للباحثين ومرجعا للمؤسسات الزكوية، ونأمل لهذه الجهود الاستمرار والاتساع لاستكمال ما في الزكاة من جوانب تشريعية واقتصادية واجتماعية وتنظيمية.

ان بيت الزكاة أصبح بحمد الله نمطا يحتذى في تنوع أنشطته وتنظيم وسائله لتحقيق أهدافه داخل الكويت وخارجها، وأن ما وصل اليه من نجاح فالفضل فيه (بعد توفيق الله) لتوجيهات صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الامين الشيخ سعد العبدالله

*** مفتي تونس: دور الكويت كبير في احتضان الهيئة الشرعية العالمية للزكاة.**



السالم الصباح حفظهما الله، وان عنايتهما بهذه الانشطة تنبع من اهتمامهما بأمور المسلمين ومشاعرهما الحية بكل ما فيه اعزاز الدين وصلاح المسلمين.

رئيس الهيئة الشرعية: دراسة قضايا معاصرة

ثم ألقى الشيخ محمد المختار السلامي رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة كلمة جاء فيها:

أن الهيئة تجتمع اليوم لدراسة مجموعة من الابحاث المقدمة في مجالات وقضايا الزكاة المعاصرة، والتي تدخل في حلقة من حلقات الاقتصاد الاسلامي. ذلك الاقتصاد الذي توقفت الدراسات الفقهية في جوانبه لقرون متعددة ولم يواكب قضايا الواقع فتراكمت المشاكل والمسائل، وتقدم في واقعنا الحالي. منهجان لمحاولة السير بالاقتصاد وتطويره هما المنهج الاشتراكي والمنهج الرأسمالي...

ونحمد الله ان العالم الاسلامي شعر أنه نام طويلاً وأن عليه أن يعود لاصالته ليستمد منه تصوراً صالحاً للحياة، بحيث يعيش المسلم عيشة واحدة متناسقة بين عقيدته وسلوكه في الحياة.

وأضاف رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة ان هذه الهيئة وكذلك البنوك الاسلامية... إنما هي وحدات من الاقتصاد العام تعمل لتعطي تصوراً متكاملاً عن الاقتصاد الاسلامي، وصورة واضحة جلية نظيفة لخلافة الله في الأرض دون طغيان المادة على حياة المسلم... هذه المادة التي إن طغت سلبته خصائصه الذاتية وكرامته الاسلامية.



*** د. خالد المذكور: الهيئة تصدر الفتاوي وتقدم الخبرة والمشورة لمؤسسات الزكاة.**

د. خالد المذكور تنظيم الاجتهاد الجماعي

ثم ألقى د. خالد المذكور الأمين العام للهيئة الشرعية العالمية للزكاة كلمة استعرض فيها تأسيس الهيئة الشرعية حيث ذكر أن فكرتها تعود الى مؤتمر الزكاة الأول المنعقد في الكويت سنة ١٩٨٤ حيث جاء في التوصية الرابعة لهذا المؤتمر: تشكل لجنة علمية من الفقهاء والمتخصصين لمعالجة القضايا المعاصرة المتعلقة بالزكاة وترفع توصياتها إلى مؤسسات الزكاة.

وقد تابع بيت الزكاة تنفيذ هذه التوصية حيث عقد المؤتمر التأسيسي في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٧ والذي أعلن عن تأسيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة وأقر نظامها الأساسي وانتخب رئيسها ونائبه وأمينها العام والأمين العام المساعد.

وأضاف المذكور أن هذه الهيئة لا تختص بدولة معينة فهي تجمع نخبة من العلماء والفقهاء والمتخصصين من مختلف بلدان المسلمين.

وأشار المذكور إلى بعض أهداف الهيئة والتي تتضمن: تنظيم الاجتهاد الجماعي في القضايا المتعلقة بالزكاة المعاصرة، وإصدار الفتاوى وتقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الزكاة، وعمل الدراسة الميدانية لواقع تطبيق الزكاة، وجمع البحوث والدراسات المتعلقة بالزكاة واصدار نشرة دورية متخصصة في الموضوع، وعمل خطة أبحاث كاملة تغطي مالم تغطه الابحاث الموجودة في الزكاة.

ونوّه الأمين العام إلى أن الندوة عقدت ندوتها الأولى في اكتوبر ١٩٨٨ في مركز صالح كامل في القاهرة حيث تمت مناقشة ١٢ بحثاً في قضايا الزكاة، وتناقش هذه الندوة التي تعقد في الكويت ١٦ بحثاً آخر في قضايا الزكاة.

وختم كلمته بالدعاء الى الله ان تحقق الهيئة اهدافها... وشكر للعلماء اهتمامهم وحضورهم وجهودهم الطيبة في البحث والدراسات.

هذا، وقد ختم حفل الافتتاح بحفل شاي شارك فيه الحاضرون. وا هن عن بدء جلسات عمل الندوة في الساعة العاشرة صباحاً.



اختتام اجتماعات المجلس السابع لادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

اختتم في الاسبوع الماضي الاجتماع السابع لمجلس ادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي عقدت في الكويت برئاسة السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة وبحضور مجلس ادارة الهيئة المكون من العديد من الشخصيات الاسلامية التي تمثل الدول والجاليات الاسلامية في ارجاء المعمورة.

وقد استعرض المجلس خلال اجتماعاته المكثفة والتي عقدت في جلسات صباحية ومسائية شبه متواصلة العديد من انجازات الهيئة ومشاريعها وخططها الطموحة لتواصل مسيرتها الخيرية في رعاية الاسلام والمسلمين في كل مكان.

وقد ادلى السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بتصريح صحفي بعد انتهاء الاجتماعات قال فيه: لقد استمع المجلس لنتائج حملة جمع التبرعات في دولتي الكويت وقطر واقبال الاخوة المحسنين واهل الخير على التبرع للهيئة ومشاريعها وقال ان هذا الاقبال يدل على ثقة المسلمين بالهيئة والقائمين عليها.

واشار السيد الحجي الى افتتاح مكتب الهيئة رسميا بالسودان الشقيق وكذلك الاتفاقية الخاصة بفتح مكتب للهيئة بالاردن الشقيق.



○ السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة

واضاف السيد الحجي ان المجلس اطلع على المركز المالي للهيئة حيث قام امين المال بالاجابة على استفسارات الاخوة الاعضاء واوضح ان زيادة العوائد جاء نتيجة لدخول الهيئة بعمليات مرابحة كانت عوائدها جيدة اضافة الى دعم الاخوة المحسنين للهيئة لثقتهم بانجازاتها.

وعن توصيات اجتماعات المجلس قال السيد الحجي ان تقرير اقامة مشاريع استثمارية ينتفع بها المسلمون وتحقق عوائد ربح للهيئة لتتمكن من تحقيق اهدافها بالانفاق من ربحها لخدمة الاسلام والمسلمين كما قرر المجلس تأسيس شركة تجارية مساهمة بالكويت لهذا الغرض.

كما قرر المجلس المشاركة مع مؤسسة «سار» الخيرية في مشاريع استثمارية بالبلدان الاسلامية وكذلك مشاريع بعض الشركات الاسلامية الناجحة وذات الثقة في المعاملات الدولية لانجاز المشاريع الاستثمارية المختلفة التي تعود بالخير على الاسلام والمسلمين وتحقق من خلالها اهداف الهيئة في هذا المجال.

ثم اقر المجلس خطة تأسيس لجنة البحرين الوطنية التابعة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية برئاسة الشيخ عيسى بن خليفة أمين سر الهيئة

كما وافق المجلس على الخطة الخاصة بجمع التبرعات في الدولة الشقيقة.

واقر المجلس لوائح المنح الدراسية والجامعية لابناء المسلمين بالتعاون مع وزارة التربية بالكويت وجامعات الكويت وبعض الجامعات الاسلامية في اسلام أباد وأم درمان بالسودان والازهر الشريف بمصر والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

كما اقر المجلس اعادة النظر في لائحة الدعاة لتتضمن كافة الجهات الخاصة بالدعاة والدعوة لتلافي سلبيات مستقبلية ولتكون الدعوة الاسلامية في اسلوبها الصحيح والناجح.

وقد اوصى المجلس بضرورة دعم مجلة «الخيرية» التي تصدرها ادارة الاعلام بالهيئة لتواصل مسيرتها في خدمة اهداف الهيئة اعلاميا واسلاميا ولتقديم صورة كاملة لانشطة الهيئة الخيرية واهدافها اضافة الى عرض لاحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية وقضاياهم العامة وما يلزم المسلم من معرفة لعقيدته ودينه.

كما قرر المجلس عقد اجتماعه الثامن في الكويت يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/١٠/٢٥ باذن الله لانجاز خططه المستقبلية ومتابعة ما تم انجازه من طموحات واهداف للهيئة.

وفي نهاية تصريحه الصحفي اعرب السيد الحجي عن شكر وتقدير مجلس ادارة الهيئة لجميع الاخوة المحسنين الذين لبوا نداء الله والذين في تقديم العون والمساعدة للهيئة ومشاريعها الخيرية المقبلة.



○ جانب من حضور اجتماعات الهيئة.



لجنة مسلمي أفريقيا

المؤتمر الثاني

تم بحمد الله عقد المؤتمر الثاني للجنة مسلمي افريقيا في نيروبي عاصمة جمهورية كينيا بعد ان اثبت المؤتمر الاول والمنعقد في «مالاوي» نجاحا ملحوظا انعكس على حسن الاداء للمهمات الموكولة لمكاتبنا المبثوثة فيما يزيد على (٣٠) دولة في قارة افريقيا.

وقد توافد الى العاصمة الكينية ممثلون عن مكاتب اللجنة ورؤساء كثير من الهيئات الخيرية العاملة في قارة افريقيا والمملكة العربية السعودية بالاضافة الى دولة الكويت.

فقد شارك من دولة الكويت في المؤتمر كل من:

سعادة الاستاذ يوسف جاسم الحجي – رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

سعادة الاستاذ احمد سعد الجاسر – رئيس جمعية النجاة الخيرية

الدكتور ابراهيم ماجد الشاهين – مدير عام الهيئة العامة للاسكان والامين العام المساعد للجنة مسلمي افريقيا.

الاستاذ فؤاد العمر – مدير عام بيت الزكاة

الاستاذ نادر النوري – مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف

الاستاذ داود مساعد الصالح – رئيس المجلس البلدي سابقا

الاستاذ خالد العيسى الصالح – وزير الاشغال العامة الاسبق

الاستاذ علي سالم ابو حديدة – رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية الكويتية.

كما حضر المؤتمر الدكتور عبدالغفار الشريف خبير الموسوعة الفقهية.

بالاضافة الى مدراء المكاتب التخصصية والاقليمية في لجنة مسلمي افريقيا وبعض الضيوف من الكويت.

واما من المملكة العربية السعودية فقد شارك كل من:

الاستاذ الدكتور مانع الجهني – رئيس الندوة العالمية للشباب الاسلامي.

الدكتور عمر جمجوم

الدكتور سليمان باسهل – الامين العام المساعد للندوة العالمية

ومن السودان حضر الاستاذ مبارك قسم الله – رئيس منظمة الدعوة الاسلامية والدكتور الامين محمد الامين مدير منظمة الدعوة الاسلامية

ومن المغرب الدكتور محمد الوزاني – الامين العام للجمعية الثقافية الاسلامية

وغير اولئك كثير من الوجهاء والمتعاطفين مع العمل الخيري.

ومن القاهرة الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام لنقابة اطباء القاهرة.

سارت جلسات المؤتمر بالتركيز على اعطاء التجارب الناجحة في مجال رعاية الايتام وتنفيذ المشاريع وامور الحسابات والقضايا المالية وقضايا الاضاحي، والابار والمدارس والمساجد والمستوصفات والمستشفيات... الخ

وكانت الجلسات تعقد على فترتين صباحية ومسائية تتخللها اتصالات ومدارسات بين مدراء المكاتب التخصصية والمكاتب الميدانية، واستخدمت الملصقات والبوسترات على مستوى جيد كما كانت جميع البحوث التي القيت مطبوعة وتوزع تباعا على الحاضرين.

وفي يوم الاحد الموافق ٢٣ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٨٩ م اختتم المؤتمر اعماله واصدر البيان الختامي والتوصيات التي نوجزها فيما يلي:

- دعا الى التوسع في انجاز المشاريع الخيرية من مساجد ومراكز ومدارس للمردود الدعوي المترتب على ذلك.
- واوصى المكاتب الميدانية بالتنفيذ المباشر والمكتب الرئيسي باعطاء المولين والمتبرعين ابعد الاجال في التنفيذ دفعا للاحراج
- ثم اوصى بالتركيز على المراكز الاسلامية والاكاديمية ذات الطابع الحرفي.
- واوصى كذلك بالعناية بضم اكبر عدد من الايتام واعطاء التعليم الحرفي في محاضنهم حظه من الاهتمام، وتوظيف الامهات في دور الايتام توخيا لاشباع حاجاتهم من العطف والحنان، ولا بأس من قبول مساعدات المنظمات الدولية ذات الاهداف الانسانية – غير المشروطة – للتوسع في بناء دور الايتام.
- كما اوصى بالاهتمام بتوسيع رقعة الاضاحي لما فيها من اثر في احياء السنة ومساعدة البائسين، وحث على بعض الاجراءات الضرورية لضمان حسن التنفيذ، ومنها الاخذ بالفتاوي الميسرة التي تجيز الذبح اربعة ايام بدل ثلاثة ايام وتجيز اعطاء الكتابي وغير المسلم من لحوم الاضاحي.

وكانت هناك توصيات حول الشؤون الادارية والمالية تحريا لاكبر قدر من الضبط الاداري والمالية.

- كما اكد المؤتمر على ضرورة تكثيف الدعاة وتحسين ادائهم وتزويدهم بالوسائل المعينة لهم كالمكتب والمواصلات ومطالبة المكاتب بارسال التقارير الشهرية عن جميع انشطة مكاتبهم.
- ودعا المؤتمر الى اجراء التنسيق الكامل مع جميع الهيئات العاملة لخدمة الدعوة الاسلامية في قارة افريقيا ورسم البرامج لعمل الدعاة.

ثم وجه المؤتمر في الختام شكره لحكومة جمهورية كينيا للتسهيلات والرعاية التي قدمتها مما ساهم على انجاح المؤتمر.



لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

• مراكز تحفيظ القرآن في فلسطين:

قال تعالى: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون».

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بارتكاب ابشع جريمة في حق الاسلام والمسلمين عندما دنست كتاب الله عز وجل واستخدمت صفحاته كورق صحي يزيلون به اقذارهم في فلسطين المحتلة.

ونظرا لمحاولات السلطات الاسرائيلية المستمرة في طمس المعالم الاسلامية من قلوب ابناء الشعب المسلم في فلسطين فان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع انشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مدن وقرى فلسطين.

• اهداف المشروع:

١ ـ احياء سنة حفظ القرآن الكريم. جاء في الحديث الشريف «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري.

٢ ـ نشر الثقافة الاسلامية بين ابناء فلسطين مما يقوي شوكتهم في مواجهة اعداء الامة الاسلامية.

٣ ـ تربية وتنشئة جيل قرآني لحفظ كتاب الله وقدسية الاقصى.

٤ ـ الوقوف في وجه محاولات التجهيل التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني.

• خطوات تنفيذ المشروع:

١ ـ اقامة مراكز لتحفيظ القرآن في مساجد المدن والقرى والمخيمات.

٢ ـ استيعاب عشرين طالبا مجتهدا من الصفين الثالث والرابع الابتدائي في المركز الواحد.

٣ ـ تعيين معلم مسلم مؤهل في كل مركز يقوم بالاشراف على هؤلاء الطلاب.

٤ ـ تقدر المدة اللازمة لحفظ القرآن في هذه المراكز بثمانية اعوام يكون الطالب قد بلغ من الثامنة عشرة ليدخل بعدها الجامعة مؤهلا ومربى تربية اسلامية صحيحة تحميه باذن الله شر هجمات الملحدين.

٥ ـ يقدم للطالب مكافأة مالية شهرية مقدارها (٢) د. ك وللمعلم (١٥) د. ك.

٦ ـ يجري مراقبة هذه المراكز من هيئة من المؤهلين يقومون باجراء الفحوصات الدورية للطلاب وارشاد المعلمين.



• عدد المراكز المقترحة:

محافظة نابلس ـ ٥٠ مركز، لواء جنين ـ ٣٠ مركز، لواء طولكرم ـ ٢٥ مركز، لواء رام الله واريحا ـ ٣٠ مركز، لواء القدس الشريف ـ ٤٠ مركز، لواء بيت لحم ـ ١٥ مركز، لواء الخليل ـ ٤٠ مركز، قطاع غزة ـ ٧٥ مركز، عكا ـ ٤ مراكز، حيفا ـ ٤ مراكز، الناصرة ـ ٥ مراكز، ام النور ـ ٥ مراكز، كفر قاسم ـ ٤ مراكز، يافا ـ ٣ مراكز، الطيرة ـ ٣ مراكز، جلجوليا ـ ٣ مراكز، النقب ـ ٣ مراكز، اللد والرملة ـ ٥ مراكز، قلنسوة ـ ٣ مراكز، الطيبة ـ ٣ مراكز، باقة الغربية ـ ٦ مراكز.

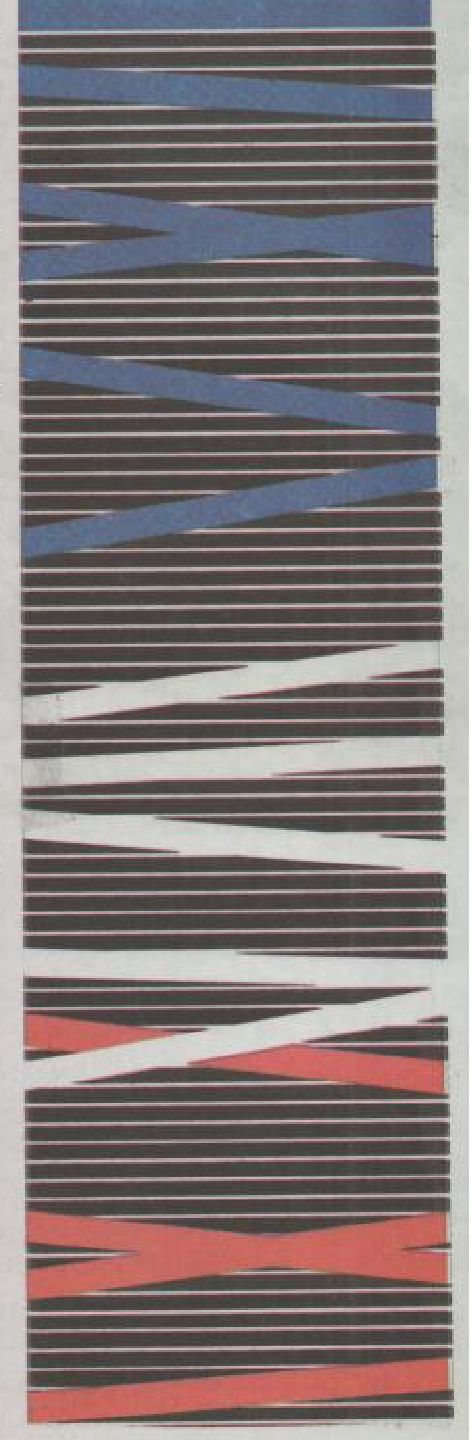
وبامكان اي محسن كريم التكفل بمصاريف مركز من مراكز تحفيظ القرآن او بجزء منها في اي منطقة يشاء (القدس ـ نابلس ـ حيفا ـ الناصرة.....) علما بان قيمة كفالة الطالب الشهرية (٢) د. ك وللمدرس (١٥) د. ك وتكاليف المركز الواحد السنوية (٧٠٠) د. ك.

اخي المسلم... أختي المسلمة...

كلنا يعلم التحديات التي يواجهها التعليم في فلسطين، حيث الظروف المأساوية من قمع وتعسف واغلاق للمراكز والمؤسسات التعليمية ومداهمة للمساجد والاعتداء على حرمتها، مما يجعل اخواننا في الداخل عرضة لمؤامرة خطيرة تستهدف بنيتهم العقيدية والفكرية والحضارية لاقتلاعهم من جذورهم وسلخهم عن أمتهم وماضيهم وحاضرهم. فساهم معنا اخي الكريم في انشاء هذه المراكز لتأهيل هذه الاجيال بدفع تكاليف تسليحهم بالعلم والايمان وقود مقاومتهم للاحتلال بسواعدهم الرامية.

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم: ٢٤٣٥٨٧٩ ـ ٢٤٣٥٨٩٣ او زيارة مقر اللجنة في الكويت ـ مجمع الاوقاف ـ برج ١٧ ـ الدور الثالث ـ شقة ٢.

خفايا ... واسرار

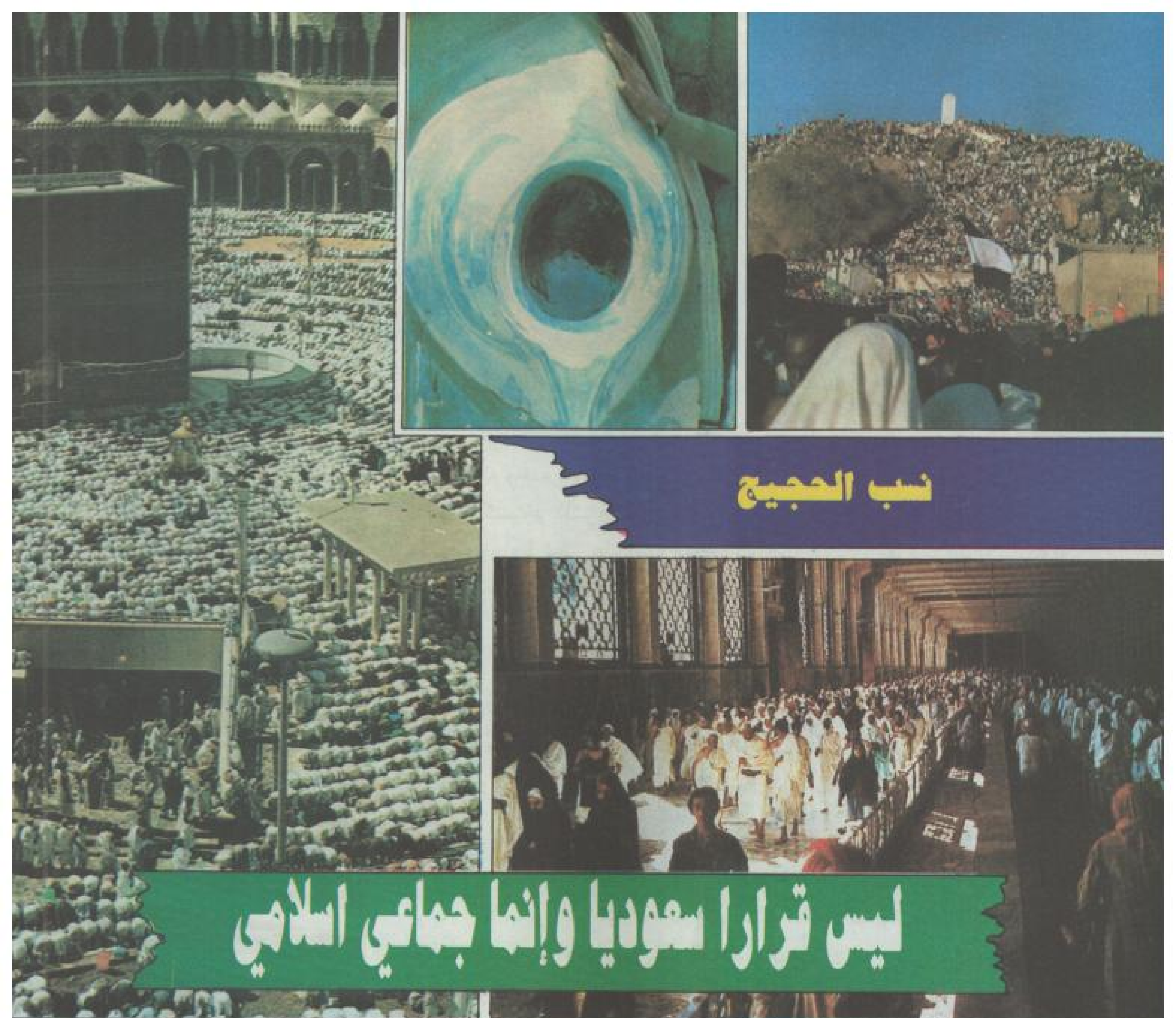


* وزير دفاع دولة مواجهة مشرقية خصّه «كيسنجر» وزير الخارجية الأميركي الأسبق، بجزء من مذكراته، فتحدث عن اهتمام وزير الدفاع هذا بممثلات هوليود، وأنه وعده بإعطائه أرقام «هواتفهن»!! خلال الزيارات المكوكية المتعددة التي قام بها كيسنجر للشرق الأوسط.
* رئيسة وزراء لم يمض على استلامها الحكم زمن طويل، تعرضت مرتين لمحاولة اغتيال، ونجت من المحاولة الثانية بأعجوبة،

* مخابرات دولة مشرقية اضطرت إلى إيقاف توزيع كتاب من جزأين كانت قد قامت بإعداده لمهاجمة جماعة إسلامية معارضة بعد أن اتضح لها أن النتائج كانت على عكس ما أرادت، وأن ردود الفعل في صفوف الشعب كانت لصالح الجماعة. وكان الكتاب قد وزع على أصحاب المحلات بمبلغ مئتي ليرة...

* دولة أفريقية عربية اعتنقت الاشتراكية العالمية اللينينية منذ عشرين سنة وشردت عشرات الآلاف من المواطنين بحجة انهم اعداء الاشتراكية والتجارة فيها حكر على ابناء اعمدة النظام وزوجاتهم ويقال ان وفداً مكوناً من: ابن رئيس الجمهورية وابن وزير الداخلية وابن وزير المالية يقومون بزيارة احدى دول الخليج لعقد صفقة بترولية يتم بيعها في السوق السوداء!!!

* جمعية النساء القدسيات العالمية التي تتبنى الدعوة الى تحديد النسل وتركز نشاطاتها في البلدان العربية والاسلامية بدأت في استعداداتها لعقد ندوة عالمية للدعوة الى تحديد النسل من المقرر أن تعقد في عاصمة دولة أفريقية، وانيطت بأندية الروتاري والليونز والانرهويل الماسونية مهمة الترويج للندوة.
الأمر الذي تحرص هذه الجمعية على ابقائه سراً هو سيطرة الصهيونية على هذه الجمعية من خلال لجنتها التنفيذية للاتصالات التي تضم اربع يهوديات يحملن جنسية دويلة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين هن سارة ملترز وروث تيكواه وبيلا اتزمون ودانيلا شامير وهي زوجة مدير المركز الاكاديمي الصهيوني في القاهرة.



نسب الحجيج

ليس قرارا سعوديا وإنما جماعي اسلامي

بقلم: محمد عبدالهادي

هنالك أمل اسلامي عام في ان يكون العهد الجديد... وان تكون المرحلة القادمة في ايران مرحلة مراجعة الحسابات بدقة فيما يتعلق بعلاقاتها مع الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الذي تعتبر ايران عضوا فيه... وفيما يتعلق بالشؤون الاسلامية بعامة... ومنها قضية الحج الى بيت الله الحرام.

• **الموقف الايراني:**

وقبل اسابيع قليلة انطلقت تصريحات عدة حملتها اجهزة الاعلام الايرانية، ورددتها بعض الاجهزة الدولية تنطوي على عدة نقاط منها:

١ ـ الاعتراض على نسب الحجاج السنوية، والتي التزمت بها المملكة بناء على قرار اسلامي صدر قبل سنتين عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

٢ ـ تصريحات انفعالية تمس فيما تمس قداسة شعيرة الحج وأمن البيت الحرام.

٣ ـ الاعلان عن منظور ايراني خاص مخالف للاجماع الاسلامي بشأن عدد الحجاج وقد وصل احد الارقام في تصريحات بعض المسؤولين الى رغبة ايران بارسال (١٥٠) الف حاج، والا فان المقاطعة ستكون من طرف واحد هو الطرف الايراني.

٤ ـ الاصرار على اسلوب المسيرات الشعارية التي ليس لها اي صلة باركان الحج وشعائره لا في آراء السلف ولا في اجتهادات الخلف.

٥ ـ الاتهامية لعدد من الجهات الاسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وذلك بسبب موقف المملكة الذي يرفض ان تستغل اية جهة من الجهات في العالم موسم الحج من اجل الدعاية السياسية التي تشغل الحجاج عن تفرغهم لذكر الله واداء المناسك والاركان في الحج كما فعل ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم... اضافة الى ان الحج لا يمكن ـ بحسب ما اوردته مؤتمرات علماء الامة ـ ان يكون ساحة لحمل صور الاشخاص ولافتات الدعاية لهم من خلال المسيرات او المظاهرات التي تحول الحج عن الاهداف العبادية التي ارادها الله سبحانه.

• تفسيرات:

على ان هنالك تفسيرات عدة يطرحها بعض المراقبين حول المنطوق الايراني الانفعالي بشأن حج بيت الله الحرام والاسلوب الذي يريدون ان يكون عليه حجاجهم... ولعل اكثر التفسيرات تجمع على ان النبرة او اللهجة التي يعالج فيها الساسة الايرانيون قضية الحجاج انما هي انعكاس عن صراع بين الاجنحة المتعارضة داخل طهران.

ويربط مراقبون اخرون اثارة قضية الحج بمحاولة تغطية امام شعوب ايران عن الخاتمة التي وصلت اليها مسألة الحرب مع العراق، حيث دخلت مرحلة الجمود بعد رضوخ ايران لقرار وقف اطلاق النار... لكن اجماع المراقبين يكاد يركز على مسألة صراع القوى بين الاجنحة المتعددة داخل النظام الايراني، مما يحدو بالمراقب المنصف الى الاعتقاد بان اشكال الحملات الاعلامية ضد المملكة بشأن الحج ما هي الا انعكاس لتلك الصراعات، حيث يقوم الجناح المتشدد باستغلال نسب الحجاج ويوظفه لخدمة موقفه السياسي داخليا.

على ان شعوب العالم الاسلامي تنأى بنفسها عن الرأي الايراني في هذه القضية لانها تمس أمن الحج وأمن البيت الحرام، وأمن ضيوف الرحمن في هذا الموسم المبارك، وقد سلمت الشعوب الاسلامية جمعاء... بل والتزمت بما اتفق عليه اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي في اجتماع عمان قبل سنتين والقاضي ان يكون لكل مليون مسلم (١٠٠٠) حاج وذلك بالتساوي النسبي بين جميع دول العالم الاسلامي.

• قرار النسب:

نقول.. ان ما يرجوه المسلمون في العالم اجمع ان تختفي في المرحلة الراهنة هذه المواقف التي من شأنها ان تختلق مشكلات عدة لا تعود على شعوب المنطقة بأي خير، ولعل العالم الاسلامي بكافة شعوبه يعرف الحقائق التي تتعلق بقضية تحديد نسب حجاج المسلمين جميعا... حيث ان تحديد نسبة الوافدين لحج بيت الله الحرام ليست قضية موجهة ضد ايران كما يردد الاعلام الايراني... او كما يذكر بعض المسؤولين في طهران... لقد كان ذلك قرارا اتخذته منظمة المؤتمر الاسلامي من خلال تصويت كافة اعضاء الدول الاسلامية، فجاء قرار النسب قرارا منبثقا عن الاجماع الاسلامي.

• المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف:

وفضلا عن ذلك فان اجتماع وزراء الاوقاف بمدينة جدة تناول قضية الحج في مناقشاته التي عقدت في قصر المؤتمرات بدءا من ١٢ شوال ١٤٠٩ هـ وقد اجمع المؤتمر ــ حسب ما ورد في نصوص بياناته ــ وهو ينعقد مع اطلالة موسم الحج على حرمة الحرمين الشريفين وأمنهما، كما اكد المؤتمر على حق المملكة العربية السعودية وواجبها في الحفاظ على أمن الحجاج وراحتهم وتأمين سلامتهم اثناء اداء مناسك الحج، بما تتضمنه ذلك من تحديد اعداد الحجاج، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الامن والتصدي لكل من يمس حرمة الاماكن المقدسة.

ولما كانت مؤتمرات اسلامية شعبية عدة قد ناقشت قضية الحج وأمنه وقداسته كمؤتمرات رابطة العالم الاسلامي والازهر الشريف فقد تناول وزراء الاوقاف في مؤتمرهم الاخير قرارات تلك المؤتمرات التي عبرت عن ارادة الشعوب الاسلامية واكدوا على تلك القرارات التي اتخذها علماء الامة الاسلامية في هذا الشأن ولا سيما ما ورد في المؤتمر الثالث لرابطة العالم الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة في شهر صفر ١٤٠٨ هـ وكذلك المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الاسلامية الذي عقد في القاهرة ــ مارس ١٩٨٧.

• وجهة نظر جماعية:

هذا وقد اعلن مؤتمر وزراء الاوقاف نصا عن تأييده لقرار تحديد نسب الحجاج وجاء اعلان المؤتمر حول هذه القضية ليؤكد ويعبر عن وجهة النظر الجماعية من قبل وزراء الاوقاف او من قبل وزراء خارجية العالم الاسلامي او من قبل شعوب المسلمين كافة في ارجاء العالم.

وعلى اساس من هذا الاجماع الاسلامي العالمي تنتفي وجهة النظر الايرانية التي تحاول اتهام الاخرين من حيث قضية تحديد نسب الحجاج وغيرها.. فلم تكن القضية موجهة ضد ايران.. فقد شملت كل حجاج الدول الاسلامية... وبمشاركة الوزارات المعنية باصدار القرارات المتعلقة بالحج، والتي ما زالت دول منظمة المؤتمر الاسلامي تلتزم بها.

• موسم للبر والرحمة:

اخيرا نقول:

ان أيام الحج هي ايام الله سبحانه... وان بقاع الحج لمن اطهر اماكن المعمورة وقد اجتمعت المناسبة والمكان معا بحيث يطلب من المسلم ان يتنزه عن كل شائبة او غرض لا يتعلق باعمال الحج الروحية والعبادية والفقهية والارشادية وذلك وفق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجه، واذا كانت قداسة الحج وقداسة اماكن شعائره واركانه تقتضي من المسلم ان يتجرد عن اغراضه، فانه من الاولى ابتداء منع الجدال والخلاف في الحج، قال تعالى: «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

ولا بد قبيل ختام هذا الموضوع من تذكير حجاج بيت الله الحرام بأدب المساجد وفي مقدمتها المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف حيث يقول تعالى: «وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا».

ترى... ماذا بعد هذا البيان القرآني من توجيه؟ وماذا بعد من ارشاد؟ وماذا لو اصر البعض على مخالفة هذا الادب وهذا السلوك... وهذا التوحيد... بل... ان الادب في بيت الله وحرمه لهو من اولى المطلوبات من كل حاج، وذلك مرتبط بالايمان والتقوى لقوله تعالى «ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» صدق الله العظيم.

*** وزراء أوقاف الحكومات الاسلامية يجمعون على تأييد قرار نسب الحجاج المعمول به في المملكة.**

*** شعوب العالم الاسلامي تتمنى ان يعتدل موقف العهد الجديد في ايران من فريضة الحج.**

أحمد مفتي زاده والمصير المجهول؟!

مأساة الداعية احمد مفتي زاده ومئات اخرين من اهل السنة في ايران لا زالت مستمرة بعد سنوات عديدة من الاعتقال وقد سبق لمجلة المجتمع ان اثارت هذا الموضوع اكثر من مرة لعل المسؤولين في ايران يستجيبون لنداء العقل والمنطق بعد نداء الاسلام ويفرجون عن هؤلاء الدعاة الى الله لكن الانباء التي وصلتنا مؤخرا اكدت ان مأساة هؤلاء لا زالت مستمرة وهي تسير من سيء الى اسوأ.

• من هو أحمد مفتي زاده؟

الشيخ احمد مفتي زاده من علماء اهل السنة الافاضل في ايران وهو من المتبحرين بالعلوم الشرعية يتميز بسلوك اسلامي مترفع عن الترف والاستكبار والعلو في الارض ساهم واخوانه في الثورة على الحكم الشاهنشاهي البغيض وكرس جهوده لدعم الثورة بتوعية اهل السنة والنهوض بهم لمسايرة اخوانهم الشيعة في وجه الطغاة الفجرة وساهموا في الثورة مساهمة فعالة وقدموا في سبيل ذلك قافلة من الشهداء من خيرة ابنائهم وكانت الوعود المقدمة اليهم بأن عهد الفرقة والظلم قد ولى واقترب عهد الفوز والسعادة ولكن ما ان سكن السادة مكان الذين ظلموا من قبل حتى نبذت العهود وراء الظهور وزج بمفتي زاده واتباعه في السجون اواخر عام ١٩٨٢.



○ الى متى يظل الشيخ السجين احمد مفتي زاده مفقودا؟

• مفتي زاده داخل السجن:

بعد ان ادخل مفتي زاده السجن حكم عليه بالسجن خمس سنين وقد تعرض خلال سجنه لاقصى انواع التعذيب النفسي والبدني فمرت عليه الشهور والشهور في زنازين مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس، وحجز لاربعة اشهر متوالية في دورة المياه، ثم ترك يقاسي آلام مرضه دون تخفيف او معالجة حتى اصبح لا يستطيع ان يحرك يديه ليتيمم للصلاة، وحتى قال فيه الاطباء انه على مقربة من الموت... ولكنه رغم ذلك ابى اباء الصامدين فاستيأسوا منه، فخففوا من عذابه حتى حين..

ومضت السنون الخمس قبل اكثر من عام ونصف، وتوقع الذين يحسنون الظن ان يفرج عنه، لكن ذلك لم يحدث، لقد طلبوا منه ان يوقع مكتوبا يلزمه بان لا يعود لمثل ما كان عليه وابى الداعية العزيز ذلك وهو الذي اتصف بالاستقامة والتمسك بالحق، ورفض المؤمن التخلي عن الحق طلبا للنجاة بنفسه. ومضت السنة السادسة وشطر السابعة، وعلموا انهم سيفرجون عن كل السجناء الا تسعمائة يقولون عنهم انهم ارتكبوا من الجرائم ما لا ينبغي معه ان يفرج عنهم، وتوقع بعض الناس الافراج عن السجين الذي لم يرتكب جرما، ولكن ذلك الرجاء خاب مرة اخرى. وقبل بضعة اشهر اخرجوا الاستاذ المجاهد لزيارة بيت اخيه الذي كان قد توفي يومه ليعزيهم ولبث يوما وليلة وما ان رأوه حتى ازدادوا غضبا

*** رسالة لأهل السنة في إيران تهيب بالمسلمين جميعاً**

التدخل لإنقاذ الشيخ المفقود في سجنه.

وحزننا، لقد رأوه منهوكا جدا، ، وقوته آخذة في الانهيار، فاليدان اصبحتا ترتعشان، والاسنان قد سقط نصفها و....

ومنذ ثلاثة اشهر انقطع خبره وما يدرى ماذا فعل به ولا أين هو، وقد راجعهم ابنه الوحيد، الذي كان يؤذن له في السابق لزيارته وحده مرة كل اسبوعين وليكلمه هاتفيا من وراء حاجز زجاجي لكنه لم يحصل على جواب !؟

• رسالة اهل السنة في ايران:

وهي نداء تلقته المجتمع من جماعة اهل السنة في ايران الى اخوانهم المسلمين في كل مكان وفيها يقولون: «ايها المسلمون الصادقون في كل مكان:

انكم ما زلتم تذكرون ما جاءكم قبل بضع سنين من انباء عما يجري بأهل السنة في ايران من الاساءات والمظالم:

من النيل من امهات المؤمنين والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار في وسائل الاعلام والنشر الرسمية وغير الرسمية — ومن معاملتهم للمتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،معاملة تمييز وتعسف، ومن ايذاء المخلصين العاملين في مجال الاصلاح بالمطاردة وتضييق الخناق والسجن واذاقة الهوان...

ويجري ذلك كله على اهل السنة وهم الذين قاموا بتأييد الثورة ونصرها بما شهد و يشهد به الاعداء قبل الاصدقاء.



○ خامنئي... هل يكلل عهده برفع المظلمة عن اهل السنة ؟

*** أهل السنة قاموا بتأييد الثورة على الشاه ثم اعتقل زعماؤها دون حق.**

ولقد اعتقل دون حق، وضيق على المئات من الرجال والنساء المنتمين الى (مكتب القرآن) الحركة الاسلامية التي اقام دعائمها المؤمن المجاهد الاستاذ احمد مفتي زاده...»

وفي ختام رسالتهم، اهاب اهل السنة في ايران بالمسلمين جميعا افرادا وجماعات «ان يتدخلوا لدى السلطات الايرانية لرفع الظلم والحيف عن هذا الشيخ المجاهد دون تأخير، وتفسح المجال امام اهل الحق ليقوموا بدورهم في الاصلاح وعمل الخير...» واضاف اهل السنة في ايران «كما نطلب من كل ذي قلم او صوت ان يعرف الناس بهذه المظلمة و يسعى لازالتها ما استطاع الى ذلك سبيلا» «ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»..

• لماذا هذه المعاملة ؟

والحقيقة ان كل هذا يجري لهذا المؤمن الداعي الى الخير والاصلاح دون ان تثبت عليه جريمة بل لم يتيسر لهم ان يتهموه بجريمة،الامر الذي جعلهم يحرصون على اخفاء امر اعتقاله حرصا بلغ بهم ان يدعونه في السجن بغير اسمه (بلا زاده) هذا في الوقت الذي يعاملون فيه الشيوعيين من قادة حزب (توده) معاملة التقدير والاحترام.

• دعوة للافراج:

اننا في مجلة المجتمع ومعنا كل الغيورين المخلصين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم اخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه ولا يخذله، ومن كان في حاجة اخيه، كان الله في حاجته...» انطلاقا من هذا نأمل من السلطات الايرانية ان تبادر للنظر والتحقيق في مظالم هؤلاء المسجونين وان ترفع الحيف عنهم وان تكف يد من ظلمهم عن الظلم وان تبادر بعدها بالافراج عنهم وهي التي رفعت شعار عدم التعصب ووحدة المسلمين في الحقوق والواجبات... فهل اعتقال هؤلاء الدعاة يتماشى والسياسة المرفوعة ؟ وهل تحمل لنا اخبار الايام القادمة نبأ الافراج عن الداعية احمد مفتي زاده واخوانه المعتقلين... هذا ما نأمله..

*** زنزانة مظلمة لا تدخلها الشمس وحجز طيلة أربعة شهور في دورة المياه!**

الذراع الشيوعية تمتد الى المسلمين في آسيا الوسطى

• بقلم: عبداللطيف برزق

دخلت اذربيجان في الاسلام على عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ودخلت تركستان الغربية في دين الله على عهد عثمان رضي الله عنه، واستكمل الفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر في عهد الوليد بن عبدالملك، ففتحت بخارى وسمرقند وخوارزم وفرغانة وطشقند، واقبل التركستانيون على اعتناق دين الله حين عرضت عليهم تعاليمه ورأوا النماذج السامقة لسلوك المسلمين آنذاك، فشهد ذلك الزمان قيام ممالك اسلامية، حكم فيها العرب المسلمون تركستان في ٧١٤ م — ٨٧٤ م — وكانت بلاد التركستان خلالها منارة للفقه والعلم حيث انجبت جلة من خيرة المحدثين والفقهاء والعلماء، وكان منهم الامام محمد بن اسماعيل البخاري، والمحدث عبدالله بن مبارك، والامام الترمذي، والامام السجستاني، والامام الزمخشري، والامام السرخسي، والامام فخر الدين الرازي وغيرهم كثيرون...

• نزاع وصراع:

تبع تلك الفترة ازمنة سادها التنازع والصراع بين حكام تلك الممالك وحروب بين القبائل (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)... وجاء القرن السابع الهجري والعالم الاسلامي قد تحول الى الرفاه والترف والاسترخاء والنزوع الى الشهوات والتحول عن جوهر الدين الى البدع والصوفية واقامة المزارات مما هيأ الفرصة لسيل التتار المندفع بقيادة جنكيز خان ليجرف امامه كل مراكز الحضارة الاسلامية ويحيل كبريات المدن الى خرائب واطلال واجتيحت بغداد حاضرة الخلافة الاسلامية وكانت تركستان اول من ذاق ويلات اجتياح السيل التتاري الهمجي الجارف الذي ظل مندفعا حتى وصل الى الهند وظلت تركستان ساحة لمقارعة التتار مائة واربعين عاما اعيد خلالها اعمار المدن ودخل الغزاة في دين الاسلام بدلا من ان يخضع المسلمون لهم..



○ المسلمون الروس شديدو الحاجة الى الكتب الاسلامية حيث يقرأ الجميع بمصحف واحد.

• التوسع الروسي:

بدأت القوات الروسية في الظهور في القرن السادس عشر الميلادي حيث استولى الروس على ايدل اورال وواصل المد الروسي زحفه على الممالك الاسلامية واحتلاله لها مشيعا الدمار والابادة مستفيدا من التنازع والصراع بين ممالك قازان واستراخان والقرم واستطاع القيصر ايفان الثالث المسمى ايفان الرهيب بالاسلحة الحديثة التي حصل عليها من المانيا والسويد ان يستولي على سائر منطقة الاورال ثم على استراخان عام ١٥٥٦ م واستمر الزحف الروسي بعد ذلك حتى احتل الروس في القرن الثامن عشر كافة مراعي القازاق وطردوا قبائل القازاق منها الى الصحارى الجرداء ثم احتلوا منطقة القرم وتقدموا تجاه داغستان التي قاوم اهلها الغزو الروسي عشرات السنين دافعوا خلالها عن كل شبر من ديارهم فاحتل الروس جورجيا وباقي القوقاز وبذلك شددوا الحصار حول داغستان التي قامت فيها حركة جهادية اسلامية تتصدى للغزاة حيث ظلت تقارعهم على مدى خمسين عاما (قاد تلك الحركة الشيخ محمد شامل من ١٨٣٤ — ١٨٥٩ م).. وقد سير الروس الى ميدان المعركة مائتا الف مقاتل بأسلحة حديثة ورغم ذلك هزموا شر هزيمة ولجأوا الى تدمير القرى وحرق المنازل وقطع الاشجار ففر الاهالي الى الجبال وعندها بدأ الروس في استخدام الاحتلال الاستيطاني لتثبيت استعمارهم لتلك البلاد فجلبوا معهم مجموعات كبيرة من الروس واسكنوهم في المدن وانشأوا القلاع والحصون لحمايتهم ووقع الشيخ محمد شامل في الاسر وسقطت داغستان في يد الروس وخلال تلك الفترة انطلق الروس الى اذربيجان فغزوها وخاضوا معارك مع ايران توغلوا خلالها داخل الاراضي الايرانية مما اجبر الايرانيين على عقد الصلح معهم عام ١٨٢٨ م قسمت اذربيجان بموجبه الى جزأين احدهما ظل مع ايران والآخر احتلته روسيا.

وتقدم الروس الى تركستان واحتلوا طشقند عام ١٨٦٥م... ثم بخارى... ثم سمرقند... ثم خيوة عام ١٨٧٣ م.... ثم خوقند عام ١٨٧٥ م.... ثم كانت مدينة مرو آخر مدينة تقع تحت سيطرة الروس عام ١٨٨٣ م واستكمل الروس احتلال تركستان الغربية ١٨٨٦ م.

بعد هذا العرض الشديد الايجاز لتاريخ طويل لشعوب مسلمة عريقة نريد ان نبين ان قوى الكفر الغاشمة التي دأبت على السطو على ثروات الشعوب المغلوبة على امرها والاستبداد على اوطانها وممتلكاتها، تلك القوى افرزت جريمتين كانت من اخطر واخس الجرائم التي وقعت على الشعوب المسلمة... اولى تلك الجرائم:

الاحتلال الاستيطاني:

كانت الغالبية الساحقة من اهالي سيبيريا والاورال والقرم والتركستان قد اعتنقت الاسلام وكان الشق الاول من الخطة الروسية لاجتياح تلك المناطق وضمها الى روسيا يقضي بذبح ملايين المسلمين بوحشية بالغة بحيث يسيطر الهلع على باقي تلك الشعوب فتهيم على وجهها تاركة ديارها للمحتلين والشق الثاني كان يقضي باحلال مستوطنين روس واكرانيين في مكان الاهالي الذين ذبحوا او الذين اخرجوا من ديارهم ومنح اولئك المستوطنين الاراضي الزراعية الخصبة في البلاد المنكوبة بعد نزع ملكيتها ممن تبقى من المسلمين فيها (تعترف المصادر الروسية نفسها بانه خلال القرنين السابقين على الثورة الشيوعية صادرت حكومات القياصرة اكثر من مائة مليون فدان من ديار المسلمين).. وبذلك اصبح المسلمون غرباء في ديارهم بل اصبحوا اقلية ملاحقة ومطاردة حيث نظمت سلطات الاحتلال القوانين التي تمنح كل شيء للمستوطنين وتركت اصحاب البلاد الاصليين نهبا وفريسة للمجاعات والاوبئة تحصد ارواحهم.

لقد اصبح الباشكير والتتار ومسلمو القرم اقلية في ديارهم واصبحت «باكو» عاصمة اذربيجان وكأنها مدينة روسية من حيث نسبة السكان، وكانت نسبة المسلمين في جمهورية آسيا الوسطى عام ١٩٢٦ تشكل ٧٨٪ من عدد السكان، وانخفضت النسبة الى ٦٧٫٥٪ في عام ١٩٣٩ ثم اصبحت ٥٩٪ عام ١٩٥٩ واصبح سكان كازاخستان الاصليون يمثلون نسبة ٣٨٪ فقط من عدد سكانها عام ١٩٣٩..... ثم اصبحت ٢٩٪ عام ١٩٥٩...!!

ولكي تعرف مدى اهتمام قوى الكفر بقضية الاستيطان والاشراف عليها وتنفيذها وفق مخططات مدروسة يكفي ان تعرف ان «ليونيد بريجنيف» رئيس الاتحاد السوفياتي من وقت قريب (وصاحب قرار غزو افغانستان عام ١٩٧٩) كان سكرتيرا للحزب الشيوعي في كازاخستان عام ١٩٥٤ م. ان المخططات المدروسة تركز على تصفية الهوية الاسلامية للشعوب الرازحة تحت الاحتلال الروسي وتمزيق تلك الشعوب بالابادة الجماعية وطرد



٥ المسلمون في روسيا مهددون.

السكان الى سيبيريا وقد اعترفت الحكومة الروسية ايام خروتشوف بالجرائم البشعة التي ارتكبت بحق الشعوب المسلمة ايام ستالين وسمحت لمن بقي على قيد الحياة من الشوشان والشركس ان يعود الى بيته... بعد هلاك الملايين منهم بالطبع... فماذا وجد من صدق اقوال الحكومة الروسية... لقد وجد المستوطنين مستولين على المنازل والحقول والمصانع... ولا يزال تتار مسخيتي والقرم محرومين من اوطانهم... وقد رفضت السلطات السوفياتية قبل ايام عودة التتار المسخيت الى موطنهم الاصلي في جورجيا.

وثانية تلك الجرائم...

تنصير المسلمين بالاكراه:

منذ بداية الاحتلال الروسي شرعت السلطة الممثلة في استخدام سائر وسائل القهر والظلم ففي عهد ايفان الرهيب صدر قانون يحظر على أي شخص وثني من قبائل التتار اعتناق الاسلام والمخالف عقوبته الاعدام واغلقت وهدمت مساجد قازان عام ١٥٩٢ م واستولت على الاوقاف الاسلامية واغلقت المدارس الاسلامية...

وفي عهد القيصر بطرس الاول صدر قانون في عام

*** دوافع شيوعية وأخرى دولية وراء الحملة الجديدة على الجمهوريات الاسلامية.**



○ المسلمون الروس ينتظرون التأييد الاسلامي العالمي.

١٧١٣ م بمصادرة اراضي اي فلاح لا يعتنق النصرانية خلال ستة اشهر من تاريخ صدور القانون وازالت السلطة قرابة ٥٠٠ مسجد في ذلك العام وحده.

• ماذا عن الشيوعية:

كانت اخر اعمال القياصرة قبل ان تطيح بهم ثورة اكتوبر ١٩١٧ الشيوعية هي اقامة المذابح الكبرى التي راح ضحيتها ملايين المسلمين عام ١٩١٦ إعمالا لمنطق الطغيان الغليظ الذي يسارع بالبطش بالمؤمنين حماية لما انتزعه من ممتلكاتهم وإمعانا في قهرهم وحرمانهم من ادنى الحقوق الانسانية..

لذلك... وبعد ان استولى الشيوعيون على السلطة وبعد ان واجهوا مقاومة عنيفة من (الروس البيض) لم يجد لينين امامه سوى السعي لخداع المسلمين في الديار التي تحتلها روسيا والبالغ عددهم ٣٥ مليون آنذاك فكان مما ورد في اول بيان اصدره الى المسلمين في نوفمبر ١٩١٧ ما يلي: يا مسلمي روسيا... يا مسلمي الشرق ايها الرفاق ايها الاخوة:

ثوروا من اجل دينكم وقرآنكم وحريتكم في العبادة... اننا نعلن احترامنا لدينكم ومساجدكم وان عاداتكم وتقاليدكم حرة لا يمكن المساس بها... ابنوا حياتكم الحرة الكريمة بدون اي معوقات ولكم الحق في ذلك واعلموا ان جميع حقوقكم الدينية والدنيوية مصونة بقوة الثورة!!!

ثم اعلن ان الاتفاقات السرية المعقودة بين روسيا وبريطانيا وفرنسا لاقتسام العالم الاسلامي لاغية وباطلة... وان روسيا الثورة لا تريد احتلال القسطنطينية وان القسطنطينية ستظل عاصمة للخلافة الاسلامية وان اتفاق بريطانيا وروسيا لاقتسام ايران لاغٍ وباطل.

ثم قام لينين بتسليم مصحف عثمان رضي الله عنه والذي كان في حوزة القياصرة الى ممثلي مسلمي روسيا في مؤتمر بيتروغراد.... وغير ذلك كثير مما جعل بسطاء المسلمين يتوهمون ان الثورة الشيوعية ستنهي الاستعمار الروسي لبلادهم وعندها انضم كثير من المسلمين الى صفوف ثورة اكتوبر...

وان هي الا بضعة اشهر حتى باشر لينين حرب ابادة للمسلمين اشد هولا وعتوا من حروب سابقيه من القياصرة... وارتكب الشيوعيون خلالها مذابح في القرم وقرغيزيا ونشروا المجاعة في ربوع ديار الاسلام هناك وكان سكان القرم خمسة ملايين مسلم عندما دخلت قوات الثورة البلشفية لم يبق منهم عام ١٩٤٠ سوى نصف مليون فقط واستولى الرفاق المناضلون عند دخولهم البلاد على ١٥٥٨ مسجدا وحولوها الى نواد واصطبلات ومتاحف

وهذا مثال اخر من امثلة كثيرة يطول بنا الحديث لو سردنا جانبا منها...!

وبعد لينين جاء عهد ستالين الذي اخلى جزيرة القرم من جميع سكانها المسلمين ونفى ما بقي من شعب القرم على قيد الحياة الى سيبيريا ليهلك من الزمهرير والجوع...

• ما الذي تغير؟

اشرنا فيما سبق الى ان مخططات القياصرة كانت تستخدم في صراعها لاقتلاع الاسلام من آسيا الوسطى سياسة الاحتلال الاستيطاني والى التنصير الاجباري للمسلمين حيث كانوا يخيرون بين اعتناق النصرانية وبين القتل او النفي والطرد من الوطن..

فماذا تغير بعد انتقال روسيا من القيصرية الى الشيوعية ؟.

رأينا كيف ان لينين سارع الى الاجهاز على كل ما هو اسلامي بعد ان استتب الامر له... فسار بذلك على خطا الطاغوت القيصري ولم يأت بجديد..

ورغم ذلك فقد كان هناك جديد... فبعد ان كانت السلطات تضع كل ثقلها لتنصير المسلمين بدأت تضع كل امكاناتها لتحويل المسلمين الى الالحاد الشيوعي فاقامت على سبيل المثال عام ١٩٤٠ م.... فرعا للحزب الشيوعي في تاجاكستان وحدها وانحصرت مهام تلك الفروع في الدعوة ضد العقيدة الاسلامية باعتبار انها عقيدة رجعية تعيق تقدم الاشتراكية!!

وصدرت المادة ١٢٢ من قانون العقوبات السوفياتي بادانة اي داعية مسلم بتهمة اعطاء دروس دينية للغير وصدرت المادة ١٢٤ بمنع جمع التبرعات في اماكن العبادة...

وبموجب القوانين الشيوعية منع جمع زكاة الفطر وطبع القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف وصودرت المصاحف وفتشت البيوت واشعلت النيران في كل الكتب الاسلامية! ومنع المسلمون من الاحتفال بعيدي الفطر والاضحى وصودرت كافة الاوقاف الاسلامية والغيت المحاكم الشرعية والمدارس الدينية واقام الشيوعيون مساكن خاصة اسموها «بيوت الاقامة» لاستدراج النساء والفتيات اللاتي يتركن بيوتهن لرفضهن الخضوع للتعاليم الاسلامية من اهاليهن وذلك حماية لهن من ايذاء ذويهن... وجبرت النساء على خلع الزي الاسلامي.

ماذا فعلت ايضا ثورة اكتوبر «العظمى» بالمسلمين....؟

لقد عكف الشيوعيون منذ بداية توليهم السلطة ـ

✻ مسح الهوية الاسلامية وتمزيق المسلمين ضمان لعدم تحركهم ضد الشيوعية في آسيا الوسطى.

* تاريخ المسلمين الطويل في آسيا تعرض للعبث الخارجي لخنق القوى الاسلامية في تلك المناطق.

وبعد انتهاء فترة الخديعة للمسلمين — على تمزيق الجمهوريات الاسلامية وانشاء كيانات صغيرة غير متجانسة ونقل قبائل من اوطانها وتوطينها في اراضي شعوب وقبائل اخرى وعمل الشيوعيون في دأب وصبر على تأجيج روح العصبية القبلية والشعوبية وتمزيق الوحدة اللغوية للشعوب تحت شعار تطوير اللغات الاقليمية.

ان تلك المخططات تجاه الديار الاسلامية في آسيا الوسطى وسيبيريا قد آتت أكلها المسموم، وان ما نسمعه عن الفتن والصراعات العرقية هو نتاج طبيعي للغرس الشيوعي المرير، ولا غرابة ابدا في ذلك اذا عرفنا — ولا بد ان جميع المسلمين اصبحوا على بينة من ذلك — ان الحركة الشيوعية هي نتاج الفكر والعقلية اليهودية المحضة واننا ندعو كل من يماري في هذه المسألة أن يطلع على تشكيل اول حكومة بلشفية بعد الثورة، فقد كانت كلها من اليهود... والمزارع الجماعية هي نتاج فكر يهودي واقامة المذابح الكبرى للمسلمين هي ديدن اليهود على مدى التاريخ....

• تهديد المسلمين... في عصر الانفتاح:

اما التهجم على العقيدة الاسلامية واعلانه عما اسماه «الاصولية» الاسلامية بانها كشرت عن انيابها في جمهورية اوزبكستان في الاحداث الاخيرة، فاننا نقول للشيوعيين: ان كافة وسائل القهر والبطش والاجرام والطغيان قد مارستها اليد اليهودية على الاخص تحت ستار الشيوعية ضد الشعوب المسلمة في وسط آسيا طيلة اكثر من سبعين عاما لزحزحة تلك الشعوب عن عقيدتها الاسلامية، فلم تفلح وهذا ما اطار صوابهم وثبت لهم ان المسلمين لن يرضوا بغير الله ربا ولن يقطعوا صلتهم بدينهم وتراثهم ولو كلفهم ذلك حياتهم.... لن يترك المسلمون دينهم ليتخذوا من سكرتير الحزب الشيوعي إلها يعبد ومن الشيوعية الملحدة او غيرها من المناهج الباطلة نهجا يسيرون عليه...

ان الصراع في آسيا الوسطى لم يحسم ابدا لصالح الشيوعية في أية لحظة من الزمان وان كل ما اقامته الشيوعية بالبطش والطغيان سينهار في لحظة هي آتية ان شاء الله وبأيدي المؤمنين الصادقين... واننا ولله الحمد نشهد ارهاصات افلاس الشيوعية في عقر الديار التي حلت بها، واحلت معها الهلاك والبوار، (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) سورة ابراهيم.

• الأسباب:

على ان استعراضنا لتاريخ المسلمين في آسيا الوسطى كان لا بد منه لالقاء الضوء وفق — حيثيات التاريخ — على حجم الوجود الاسلامي (كما وكيفا) في تلك المناطق من العالم... وليعرف القارىء ايضا ان الحملة الرسمية الاخيرة على مسلمي اوزبكستان وغيرها تعود الى اسباب شيوعية ودولية:

أولا: اسباب شيوعية، ويمكن رصد اهمها في ما يلي:

١ — العداء التقليدي الشيوعي للاديان ولا سيما دين الاسلام.

٢ — معايشة مسلمي اوزبكستان وغيرها من الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى الصحوة الاسلامية، وحنينهم المطلق الى دين آبائهم واجدادهم المسلمين، الامر الذي يثير الغيظ والخوف في الفكر الشيوعي مهما اعلن عن تحرره.

٣ — تطلع المسلمين ورغبتهم في ان يمنحوا حق ممارسة شعائرهم بحرية، بحيث لا تكون حرية المسلم اقل من حرية النصراني فيما يرتبط بالدين، وهو الامر الذي يشعر خلاله مسلمو آسيا الوسطى بالغبن والقهر والاجحاف.

٤ — رغبة الشيوعية ان تحدث شرخا بين الكتل الاسلامية في آسيا الوسطى ولعل جهات رسمية شيوعية حاولت مرارا في الفترة الاخيرة ان تمدّ العبث الى تلك الكتل لتجهض صحوتها وتفرق كلمتها.

ثانيا: اسباب دولية — ويمكن تعداد اهمها كما يلي:

١ — ان سياسة الوفاق بين القوتين الكبيرتين في العالم ما زالت مصرة على الا تكون في العالم أية قوة ثالثة، ولما كان المسلمون — في الدراسات الاستراتيجية الغربية — هم اولو القوة الثالثة في المستقبل، فان وفاق القوى الاستعمارية الشرقية والغربية يقتضي خنق الروح الاسلامية الشابة كلما اطلت على الوجود.

٢ — من خلال الاستعراض التاريخي للشيوعية يتبين ان اليهود — وهم الد اعداء المسلمين — ما زالوا مؤثرين بشكل بارز في صنع القرار الدولي، ولما كان النفوذ اليهودي ما زال يحتفظ بتأثيراته المعروضة في البلدان الشيوعية، فانه من المؤكد ان يكون ضرب المسلمين في آسيا الوسطى وفي غيرها من بلدان العالم تنفيذا للفكرة اليهودية بتقزيم مارد الاسلام.



ㅇ مسلم سوفياتي ينتظر النصرة من اخوانه المسلمين.

• أين الصوت الاسلامي؟

لا بد والامر كذلك من موقف اسلامي حذر يراقب ما يمكن ان يحل بالمسلمين في آسيا الوسطى، ولا بد ايضا من ان تتبنى منظمة المؤتمر الاسلامي الدفاع عن الكتل الاسلامية اينما كانت، ولا نستطيع في هذه العجالة ان نسجل مواقف الفاتيكان والمؤسسات النصرانية وتدخلات (البابا) ومعه بعض حكومات العالم النصراني من اجل النصارى ولعل موقف (البابا — ميتران) من نصارى لبنان خير مثال قريب.

اننا ندعو منظمة المؤتمر الاسلامي وكافة المنظمات الاسلامية الرسمية والشعبية ان تعمل على حماية مسلمي آسيا الوسطى الذين يفتك بكثير من ابنائهم في السجون... والذين يتعرضون اليوم جميعا لاقسى انتهاكات حقوق الانسان... ومن ذلك التجويع الجماعي البشري للجمهوريات الاسلامية... فهل تدافع منظمة المؤتمر الاسلامي عن المسلمين لتكون حقا منظمة لكل المسلمين في العالم.... ام ستظل الافواه مكممة... «أم على قلوب اقفالها» هذا ونعد القارىء ان نتابع قضية مسلمي آسيا الوسطى في الاعداد القادمة ان شاء الله.

الاعلام العربي بين حادث شريهان وإهانة القرآن!!

بقلم: نظام يعقوبي

خبران بثتهما وكالات الانباء وظهرا في الصحافة العربية اريد ان اقف عندهما وقفة تأمل... ندرك من خلالها احوالنا... ونكون على بصيرة تامة بما يراد لنا ويُكاد بنا.

الخبر الاول: خبر وقوع حادث سيارة لممثلة الاغراء المشهورة (شريهان)... ما ان ظهر الخبر وانتشر... حتى جندت الصحافة الرسمية (في اكبر دولة عربية – وتبعها بالطبع – الكثير من الصحف العربية الاخرى التي تستكتب كتابها وتستعين بخبراتها). لمتابعة احوالها، وتفاصيل الحادث وعلاجها... و....

وأبرز الخبر في الصفحات الاولى وبالخطوط العريضة وجند لعلاجها عشرات الاطباء، ووعدوا بارسالها الى الخارج للعلاج!!

واقيمت الدنيا ولم تقعد من اجلها!! كل هذا الاهتمام والتبجيل والاحترام يساق لممثلة الاغراء التي تقوم بالتكسب من خلال «بيع» مفاتنها وجسدها على شاشات التلفزيون: ممثلة وراقصة ومغنية!!

بالمقابل – الخبر الآخر:

يقوم القرد القبيح اسحاق شامير – لعنه الله – بالتطاول على سيد الانبياء وامام المرسلين بالشتم والسب، ويقوم جنوده وكلابه بجريمة تكاد السموات يتفطرن منها، وتنشق الارض، وتخر الجبال هدا: ان مزقوا المصحف الشريف ودنسوه.... واهانوه.. واستخدموا اوراقه الطاهرة وصفحاته المقدسة ورقا صحيا يستنجون به من النجاسات.

وآقـــرآنـــــاه...

وواســـلاماه...

كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... الطاهر المطهر... المحفوظ في الصدور... المفدى بالنفوس... يداس، ويهان، ويمزق، ويستخدم ورقا للنجاسات والحمامات ومع ذلك فهذا خبر لا يستحق الظهور في الصحف والمجلات؟؟! ولا الاذاعات ولا التلفزيونات!!؟؟

اللهم الا في زاوية صغيرة لا تغني ولا تسمن من جوع!! هذا خبر لا يرّكز عليه، ولا يحلل، ولا يهتم به الكتاب، والسياسيون، والاعلاميون؟؟

وهذا دليل على ان القرآن الكريم لا مكانة له في قلوبهم، ولا يستحق من الصحف العلمانية واليسارية والشيوعية السيطرة اكثر من هذا القدر!

اما صحة شريهان وساق شريهان وعلاج شريهان فهو اهم واخطر من تدنيس القرآن!!

لقد اوصل هؤلاء عموم الناس في كثير من بلاد المسلمين الى هذه الدرجة من الانحطاط والذل والعار.

اغروا الشعوب بالساقطات والراقصات، والمطربين والمطربات، حتى ماتت الغيرة، وذهب الايمان من القلوب، الا من رحم ربك وهم قليل. لذا نرى قلوبا لا تتحرك، ولا تتجاوب مع الاحداث السريعة، والاخطار المحدقة بالامة..

خدروها بالرقص والغناء والفرق الماجنة والحفلات المختلطة.

نفتح الجرائد يوميا فلا نرى الا الاعلانات عن الفرق الفلبينية والشرقية والغربية واخوان مايكل جاكسون واخوات مايكل جاكسون، وذكرى بوب مارلي وهلم جرا.....

حتى سئم المؤمنون من هذا العبث، وطفح الكيل، وبلغ السيل الزبى..

وسيندم المسؤولون عن هذا حين لا ينفع الندم، ولات حين مناص..

واذا بحثنا عن الخطط التي تحاك وتدبر سنجد اصابع اليهود تحركها... والمتنفذون اخوانهم من نصارى العرب من المارونيين والكتائبيين الذين امتلأت بهم دول الخليج... يعملون عند الكبراء في الفنادق والشركات والمؤسسات... ظاهرهم الوداعة والادب وباطنهم قلب اسود مليء بالحقد على الاسلام والمسلمين... يخططون ليل نهار لتدمير بلادنا، وشبابنا، وبناتنا، ونسائنا.

حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه... يدنس كتاب الله ويمزق وينجس... ولا يؤثر ذلك في النفوس شيئا والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون، والى الله المشتكى وإنا لله وإنا إليه راجعون.





أصحاب التسجيلات الإسلامية

تم الانتهاء من برامج التسجيلات الاسلامية على **الحاسب الآلي العربي** .

يمكنك الآن :

١ - طباعة **١٠٠٠ غلاف و ١٠٠٠ لاصق** في الساعة الواحدة .

٢ - ترقيم كل شريط برقم خاص ورقم عام تلقائياً .

٣ - إدخال وطباعة الجديد أولاً بأول .

٤ - البحث عن الشريط بالرقم أو بالاسم ولو بأول كلمة من الاسم .

٥ - طباعة فهرس المحاضرين والفهرسة الموضوعية .

٦ - إحصائيات عن مبيعات كل شريط وإجمالي المبيعات .... وغيرها من الأعمال .

كل ذلك باللغة العربية فقط

ملاحظة : لايستغرق التدرب على البرنامج أكثر من **نصف ساعة** ! ...

لايوجد لدينا وكيل توزيع داخل المملكة أوخارجها

تسجيلات ابن الجوزي الإسلامية

الدمام - هاتف ٨٢٦٦٩٨٠١ (٠٣)

ص.ب : ٣٦٤٦ الدمام ٣١٤٨١

المملكة العربية السعودية



الانتفاضة: الأمل

هــذه هي حقيقــة القــوى الفاعلة في الانتفاضة

بقلم: فايز الرنتيسي

رغم ان الانتفاضة الشعبية جاءت مفاجئة لجميع الأطراف في زمانها ومكانها، الا ان أسباب نجاحها المنقطع النظير، وقدرتها على الصمود والتطور والاستمرار، لابد وأن يكون مبعثها استعدادا نفسيا متراكما، وصحوة عقائدية متقدة، وارادة حرة صلبة قوية، ولابد من توافر قيادة حكيمة مؤمنة صادقة، قادرة على الفعل والتفاعل مع جموع الجماهير الغاضبة، ومن ثمّ الامساك بزمام الأمور، وتسييرها وفق نظام ثوري جهادي صارم، يجمع الشعب على قلب رجل واحد، ويدفع به باتجاه الهدف الذي يتطلع اليه، وينتظر بلوغه لأكثر من أربعين عاما، قضاها في فيافي التيه والحرمان، وأمضاها في ظلال التسلط وظلم الانسان لأخيه الانسان.

ألف أب وأب:

وحيث ان كل عمل ناجح يجد عادة ألف أب وأب يتبناه.. لذا فان الانتفاضة ما كادت تشق عبر الصعاب طريقها، وتثبت في مواجهة الصهاينة أقدامها، وتفرض على الملأ وجودها، حتى تسارع فرسان الساحة لتبنّيها.. وكثر المدعون بوصلها...، وتعددت الأقوال والتأويلات بشأنها...

ونحن وان كان اهتمامنا الأكبر ينصب على الانتفاضة وسبل دعمها ومساندتها ماديا ومعنويا، باعتبارها الأمل المرتجى، والشعلة المضيئة وسط كابوس من الظلام المرعب المخيف، والحلم الذي طال انتظار تحقيقه عبر سنين عجاف، وأعوام قحط من المبادىء والقيم، أحاطت بشعب فلسطين، وحاقت بالأمة العربية والاسلامية، الا اننا نتطلع ونرقب بلهفة ما يقوله الناس، وما سوف يسجله التاريخ في صفحاته للأجيال المتعاقبة، عن هذا الحدث الفذ وعن أدوار صانعيه بكل صدق وأمانة، انصافا للحقيقة وانتصارا للحق... ومن هنا جاء لقائي بأحد الزائرين القادمين من قطاع غزة مؤخرا، فرصة لاطرح عليه التساؤل التالي:

- رغم ادراكنا التام بأن الاجماع قائم على أن الانتفاضة المباركة، هي وليدة معاناة ومخاض شعب الأرض المغتصبة بكامله، وانها نجحت في جعل الأفئدة تهوى اليها، وأفلحت في دفع الجماهير على مختلف مشاربها وأهوائها للالتفاف من حولها، والتعلق بأهدابها... الا أننا مانزال متعطشين لمعرفة حقيقة أبعاد تلك الظاهرة الشعبية الجهادية، المتفرّدة في ظروفها وطبيعتها وقدراتها... ومتلهفين للوقوف على مدى مساهمة كل من تصدّى لقيادتها بصدق وأمانة واخلاص... فهل نطمع في الاستماع الى رأيك حول هذا الأمر، وانت المعايش لمجريات أحداث الانتفاضة الخيّرة، وذلك في حدود ما شاهدت وسمعت ولمست، خلال ما يقارب الثمانية عشر شهرا من المواجهات والتحدي، وبشكل مختصر وموجز؟

- فنظر اليّ نظرة ذات معان كثيرة... ثم ابتسم في هدوء وأجاب:

* حسنا... سوف أجيبك عن سؤالك هذه المرة، رغم محاولاتي العديدة للتهرب من السؤال ذاته، لأسباب لا تخفى على من يطرح هذا التساؤل.. وسوف أصدقكم القول في نطاق معلوماتي ومن وجهة نظري الشخصية، وبعيدا عن العاطفة والتشنج، واستعراض العضلات.

فمن حيث المبدأ، يجب أن نكون متفقين على أن شعب فلسطين العربي المسلم، يعيش فوق أرض مقدسة، خصها الله بشرف الرباط والجهاد الى يوم القيامة. وان هذا الشعب لم يتوقف يوما عن الجهاد والقتال ضد الغزاة والطامعين في السيطرة على المقدسات، والهيمنة على قلب الوطن العربي الكبير...

ومن هنا.. فان علينا أن نقرر حقيقة ثابتة، وهي ان انطلاقة الانتفاضة جاءت امتدادا طبيعيا، للمعارك التي خاضها، والثورات التي فجرها هذا الشعب المجاهد الصابر المصابر، عبر الحقب التاريخية المتلاحقة.

وعلينا أيضا أن نتذكر جيدا أن أي عمل ثوري أو جهادي لا يأتي اعتباطا ولا من فراغ.. ولكن لابد من تهيئة الظروف المواتية له، واعداد النفوس القادرة على تحمل عبء الأمانة الثقيل.

ولو عدنا الى الوراء قليلا، واستعرضنا المخطط الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بعد نكبة عام/١٩٦٧م، لوجدنا أن أهم مرتكزاته التي قام عليها، تتلخص في محاربة العودة الى الله، وهدم القيم والأخلاق، واجهاض التعليم، وافساد العلم، ومن ثم تحويل العناصر الشبابية الى طبقة عمال منحرفة السلوك، غارقة في الموبقات التي يبيئها لهم الصهاينة الأنذال، وجعل الأرض المغتصبة سوقا استهلاكية لمنتجاتهم وصناعاتهم.

قاعدة شبابية واعية:

وفي المقابل..، نجد أن فصائل المقاومة الفلسطينية قد عملت جاهدة على تغذية شبابها بالشعارات الثورية والوطنية وأهملت العنصر الرئيسي في الاعداد، وهو الجانب الروحي والعقدي، الذي يعتبر حصن الشباب وسلاحهم الأهم في مواجهة مخطط الأعداء وهذا ما فطنت اليه الجماعات الاسلامية، لاسيما في قطاع غزة، حيث قامت بتكثيف جهودها لدعوة الناس بشكل عام والشباب بشكل خاص للعودة الى الله، والرجوع الى الأصالة والجذور الأخلاقية والاسلامية وذلك عبر المساجد والندوات الدينية، والجامعات والمعاهد الدينية، التي لعبت دورا كبيرا وفاعلا في تربية جيل مؤمن صالح، وفي بناء قاعدة شبابية واعية لابعاد صراعها مع أعداء الله وأعدائها، وأعداء البشرية عامة من بني يهود، مدركة أن وسيلة التعامل والتفاهم معهم، لا تكون بغير الجهاد والقتال.

وهكذا نرى أن الحركة الاسلامية في فلسطين حديثا، والتي جاءت كرد فعلي للمخطط الصهيوني المدمّر، قد اعتمدت لمسيرتها نحو التحرير والعودة مراحل ثلاث:

مراحل التحرير الثلاث:

- بناء القاعدة الصلبة والجيل المتين المتشرب لروح الجهاد والتحدي.
- وممارسة الصدام المدني الشامل مع العدو المغتصب لاكتساب تجربة ميدانية.
- وخوض الجهاد المسلح ضد المعتدين لتحرير كامل الأرض الفلسطينية.

وكان من نتاج ذلك البناء المتين الشامخ، تلك العمليات الجهادية البطولية الجريئة التي قام بها الشباب والشابات المسلمات ضد الصهاينة كالطعن بالسكاكين، وعمليتي البراق، والشجاعية الشهيرتين، وما تبعها من قرار حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لتفجير الانتفاضة في ١٩٨٧/١٢/٨م في قطاع غزة، وتعميمه على كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، والتي أصبحت في مسيس الحاجة لوعي الشعب وادراكه لما يحاك ضدها من محاولات اجهاض مستميتة على أيدي الصهاينة، وبأيد عربية وفلسطينية ودولية، باسم مشاريع الحلول السلمية البراقة.. ولعل من الانصاف القول بأن قيادة الحركة الاسلامية كانت قد اتخذت قرارا في صيف عام/١٩٨٥م بدعوة عناصرها في كافة أماكن تواجدهم في فلسطين المغتصبة الى القيام بالمظاهرات والصدامات مع العدو، ليبدأ بذلك مشوار التعبئة الجماهيرية العامة. وكان لحادثة المقطورة الصهيونية في ١٩٨٧/١٢/٨م التي راح ضحيتها أربعة شباب، انتقاما لطعن يهودي في غزة قبلها بيومين على يد أحد الشباب المسلم، وما تلاه من تشييع لجنازة الشهداء في مخيم جباليا بقيادة الشباب المسلم - كان لها أكبر الأثر في تحديد الحركة الاسلامية لساعة الصفر المنتظرة، لتنفيذ قرار الصدام مع اليهود. حيث بدأت الحركة الاسلامية تعمل باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، التي سارعت باعتماد هيكلها التنظيمي المتوائم مع متطلبات الانتفاضة الصدامية اليومية، والمساير لحركتها وتطورها واستمرارها. ولم يمض أسبوع على اشعال الفتيل الأول في مخيم جباليا، حتى التهبت الأرض تحت أقدام اليهود في قطاع غزة، وتحولت حياة الجنود الصهاينة الى جحيم. فسارعت حركة «حماس» الى اصدار وتوزيع بيانها الأول بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٥م - الذي كان أول بيان يصدر في الانتفاضة - هددت فيه العدو بأنها ستقابل عنفه بعنف أشد منه، وأكدت انها انطلقت بهذه الانتفاضة لتبرهن على أن الاسلام هو الحل العملي والفعلي لقضية فلسطين، ولتثبت أن الركض وراء الحلول السلمية والمؤتمرات الدولية الفارغة، ليس أكثر من وهم واضاعة للجهد والوقت معا.

فرق السواعد الرامية:

وعلى أثره عمت المظاهرات والصدامات مع اليهود عموم فلسطين، التي كانت تخرج من المساجد عقب صلاة كل جمعة. فمن مخيم جباليا كانت البداية، وكان الشهيد الأول «حاتم أبو سيسي» ثم تبعه الشهيد «خالد أبو طاقية». وتبعه مخيم رفح بعد استشهاد «عطوه أبو سمهدانه» انتقاما لطعنه جندي صهيوني بسكين في ١٩٨٧/١٢/١٦م، ثم انتقلت المظاهرات الى غزة فالخليل فالقدس التي شهدت أحداثا ساخنة دفاعا عن المسجد الأقصى، حيث سقط الشهيد «خليل حسني» بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٨م. وبعد مضي شهر كانت الانتفاضة تتصاعد وتمتد لتطول كل نجوع فلسطين. وعندها قامت حركة «حماس» بتشكيل لجان تتولى توجيه العمل الميداني وامداد المحتاجين بالمؤن، ونقل الجرحى واسعافهم..، كما كثفت نشاطها في تحريك الجماهير ورفع معنوياتها وتطوير قدراتها الميدانية، لتصعيد الانتفاضة واستمرارها حتى تحرير فلسطين. ومن أجل ذلك كونت المجموعات الضاربة (فرق السواعد الرامية) وصعدت المواجهات باستخدام القنابل الحارقة، واشعال الحرائق في الغابات والمزارع.

ورغم لجوء العدو الى وسائل الدس والوقيعة عن طريق العملاء، وتوزيع البيانات المزورة، واستغلال الخلافات في المواقف السياسية، وتصعيد حملات القمع باستخدام الطائرات والزج بحرس الحدود وقطعان المستوطنين في معارك المواجهة، الا أن الانتفاضة بقيت صامدة راسخة بفضل ما تميزت به من سمات ومظاهر، أهمها:

- بروز العمق الاسلامي، وتصدر حركة



عمليات الانتفاضة: الى مزيد من التصعيد

«حماس» لقيادة الجماهير في الصدامات والمواجهات.

● التنظيم الدقيق في حركة الجماهير، وفي خطط المواجهة في جميع مراحلها.

● كثرة تساقط الشهداء من الشباب المسلم.

● تشكيل لجان المساجد والاغاثة والزكاة والتعبئة الجهادية.

● انتشار الشعارات الاسلامية في المظاهرات وعلى جدران المدن والقرى والمخيمات.

● مشاركة أبناء فلسطين بشتى اتجاهاتهم ومختلف أعمارهم في الانتفاضة، وضربهم المثل الأعلى في التعاون والتكافل والوحدة والايثار.

● تنفيذ الجماهير لجميع تعليمات حركة «حماس» والقيادة الوطنية الموحدة.

● البطش اليهودي والعنف اللاانساني في مواجهة الجماهير.

هذا... وقد أعلنت حركة «حماس» في بيان لها صدر في شهر يناير/١٩٨٨م أن أهدافها في قيادة الانتفاضة تنحصر في نوعين:

الأول - الأهداف الآنية: وتدعو الى اطلاق سراح المعتقلين، ورفض سياسات الابعاد ومنع السفر ومنع جمع الشمل والضرائب الباهظة، ورفض الاحتلال الاداري والممارسات الهمجية ضد المدنيين ونشر الرذيلة والفساد.

الثاني - الأهداف المرحلية: وتتضمن رفض الحلول الاستسلامية، والعمل على طرد الصهاينة المغتصبين وتحرير الوطن والمقدسات من رجسهم.

قوى الانتفاضة:

وبهذا... آمل أن لا أكون مغاليا، اذا ما أوضحت أن القوى المشاركة في الانتفاضة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

١) **حركة المقاومة الاسلامية «حماس»:** وتعتبر القوة الشعبية المبادرة باتخاذ قرار الانتفاضة في ١٩٨٧/١٢/٨م. وهي الذراع الضاربة لجماعة الاخوان المسلمين في فلسطين. وتكاد تكون الحركة الوحيدة الفاعلة والقادرة على قيادة الجماهير في قطاع غزة، والذي يعد الأكثر سخونة في نقاط الصدام، ومركز الانطلاقة الميمونة، وبؤرة الجحيم للصهاينة الذين أبدوا استعدادهم للتخلي عنه للادارة الأردنية في يناير/١٩٨٨م!! كما أن حركة «حماس» استطاعت ابان الانتفاضة أن تحقق امتدادا جماهيريا متفوقا في معظم مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، لاسيما في قرى ومخيمات رام الله، وجنين، والخليل، وبنسبة أقل في نابلس والقدس وقراهما ومخيماتها. وكذلك في بيت لحم وطولكرم.

٢) **القوى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية والجماعات الاسلامية الصغيرة:** وهي القوى التي قررت المشاركة في الانتفاضة بعد انطلاقتها المفاجئة لها. وتتركز قوة فصائل المقاومة في الضفة الغربية، لاسيما في طولكرم وقراها ومخيماتها وبيت لحم وقراها ومخيماتها ومدينة نابلس ومدينة القدس وبعض قراها ومخيماتها، وهي تلتزم بتعليمات «القيادة الوطنية الموحدة» التي تضم (فتح - الشعبية - الديمقراطية)، حيث انسحب منها الحزب الشيوعي. كما أن «تنظيم الجهاد الاسلامي» قد ساهم في قطاع غزة في الانتفاضة بشكل محدود، رغم ما يحمله من أفكار صدامية ومن كونه تشكيلا عسكريا. وترجع أسباب مشاركته المحدودة الى قلة جماهيره في قطاع غزة وشبه تلاشيها في الضفة الغربية، والى كون معظم قياداته في السجون قبل الانتفاضة، وهناك أمر يستحق الوقفة عنده، وهو مشاركة «حزب التحرير الاسلامي» في هذه الانتفاضة وتبني أسلوبها، علما بأنه حزب سياسي وجمهوره محدود. ولاشك انه والجهاد الاسلامي يلتقون في معظم ما تطرحه «حماس» حول قضية تحرير فلسطين ومقاومة اليهود.

الانتفاضة وحشد الطاقات:

ومن أجل هذا.. فاننا نهيب بأولئك الأخوة الذين مازالوا يرون في استخدام الانتفاضة كورقة ضغط على العدو والمجتمع الدولي للوصول الى كراسي المفاوضات وعقد المؤتمر الدولي، من أجل تحقيق مكاسب لا تذكر على حساب أرض فلسطين وحقوق شعب فلسطين الشرعية - نهيب بهم أن يعيدوا النظر في سياستهم التنازلية، وان يعملوا على حشد الطاقات المادية والمعنوية، ودفعها باتجاه تصعيد أشكال الجهاد والكفاح، وتوسيع ساحاته، والتخطيط لمراحله المتتالية على أساس تطوير أساليب وأنواع الأداء الجماهيري والتنظيمي للانتفاضة، انطلاقا من ايمان قوي وعقيدة راسخة، بأن كل فلسطين حق لنا، وأن سبيلنا اليها لا يكون الا بالجهاد والقتال

الاسلام والكونجرس

(٨)



بقلم د. أحمد إبراهيم خضر

حتمية تصدر الاسلام الصحيح لقيادة الصراع في لبنان

في مبنى راي بيرون وفي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق من ظهر ١٥ يوليو ١٩٨٥ بدأت وقائع الجلسة الثانية لاجتماعات لجنة اوروبا والشرق الاوسط المنبثقة من لجنة العلاقات الخارجية التابعة للكونجرس الامريكي برئاسة (لي هاميلتون) لاستكمال مناقشة ما يسمونه بقضية الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي. وكنا في الحلقة الماضية قد انتهينا من عرض وبيان القضايا الاساسية التي تضمنتها الجلسة الاولى وكان شاهداها الاساسيان هما د. جون سبوسيتو ود. هيرمان إليتز.

وقائع الجلسة الثانية

رئيس الجلسة - سنبدأ الآن اجتماعات اللجنة الفرعية لاوروبا والشرق الاوسط التي تعقد اجتماعها الثاني في سلسلة استماعاتها عن الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي. وسنستمع اليوم الى شهادة خبراء في الحركات الاسلامية المختلفة خاصة تلك في لبنان وايران.

ونحن نحاول ان نطور بعضا من المعلومات المفيدة حول هذه السلسلة الهامة من الحركات المنتشرة عبر العالم الاسلامي التي سبب البعض منها مشاكل للولايات المتحدة في جهودها لتطوير السلام والحماية وتقدم مصالحها في العالم الاسلامي والشرق الاوسط.

ان الولايات المتحدة في حاجة الى ان تعرف أكثر حول طبيعة هذه الأصولية الاسلامية ولماذا تعبر عن نفسها باسلوب متطرف ولماذا تعارض



● البروفسور فؤاد عجمي

الولايات المتحدة وكيف يمكن للولايات المتحدة ان تتغلب على مصاعبها مع هذه الحركات. ومن المحتمل ان تعيش معنا هذه الأصولية لفترة من الزمن وتؤثر بالتالي الى درجة ما على تعاملاتنا مع أكثر من بليون مسلم يعيشون في اكثر من ستين دولة في العالم. ومن دواعي سرورنا ان يكون معنا اليوم ثلاثة من الخبراء المعروفين جيدا في الشؤون الاسلامية. الدكتور فؤاد عجمي من مدرسة جونز هو بكنز للدراسات الدولية المتقدمة والدكتور أوغسطس نورتون من قسم العلوم الاجتماعية بالأكاديمية العسكرية الامريكية والدكتور شاروه آخافي.. هل نطقت الاسم صحيحا.

د. آخافي - إنه صحيح.

رئيس الجلسة - (مستمرا) بجامعة ساوث

كارولينا. أيها السادة نحن سعداء حقا بوجودكم معنا قبل اجتماعات اللجنة الفرعية وقد ألحقنا المذكرات التي اعددتموها بكاملها مع سجلات الجلسة وحتى نوفر الوقت الكافي للأسئلة عليكم أن تلخصوا بياناتكم بحيث لا يزيد كل بيان عن عشر دقائق.

د. عجمي أعتقد أنك تريد أن تتحدث هل هذا صحيح؟

د. عجمي - نعم

رئيس الجلسة - نبدأ الآن بالاستماع الى بياناتكم أيها السادة. سنبدأ بك ياد. عجمي وبعدك سنستمع من يساري الى يميني من يمينك الى يسارك وبعد ان تستمع الى بياناتكم سنفتح الباب للأسئلة.

قبل أن نعرض لبيان الدكتور فؤاد عجمي نورد بعضا من الملاحظات على النحو التالي:

(١) الدكتور فؤاد عجمي أمريكي من أصل لبناني ولد في عام ١٩٤٥ بقرية عرنون بجنوب لبنان. ويشغل منصب مدير دراسات الشرق الأوسط في مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز. درس العلوم السياسية في جامعة برنستون ومنح زمالة معهد الدراسات المتقدمة بها. ألف كتاب (الفكر الساسي العربي منذ حرب ١٩٦٧) وفي عام ١٩٧٨ كان يكتب عمود الشؤون الخارجية في النيويورك تايمز كما كتب في العديد من المجلات الأخرى ومنح في عام ١٩٧٩ جائزة جامعة برنستون في التدريس والبحوث العلمية.

(٢) ركز الدكتور عجمي في بيانه على ما يسميه بالشيعية الجديدة التي يراها شكلا مسلحا مختلفا عن الشيعية القديمة التي لازالت تنظر عودة الامام المختفي الذي سيظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلا. هذا الشكل الجديد لم يعد ينتظر او يؤمل طويلا في عصر سعيد. ويرى أن هذا العصر يجب ان يتحقق الآن وهنا.

(٣) ان هذه الشيعية الجديدة تحاول في خضم ما يسميه بالانهاك الايديولوجي للعالم الاسلامي ان تجد حلولا لمشكلاته وأنها تمثل المرحلة الثالثة في سلسلة مر بها العالم الاسلامي منذ حرب ١٩٦٧



ه اسوشيتو:

وانهيار الناصرية وفكرة القومية العربية وهي المرحلة الفلسطينية ثم حقبة البترول وهما حقبتان قد فشلتا في نظره.

(٤) أن حرارة وحماس الثورة الايرانية قد خبيا بوصول الخميني الى ايران.

(٥) يدعو الدكتور عجمي الولايات المتحدة بألا تحاول ان تتخلص من الأشباح التي تخيفها في العالم الاسلامي لأن الانظمة ستبقى او ستسقط حسب جدارتها ويطالب الولايات المتحدة بألا تنزعج كثيرا من احتمالات سقوط الانظمة المتحالفة معها في المنطقة وضرب مثلا بمصر التي اسماها بمصر الفرعونية فقال ان النظام بها لازال على صهوة الفرس بالرغم من مشاكله مع الجماعات الاسلامية والاخوان المسلمين.

(٦) يفسر الدكتور عجمي الاتجاهات المعادية لامريكا في منطقة العالم الاسلامي تفسيرا سيكلوجيا فيرى انها تعبير عن الاعتماد الشديد على الولايات المتحدة.

(٧) الولايات المتحدة في نظر الدكتور عجمي هي صاحبة رسالة التغيير والمساواة وأن الشيعة والفلسطينيين قد وعوا هذه الرسالة جيدا وقاموا بتطبيقها ضد الولايات المتحدة صاحبة الرسالة التي لم تكن قد أعدتها للتصدير أصلا.

وأيا كانت التحليلات والتفسيرات التي قام بها الدكتور عجمي فإنها تؤكد في تصورنا على النظر بعين الاعتبار الى ثلاث حقائق أساسية:

الأولى: - أنه لابد للاسلام الصحيح من أن يفرض نفسه وأن يتصدر قيادة الصراع في لبنان بعد أن أثبتت كل البدائل فشلها وخاصة بعد ان اعلنها ميشيل عون اليوم حربا صليبية لنصرة لبنان وان كانت تحت شعار طرد السوريين من الاراضي اللبنانية. أنه لابد ان يكون لبنان اسلاميا بالجهاد في حدود المعنى الصحيح للاسلام وليس تحت أي شعار آخر كما يجري الآن على الساحة اللبنانية.

الثانية: ان الاعتماد على الأنظمة القائمة في انقاذ لبنان من الصليبية وغيرها هو اعتماد على لاشيء لان الامريكيين مطمئنون تماما الى خور هذه الانظمة والى تحالفها معها.

الثالثة: ان دعوة الدكتور عجمي الى عدم التدخل الامريكي في الانشقاقات القائمة في لبنان لا تعني الا دعوة لتدخل آخر ظهر الآن جليا في التدخل الفرنسي لحماية اللبنانيين المسحيين.

بيان الدكتور فؤاد عجمي

اشكركم ياسيادة الرئيس ويارجال الكونجرس والسادة الحضور. انه لشرف لي ان اكون شاهدا امام هذه اللجنة الفرعية التي عرف عن رئيسها واعضائها وهيئتها الجهد المتعمق والعارف بقضايا الشرق الاوسط.

سيدي الرئيس أنتم لستم في حاجة الى خبراء ليقولوا لكم ان كل ما يجري في العالم الاسلامي والشرق الاوسط أمر ليس بالحسن.

تجري المذابح اليوم في مساحات ممتدة من العالم الاسلامي والعديد من مدنه إما مدمرة وإما تحت سيطرة محكمة لدكتاتورية وحشية. وهناك تعادل اليوم في العالم الاسلامي بين أصحاب الامتيازات القديمة والغاضبون الجدد. الأولون في مواقع القوة لكنها قوة محفوفة بالمخاطر والأخيرون مليئون بالغضب والثورة يلفون بعيدا بكل القيود ويحولون السياسة الى عالم الله والشهادة والشيطان. ومن الصعب عليك أن تجد شيئا ينمو في الوسط بين الامتيازات القديمة والغضب الجديد.

أصحاب الامتيازات القديمة يندفعون الى واشنطن ليخيفون رجالها من القوى المظلمة المتلبسة بالشيطان والتي تهددهم وتهدد المصالح الامريكية معهم وان على امريكا ان تتحرك للانقاذ. اما

*** لابد للإسلام الصحيح من أن يفرض نفسه في لبنان بعد أن أثبتت كل البدائل فشلها.**

*** سيبقى الشرق الاوسط بالنسبة لامريكا مكانا من الصعب أن يسبر غوره، والتعامل معه.**

*** اصحاب الامتيازات القديمة يندفعون إلى واشنطن ليخيفوا رجالها من القوى التي تهدد المصالح الامريكية.**

الاخيرون (الغضب الجديد) لا يقدم شيئا اكثر من اقتناعه بأن العالم المدنس في الخارج يجب ان يحطم ويلقى به بعيدا.

إن هذا العصر يجب ان يتحقق هنا ويتحقق الآن. (الخميني) رجل الدين العجوز الذي نفي الى العراق عاد الان الى مسقط رأسه. أصبح آية الله نائب الامام لكن كلمة (نائب) قد سقطت اثناء رحلته من باريس واصبح اللقب الان بكل مستلزماته الدينية خاصا به هو.

لكن هناك في العالم العربي جذوات عديدة يمكن ان تغذيها.

الهلال الخصيب. أقول لكم حقيقة وبإيجاز ان الهلال الخصيب هو مشكلتنا. الهلال الخصيب ثقافة سياسية حضرية عثمانية ورثت بقايا الامبراطورية العثمانية لكنه يواجه تحديا من أسفله ولو استعرنا المصطلحات الاسلامية نقول انها حرب بين أعالي المجتمع وأعماقه. (وفي هذه الفقرة اشارة صريحة من الدكتور عجمي الى حقيقة من يمثلون مشكلة للولايات المتحدة دون غيرهم).

هذه الثقافة السياسية العثمانية ارتدت زي القومية العربية وكانت في العراق وسوريا وبيروت تحت سيادة ايديولوجية ووجهاء السنة وتجار وموظفي الدولة. وليس هذا أوان ومكان مناقشة جدارة او عدم جدارة هذه الثقافة السياسية الموروثة من العثمانيين.

أما عن شرعيتها فإني اعتقد انها مختلطة في جانبها السلبي كانت لها رهبتها فهي لم تتكامل مع المناطق النائية عن المدن ولم تتفاعل مع الطبيعة المتمزقة للمجتمع العربي. كانت لها عجرفة المدينة نحو الريف. وكانت عنصرية الاتجاه تقريبا لمن هو عربي ومن هو غير عربي ولم تكن تستطع دخول حرب ضد العالم الخارجي. وفي جانبها الايجابي لم تكن رديئة السمعة أو قمعية على وجه الخصوص وكانت ذات طبيعة راغبة في الارضاء. لكن الوضع الآن اختلف فبعد ستة عقود من القضاء على النظام العثماني انهار الوضع وسادت الفوضى ثقافة المناطق النائية عن المدن في العالم الاسلامي وقامت بمحاربة المدن.

كانت الحركة الفلسطينية هي المحاولة الاولى وقد رأينا قدرها وكانت المحاولة الثانية هي حقبة البترول وقد رأينا فشلها ايضا ونحن نتوقع الان قدر المحاولة الثالثة وهي قوة لم تستهلك نفسها بعد ولكني ارى ان هذه المحاولة سوف تفشل ايضا لانها سوف تقذف نفسها في مواجهة هذه الأطر المرعبة لواقع المسلمين. إنها ستفشل لانها ما هي إلا (جيتو) في العالم الاسلامي وهي مذهب أقلية مقاتلة.

انه منذ ست سنوات مضت أصدر المهدي نداءه من طهران معلنا رسالته الروحية. لكنه الآن في السلطة فأصبح هذا الواقع الجديد مشكلة. ست سنوات بعد الثورة الايرانية، تدفق الثورة، لحظاتها الحماسية خبت. لكن الهدوء ليس من أوراق اللعبة. من هنا تكون هناك أرضية للقول بأن أضواء نيران الثورة الايرانية قد خمدت. لقد نجحت في أحسن أيامها على تكامل الاماكن النائية عن المدينة مع المدينة وربما بعيدا عن طائفيتها المفعمة بالمشاعر تحضر الى السطح بعضا من الهياكل التي طويت بعيدا لهذا الظلام الذي يعيش فيه العالم الاسلامي.

إني أفضل من يعرف قصة الشيعة في لبنان.

لقد ظهرت الشيعة في لبنان كمذهب اساسي في البلاد وكان ذلك ناتجا غير مقصود للغزو الاسرائيلي للبنان. وقد تمكنت الشيعة في لبنان من استغلال هذه الفرصة للتعبير عن الضيم السياسي الذي عانت منه لكنهم لا يستطيعون ان يجعلوا من لبنان نسخة من ايران وتعرف غالبيتهم ذلك ويعرفون انه لا يمكن ان تكون هناك ولاية الفقيه في لبنان أو في العالم العربي.

كل هذه المشكلات، كل المشكلات التي تهتم بها لجنتكم الفرعية هي مشكلات العرب والعالم الاسلامي.

وهناك ملاحظات قليلة لي حول الدور الامريكي في هذا الصدد. ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تكون جزءا من الإنشقاقات العميقة في العالم الاسلامي. نحن هنا لا نستطيع ان نتخلص من اشباح هذه المنطقة ويجب ألا نحاول ذلك ويجب علينا ألا نستبدل أحكامنا بأحكامهم.

ان الانظمة هناك سوف تبقى او تسقط وفقا لجدارتها. يجب علينا الا نبالغ في الذعر والخوف على مستقبل الانظمة هناك. هناك دول هامة في المنطقة بعيدة عن الأذى. إن الدولة المصرية الفرعونية لاتزال على صهوة الجواد بالرغم من كل مشاكلها مع الجماعات الاسلامية المتطرفة وجماعات الاخوان المسلمين.

سيبقى الشرق الاوسط بالنسبة لامريكا مكانا من الصعب ان يسبر غوره ومن الصعب التعامل معه. هناك علاقة عصبية من (الحب - الكراهية) تجاه امريكا والأشياء الامريكية. انها منطقة تعارض امريكا وتحصل في نفس الوقت على كل شيء امريكي من الملابس والموضة والتعليم. امريكا كبش الفداء الذي يلام وهذا على الجانب الاخر انعكاس للاعتماد على امريكا. ان اطفالهم الذين يلبسون الاحذية المطاطية والقمصان الامريكية هم الذين هاجموا البحارة الامريكيين في لبنان.

شكلت امريكا في العالم الاسلامي كما فعلت في الكثير من دول العالم الثالث العديد من منافيها. ان التصورات التي لا نحبها في المجتمعات البعيدة هي في الغالب انعكاسات لانفسنا. ان امريكا هي التي امدت قبل غيرها. حتى قبل المجتمعات القديمة - برسالة ثورية من التغيير الاجتماعي والمساواة السياسية ومع ذلك فان امريكا الان تركب هذه الصواعق التي ساعدت هي نفسها على إثارتها وحينما نفهم هذا سوف نبدأ في فهم هذا التناقض الوجداني الذي نرى فيه هذا الوجود الامريكي يلقى ترحيبا في مناطق تدعوه اليها ثم ترفضه.

إن كتابنا المقدس الذي يتضمن مبادئنا عن المساواة وتقرير المصير الذاتي هو الذي تلقفه الشباب الايراني في أواخر السبعينات وشباب الشيعة في لبنان منذ عام ١٩٨٢ ثم الشباب الفلسطيني ثم ثاروا به ضدنا. في لحظات يبدو لنا ان الذين اهتدوا الى كتابنا المقدس هم الذين يتذكرون تعاليمه بأمانة ودقة اكثر من المعلم الذي يكون قد تعلمه في عجلة والذي يكون قد تعلم ان هذه الأفكار ليست معدة للتصدير أصلا.

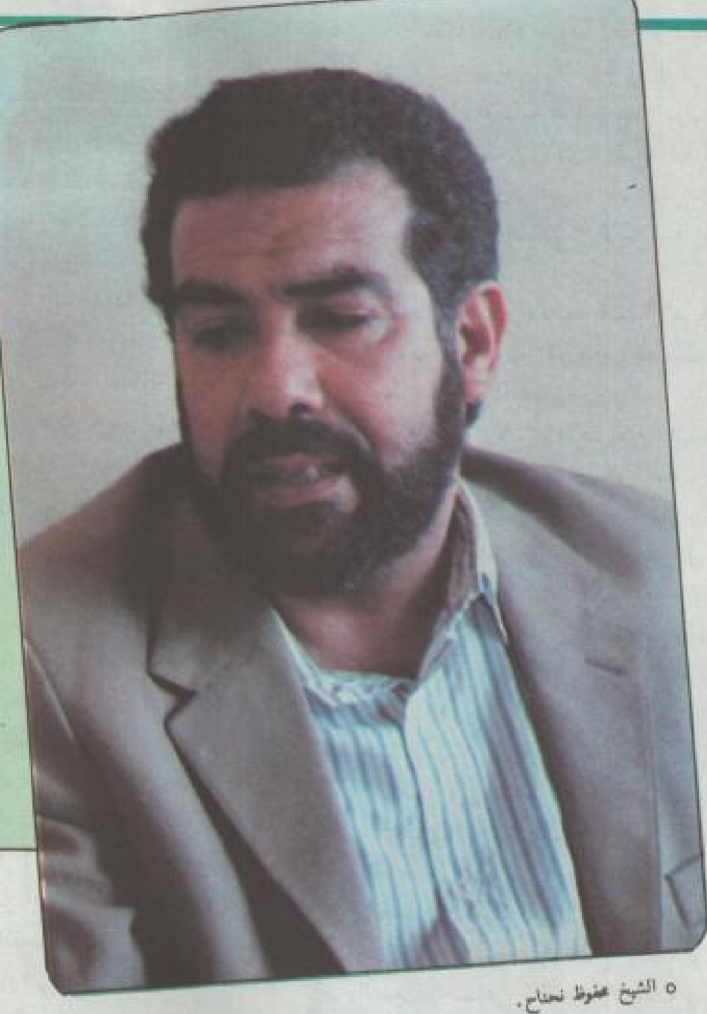
وإني سوف أعد هذه المذكرة للطباعة لتكون تحت يد اللجنة وأشكركم جدا.

رئيس الجلسة - اشكرك يا د. عجمي.

« يتبع »

محفوظ النحناح للمجتمع :

الخوض في العمل السياسي يتطلب فهم اللعبة السياسية



○ الشيخ محفوظ نحناح.

المجتمع: في البداية نريد ان نستوضح موقفكم من احداث اكتوبر، ولماذا لم يشارك التيار الاسلامي في مواجهة النظام باستثناء فصائل صغيرة هامشية.؟

الشيخ النحناح: ان الاحداث كانت من صنع اطراف كثيرة اختلفت مشاربها واتحدت ولا نريد التحدث عن الزج بالدعوة الاسلامية في معركة الرابح فيها هو العدو الذي يخطط ويدبر المؤامرات لايقاد فتيل الفتنة ومنع الاستقرار، اذ حياته بذلك وبقاؤه بهذه المعارك.

المجتمع: ما هو تقييمكم للاصلاحات التي تمت في الجزائر خاصة الواردة في الدستور الجديد؟

الشيخ النحناح: الاصلاحات التي تمت في الجزائر كانت من بعض مطالب الاسلاميين فضلا على انها مطالب جماهيرية، والاسلاميون هم ضمير الامة وهم المعبرون عن وجدانها وطموحاتها، وغيرهم هم صانعو الفساد وغارسو معاول الهدم في الامة ويكفي ان هناك عناصر كانت السبب في الازمات التي مرت بها الجزائر وهم الذين يحاول بعضهم الان ركوب الموجة على طريقة الانتهازيين الذين لا يهمهم سوى البقاء ولو على حساب الامة وعلى حساب الازمات الحقيقية والمفتعلة.

المجتمع: كيف ترون مستقبل العمل الاسلامي ولا سيما العمل السياسي في ضوء التطورات الاخيرة؟

الشيخ النحناح: العمل الاسلامي كان وما زال وسيبقى ان شاء الله، والعمل الاسلامي بالضغوط يبقى ويقوى عوده وبالحوار الهادي وتأمين الكلمة الحرة وحماية كرامة الانسان ينتشر، واما الظروف الاخيرة فمع ما لها من ايجابيات وسلبيات فانها فرصة مواتية لتأطير العمل الاسلامي وترقية الانسان المسلم ورفع مستواه العلمي والفكري والخلقي والسياسي والاجتماعي والخروج به من دوائر فقهية محصورة الى رحاب احتياجات الانسان وتخليصه من الازمات المحيطة به اقليميا وعالميا ولعل بعض الدوائر يهمها ان يبقى المسلم يدور في حلقات مفرغة لا تحمل هم الامة ولا تسمح له بالتفاعل مع الحياة وتحول بينه وبين صنع الحضارة التي تنتظر البشرية كلها من المسلم انقاذها وصياغة برنامج يحمي الانسان ويرقيه ويرفعه من حضيض الجاهلية والتعفن الى قمة المعروف والاحسان والاطمئنان.

> *** إن التجربة الاسلامية محكومة بالشرع أولا وبسنن التغيير ثانيا وبالعمل الواعي العميق الجاد ثالثاً.**

المجتمع: ما هي استراتيجية الاتجاه الاسلامي في المرحلة القادمة خاصة وان الاتجاه الاسلامي كان يعمل من قبل في اوضاع غير مساعدة!

الشيخ النحناح: ان العمل الاسلامي يريد الوصول الى الانسان ويريد تحطيم كل الحواجز التي تمنعه من الوصول اليه، وهدف مراحل الظلم والظلام هي زرع الطريق بالاشكاليات والالغام لتعطيل نمو الدعوة النمو الطبيعي وينفقون من اجل ذلك جهودهم الفكرية والسياسية والتخطيطية والمالية والعسكرية، فاذا حصل وجاءت ظروف سياسية مناسبة فان العمل الاسلامي لا يألوا جهدا للاستفادة منها وتطويعها لخدمة الاسلام والانسان، وان الظروف المساعدة او غير المساعدة لا تكون ابدا بديلا عن العمل ببصيرة ووعي وفهم بالاهداف والمراحل واختيار الوسائل الملائمة ورسم الاولويات التي كثيرا ما جر على العمل الاسلامي ويلات بسبب عدم فهم الاولويات وسنن التغيير بطريقة القفز على المراحل او بطريقة تفويت الفرص المتاحة.

المجتمع: لقد تم الاعلان عن تكوين حزب اسلامي تحت اسم «المجموعة الاسلامية للانقاذ» كما تم الاعلان عن التحضير لتكوين «رابطة الدعوة الاسلامية» كما قمتم بالاعلان عن تكوين جمعية «الارشاد والاصلاح» ما هي العلاقة الموجودة بين هذه الجمعيات؟ وما هو موقع كل واحدة منها في ساحة العمل الاسلامي؟

*** العمل الاسلامي بالضغوط يبقى ويقوي عوده، وبالحوار الهادىء وتأمين الكلمة الحرة ينتشر.**

الشيخ النحناح: ان ساحة العمل الاسلامي في الجزائر عريضة وفسيحة لا يكاد جهد المقلين ان يغطيها ووجود الجمعيات والرابطات احد وسائل التغطية ولا مانع — اذا حسنت النوايا — ان يحصل الخير على يد كل الصادقين في العمل الاسلامي.

المجتمع: لقد تم تكوين عدة جمعيات اسلامية سواء كانت خيرية، اجتماعية، علمية او دعوية او سياسية: ما هي الضمانات والضوابط التي وضعت او التي ترونها كفيلة بمنع حدوث تصادم بين العاملين في حقل الدعوة؟

الشيخ النحناح: ان الاخلاص في العمل الاسلامي لله شرط اساسي لخدمة الامة وان تطبيق الضوابط الشرعية خير ضمان لسير اي عمل دعوي او حزبي او اجتماعي، كما ان النظام السياسي القائم ان استطاع ان يسن قوانين تمنع التصادم بين الافراد والعاملين في اي حقل يخدم الامة كفيل بان يرعى شؤون حماية الوطن، اما اذا كان الغرض

*** إن تطبيق الضوابط الشرعية خير ضمان لسير أي عمل دعوي أو حزبي أو اجتماعي.**

دعم سياسات هي الى قواعد اللعبة — كما يقال — اقرب فان الضوابط والقوانين تصبح غير مؤهلة لحماية الوحدة والامة وان العمل على عدم الغاء الاخرين مع احترام الآراء وتقدير الاشخاص والافكار والاهداف كفيل ايضا بان يفرز على الساحة ما تنتفع به الامة.

المجتمع: هل ينوي الاتجاه الاسلامي خوض غمار المنافسات السياسية والدخول في اللعبة السياسية وتكوين حزب اسلامي

الشيخ النحناح: ان الخوض في العمل السياسي يتطلب فهم قواعد اللعبة السياسية ومعرفة دهاليزها وخلفياتها ومنحنياتها التاريخية والواقعية كما يتطلب الامر معرفة الاساليب والوسائل والخطط والصيغ والاخلاقيات التي يتعامل بها الاخرون، واذا ما آنس الاتجاه الاسلامي من نفسه قوة يستطيع بها تغيير الواقع على ضوء الاسلام والحفاظ على ذلك وجعل الامة مدافعا عن هذه المكتسبات فانه إن آنس من نفسه هذا فلا محيص من ان ينطلق متوكلا على الله (فاذا عزمت فتوكل على الله).

المجتمع: الا ترون بأن هذه الاصلاحات ما هي الا وسيلة لاحتواء الحركة الاسلامية والسيطرة عليها واحداث الفرقة داخل صفوفها؟

الشيخ النحناح: ان الخوف على الاسلام وحركته بقدر ما فيه من ايجابية واخلاص فانه ايضا مثبط للهمم مقعد عن العمل، واذا كان الاسلام حركة وفاعلية ومرونة وصعوبة وقوة واندفاعا وعقلا وعاطفة ومهادنة ومقاتلة ومحالفة ومخاصمة وولاء وبراء فان هذه الازدواجية كفيلة بان تعطي لكل حال لبوسها بما يحفظ عليها اصالتها ويديم صراعها مع الباطل الذي تتهاوى عروشه بالجدية والعمل والفهم.

المجتمع: كيف يمكن في تصوركم الاستفادة بتجارب الاسلاميين في البلدان الاسلامية وكيف يمكنكم الاستعانة بالقدرات والخبرات الموجودة على الساحة الاسلامية العالمية؟

الشيخ النحناح: ان الاستفادة من تجارب

الاستاذ محفوظ نحناح في سطور

- الشيخ محفوظ نحناح من مواليد ١٩٤٠ بمدينة البليدة من عائلة محافظة عاشت للحفاظ على اللغة العربية والاسلام وخدمة المجتمع.
- درس على اساتذة فضلاء وعلماء اجلاء في المدرسة التي كانت رمز الصمود امام محاولات التذويب الغربي والتي أسستها الحركة الوطنية — حركة انتصار الحريات الديمقراطية — المدرسة المسماة «مدرسة الارشاد» بالبليدة، والتي قدمت ثلة من شبابها على مذبح الحرية والاستشهاد وثلة اخرى من ابنائها مكافحين عن اللغة العربية، لغة القرآن والاسلام دين الشعب الجزائري بعد طرد الاستعمار من ارض الجهاد.
- تابع دراسته بمراحلها الثلاث في الجزائر، وهو يشتغل في حقل الدعوة ويمارس مهنة التدريس منذ اكثر من ٢٥ سنة.
- تعرض لمحن وابتلاءات مع مجموعة من اصحابه اثناء مناقشة مشروع الميثاق الوطني والدستور لسنة ١٩٧٦ فاعتقل وحكم عليه بالسجن مدة عشر سنوات قضى منها حوالي خمس سنوات حيث اطلق سراحه مع بقية اصحابه بعد تغيير النظام القائم.
- يعمل الان استاذا بجامعة الجزائر — التي تخرج منها — حيث يدرس مادتي التفسير والسيرة النبوية.. بمعهد العلوم الاسلامية.
- مسجل بقسم الدراسات العليا — مادة التفسير — بجامعة القاهرة.
- عمل مع ثلة من اخوانه على جمع كلمة العلماء والدعاة في «رابطة الدعوة الاسلامية». كما أسس بالتعاون مع بعض العاملين في حقل الدعوة جمعية وطنية ذات طابع اجتماعي خيري ودعوي تدعى «جمعية الاصلاح والارشاد» والتي تعد رافدا من روافد الرابطة.
- متزوج وأب لعشرة اولاد، ومقيم بمدينة البليدة التي تقع على بعد ٥٠ كيلومتر غرب العاصمة.

الاخرين سواء كانت من طرف الاسلاميين او غيرهم امر اساسي (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) وهذا عن طريق المتابعة والنقد والتحليل والفرز واخذ العبر، وان ساحة العمل الاسلامي فيها من التجارب الغنية التي تحتاج الى عقل يمحورها و يستفيد مما فيها من ايجابيات و يدفع عنها السلبيات شأنها ـ هنا ـ شأن

*** الاصلاحات التي تمت كانت من بعض مطالب الاسلاميين فضلا عن أنها مطالب جماهيرية.**

الحركات الديمقراطية التي اقتبست من بعضها الى ان وصلت ما وصلت اليه.

غير ان التجربة الاسلامية محكومة بالشرع اولا وثانيا بسنن التغير وثالثا بالعمل الواعي العميق الجاد.

المجتمع: الا ترون بان فتح المجال امام الاتجاه الاسلامي للعمل في مختلف النشاطات يشكل خطرا او تحديا خاصة اذا علمنا بانه ليس للاتجاه الاسلامي القدرات والامكانيات الكافية لتغطية متطلبات هذه المرحلة ثم الا تخشون بأن هذه المستجدات الجديدة قد تستهلك طاقات تكون على حساب المهمة الاساسية للحركة الاسلامية الا وهي التربية والتكوين؟

الشيخ النحناح: لا حرب بدون تضحية ولا نصر بدون صبر ولا صبر بدون فهم لمعاني الصبر، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ما كان على دراية بمستجدات عصره وصراعات خصومه وخلفيات اعدائه، وما زج باصحابه في معركة يدرك من البداية فشلها او هزيمته فيها وكانت عنايته بالتربية والوانها اساس عمله ودعوته وما كاد يفارق الدنيا حتى وجدنا قدرات هائلة من الصحابة لهم من المؤهلات ما يجعلهم يقودون الدنيا بأسرها وليس منطقة جغرافية محدودة او طبقة اجتماعية محدودة والرسول هو المتأسى به في كل ما يتنفع به وسياسته صلى الله عليه وسلم جعلته يدرك فن التعامل مع المقربين من الصحابة وفن التعامل مع الاعداء المحاربين والاعداء المستأمنين وفن التعامل مع من يظن بانه عدو او من يظن بأنه صديق وهكذا..

المجتمع: كيف يمكنكم التعايش مع مختلف الاتجاهات السياسية الموجودة على الساحة او التي ظهرت بعد الاصلاح الدستوري؟ وهل التيار الاسلامي مستعد للتكيف مع المنحى او المسار السياسي للنظام الجزائري؟

الشيخ النحناح: للخروج من الانحراف في هذه المرحلة الخطيرة لا بد من فهم خريطة السياسة المحلية والدولية وفهم نفسيات الافراد العاملين في الحقل السياسي والاسلامي والتعامل بلطف وتودد معهم والتعاون دوما على ما يتفق عليه والاعذار فيما يختلف فيه وحفز الهمم على الاخلاص لله تعالى والقدرة على الحركة ببصيرة.

وان التعايش الاخوي والسلمي مع المخلصين شرط اساسي وان الاعراض عن الجاهلين من الخصوم والاحسان الى مسيئهم شرط اساسي ايضا، ولا ننس ان المعركة مع الغرب معركة وجود او لا وجود ولان المعركة لصنع الحضارة الاسلامية تتطلب فنونا والوانا من الصيغ المشتركة، كما هو الشأن في قضية المحاور العربية والمحاور الاسلامية والمحاور الدولية الا ان الروح الانهزامية هي المانع من العمل الاصيل فان الروح الاستعلائية بالايمان والاعتزاز بالشخصية الاسلامية هي المحرك لصناعة الوجود الاسلامي المنشود.

وشكر الله لمجلتكم التي فتحت صدرها لابناء مغربكم الاوسط.



بسم الله الرحمن الرحيم





مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

تنفيذ

البنك الإسلامي للتنمية

يسر البنك أن يعلن إلى حجاج بيت الله الحرام أنه قد توسط لشراء خمسمائة ألف رأس من الغنم على النحو التالي :

٤٠٠٠٠٠ رأس من الشركة السعودية لنقل وتجارة المواشي

١٠٠٠٠٠ رأس من شركة ناصر محمد المكيرش وشركاه

لتقوما ببيع هذه الأغنام المستوفية لكافة الشروط الشرعية والصحية إلى حجاج بيت الله الحرام وذلك لمن يرغب من حجاج بيت الله الحرام في التوكيل في الذبح بالمجازر المخصصة للمشروع .بمعنى حيث يتم ذبح وإعداد هذه الأغنام في إطار :

مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

الذي يسهم البنك الإسلامي للتنمية مع الجهات المختصة بالمملكة في تنفيذه لصالح فقراء المسلمين بحيث توزع ذبائح الفدية لفقراء الحرم ومازاد عن ذبائح النسك من الأنواع الأخرى سيقوم البنك بنقلها إلى فقراء المسلمين واللاجئين في الاردن ، باكستان ، بنغلاديش ، بوركينا فاسو ، تشاد ، تنزانيا ، جامبيا ، جيبوتي ، السنغال ، السودان سوريا ، سيراليون ، الصومال ، غينيا بيساو ، غينيا كوناكري ، القمر ، كينيا ، لبنان ، مالي ، مصر ، موريتانيا موزمبيق ، والنيجر ، وسيتم النقل براً وبحراً وجواً حسبما تكون المصلحة .. ويتم شراء السندات بهذه الأغنام من فروع :

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

المذكورة أدناه ، وقد جاء هذا المشروع انطلاقاً من اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية باتخاذ كل السبل الممكنة لتقديم كل عون لحجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم في تسهيل أدائهم مناسك الحج وتيسيراً على الحجاج في أداء هذا النسك .

ونظراً لما لوحظ في موسم حج عام ١٤٠٣هـ من ازدحام شديد على مجزرة المعيصم النموذجية مما حال دون الإفادة المطلوبة، فقد رؤي أن يقتصر الذبح في المجازر المخصصة للمشروع لمن يرغب في توكيل اللجنة الموكلة بالذبح في إطار المشروع المشار إليه تيسيراً على الحجاج وسعياً لتحقيق الفائدة المرجوة ، وقد تم ذلك بنجاح في مواسم حج عام ١٤٠٤هـ وعام ١٤٠٥هـ وعام ١٤٠٦هـ وعام ١٤٠٧هـ وعام ١٤٠٨هـ علماً بأنه يحق للوكيل عن ثلاثين حاجاً فأكثر أن يدخل مجزرة المعيصم النموذجية ويشرف بنفسه على الذبح عن موكليه من إخوانه الحجاج ، وقد زودت حكومة المملكة العربية السعودية المجازر المخصصة للمشروع بأحدث المعدات والأجهزة التي تمكن من الإفادة من جميع اللحوم التي تذبح بها باذن الله .

ويمكن لكل من يرغب في التوكيل أن يدفع :

ثمن الخروف ومقداره مائتان وثمانون ريالاً سعودياً فقط

إلى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ويستلم القسيمة بالدفع بعد أن يوضح نوع ذبيحته من هدي أو فدية أو أضحية أو صدقة وذلك إبتداء من تاريخ هذا الإعلان .علماً بأن هذا الثمن يشمل قيمة الذبيحة وجزءاً من تكلفة الذبح والسلخ والتنظيف والخدمة البيطرية والنقل لتوصيل اللحوم إلى مستحقيها .

وقد تم إعداد (٥٠٠) خمسمائة ألف سند لهذه الأنواع من النسك وسيتوقف بيع هذه السندات بمجرد نفاد هذا العدد ، وإننا نحث جميع الحجاج الكرام الراغبين في التوكيل لأداء نسك الهدي (للمتمتع والقارن) وكذلك الأضاحي على أن يبادروا بشراء هذه السندات على الفور لأن هذا هو أقصى عدد يستطيع المشروع تنفيذه هذا العام ، وسوف تسلم القسيمة بعد ملء بيانات التوكيل لدى :

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

في جميع فروعها ، بمكة المكرمة - جدة - منى - عرفات - المدينة المنورة - وجميع مدن المملكة الأخرى .

والله ولي التوفيق

حقائق في وثائق (٢)

كلورادو يطرح أخطر استراتيجية للتنصير بين المسلمين

بقلم: عبدالرزاق ديار بكرلي

نشرنا في الجزء الأول من الدراسة القيمة حول مؤتمر كلورادو التنصيري التي أعدها للمجتمع الأستاذ عبد الرزاق ديار بكرلي، وكان أخطر ما ورد في الجزء الأول ذلك الهدف التنصيري الذي يسعى الى تنصير (٧٢٠) مليون مسلم.

وفي هذا العدد ننشر الجزء الثاني من الدراسة وذلك كما يلي:



● البحث عن مناطق معينة:

ثالثا: ثم يقول ديفيد. أ. فريزر بعد ذلك في صفحة ٢٣ مايلي:

(أما المؤشر الثاني فهو أن واضعي استراتيجيات التنصير سوف يقومون بالبحث والتركيز على المناطق التي تكون أوضاع المسلمين فيها مشجعة على التحول إلى النصرانية والتي يقلل فيها الترابط الجماعي وحدة العقوبة الاجتماعية) ويضرب مثلا على ذلك (المهاجرون الأتراك في ألمانيا الغربية أو المجتمعات التي تمر بمراحل تحول) وفي هذا القول مايلي:

١ ـ البحث عن المجتمعات الاسلامية التي يقل فيها الترابط الجماعي وبالتالي تقل العقوبة الاجتماعية لمن يريد أن يتمرد على قانون الجماعة ويتصرف بحرية فردية، فالمسلمون الأتراك في ألمانيا الغربية كثر، وكثير منهم قد انغمس في الحياة الغربية وملاهيها، وتحت شعار الحرية الذي يتمتع به الأوربي فان الفرد يجد نفسه حرا في الانتقال من الاسلام إلى النصرانية دون أن تنزل به عقوبات جماعية (ويبقى هذا الأمر صحيحا ولكن في حدود ضيقة دون اطلاق ذلك لأن المسلم مهما تفلت فانه من النادر أن ينخلع نهائيا متخليا عن مجتمعه الاسلامي).

٢ ـ يلاحظ أيضا أن (البحث والتركيز على المناطق التي تكون أوضاع المسلمين فيها مشجعة على التحول إلى النصرانية) اذن فهم يدرسون ويلاحظون، انهم يضعون مجاهرهم على جسد الأمة الاسلامية عسى أن يقفوا على زاوية فيها ضعف أو وهن، عندها يجدون غيتهم، وعندها تحط غربانهم لتنبش من هذا الجزء المتعب المثقل، وهذا يدعونا لأن نفتح عيوننا وآذاننا ونلاحظ أية ثغرة في العالم الاسلامي فنحاول سد خللها حتى لا تكون بابا يدخل منه هؤلاء الذين يصطادون في المياه الموحلة.

٣ ـ انهم لا يستطيعون مهاجمة المسلمين في وهج الشمس لأنها تحرقهم، لانهم ضعفاء في حقهم، ولأن الاسلام قوي في حقه فهم يذوبون تحت شمسه وألقه، لذا فانهم يفتشون عن أولئك الذين ضعف فيهم الوازع الديني، وأولئك الذين قلت بينهم وحدة العقوبة الاجتماعية، وأولئك الذين أهلكهم الفقر والمرض والتشرد، وأولئك الذين طحنتهم الحروب والانقلابات، هنا يكون موضعهم وهنا يكون دورهم، ولئن كنا مسلمين بحق فتشنا نحن عن ذلك الخلل في بيتنا الاسلامي وحاولنا سد العجز الذي فيه حتى لا ندع لهم الينا سبيلا.

٤ ـ ان انشاء مدارس اسلامية بين الأتراك المهاجرين الى ألمانيا الغربية مثلا ودعم المؤسسات الاسلامية، واستقبال الطلاب الوافدين للتعلم في البلاد الاسلامية كل ذلك يرفع من معنويات هؤلاء المهاجرين ويشعرهم بأن لهم سندا اسلاميا يواسيهم ويشد من ازرهم.

● الهامشيون والقيادة:

رابعا: وقد جاء في التعليق على محاضرة ديفيد. أ. فريزر الآنفة الذكر في الصفحة ٢٥٦ ما يلي:

(عبر بعض القراء عن قلقهم حيال الأدلة التي تشير إلى أن الأفراد الهامشيين في المجتمع هم الذين يكون لديهم استعداد للايمان بالنصرانية، وان الناس الهامشيين وهم في الغالب المنحرفون سلوكيا لا يمكن ان يكونوا قادة قادرين على التأثير على مجموعة لتبدأ التفكير بالمسيح، وفي نفس الوقت اتفق الجميع على أن سياسة التنصير القائمة على أسلوب اقتلاع الأفراد من هنا وهناك قد برهنت على عدم جدواها ويجب العمل على اقتلاع مجموعة كاملة في وقت واحد) ويلاحظ على هذا القول ما يلي:

١ ـ قوله: (ان الناس الهامشيين في المجتمع هم الذين يكون لديهم استعداد للايمان بالنصرانية) وذلك يعني أن هؤلاء الهامشيين هم في حالة عدم توازن لعدم اهتمام المجتمع بهم وتخليه عنهم، فهم بالتالي يبحثون عن أسلوب يثبتون من خلاله ذواتهم مبرهنين فيه عن أهمية وجودهم.

٢ ـ لكن هؤلاء الناس غير مرغوب فيهم لأمور هي:

أ ـ لأنهم في الغالب منحرفون سلوكيا لعدم وقوعهم تحت سلطة الجماعة صاحبة الأمر والنهي، وصاحبة السيادة والمراقبة والمحاسبة.

ب ـ لأنهم لن يكونوا قادرين على أن يكونوا قياديين مؤثرين على من حولهم فهم في الأصل هامشيون لا يأبه لهم أحد.

٣ ـ انهم لا يريدون الا الأفراد القادرين الذين يقدرون على التأثير على (مجموعة) أي على اعداد تتزايد تزايدا هندسيا، صحيح أن هذا الفرد قد يؤثر على فرد آخر أو أفراد قلائل آخرين، لكن ذلك ليس هو المطلوب انهم يريدون مجموعات مجموعات ليكون التزايد متناسبا مع حجم الرغبة التنصيرية الجامحة.

٤ ـ (اتفق الجميع على أن سياسة التنصير القائمة على أسلوب اقتلاع الأفراد من هنا وهناك قد برهنت على عدم جدواها، ويجب العمل على اقتلاع مجموعة كاملة في وقت واحد) نعم انها حسبة تجارية، انها عدم الجدوى، انهم يطمحون إلى تنصير ملايين المسلمين فكيف يصلون إلى ذلك اذا كان التنصير سيقوم على تنصيرهم واحدا واحدا، ان ذلك غير مجد، والجدوى تكمن في استقطاب الأشخاص القياديين، وكذلك تكمن في استقطاب المسلمين مجموعات مجموعات.

● المقاومة والاستجابة:

خامسا: وجاء كذلك في محاضرة دون. م. ماكري والتي موضوعها (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة في الصفحة ٢٦٧ مايلي:

● المنصرون يبحثون عن مناطق تقل فيها العقوبة الاجتماعية لممارسة أعمالهم التنصيرية.

(وفي أندونيسيا حيث انتشر الكتاب المقدسي فعلا من خلال هذه الوحدات الثقافية نجد أن مجتمعات بأكملها قد تنصرت في وقت واحد ويقال إنه في أحد الأماكن تم تحويل (٢٥) مسجداً إلى كنائس).

هذا القول مجرد قول يحتمل الصحة ويحتمل غير ذلك، كما يحتمل التهويل والتضخيم، ولكنه على كل حال محتمل الوقوع، فنحن لا ننكر إمكان حدوثه، لكن ذلك - ان صح - يجب أن يخلق فينا روح اليقظة ويدعونا إلى الاستفاقة، اذ كيف يتم ذلك ونحن عن أفاعيلهم لاهون، وهل هناك أصعب أو أشد من ردة هؤلاء انهم آثمون بلاشك ولكنا نحن - المسلمين - نتحمل قسطا وافرا من هذا الاثم لاننا لم نقف سدا منيعا أمام هذا الغزو الديني والفكري والثقافي ولم نلتفت إلى أخوة الدين للمحافظة عليها من عبث المنصرين وغيرهم.


ㅇ أحد مؤتمرات التنصير في اوروبا

● مع من يكون التعامل؟

سادسا: جاء في ص ٢٦٧ جوابا عن سؤال يطرحه دون. م. ماكري في موضوعه (تحليل الاستجابة والمقاومة لدى المسلمين) والسؤال هو: أي المسلمين نتعامل معهم؟ يجيب هو عن نفسه قائلا: (هي تلك المجموعات المتجانسة ثقافيا من المسلمين والتي تظهر استعدادا لتقبل الدعوة، وهذا يعني أن علينا أن نبدأ بتدقيق النظر داخل الاطار الاسلامي العام بحثا عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد، وأن نسعى لتفادي أخطار العمل على اقتلاع الأفراد من مجتمعاتهم، فالمؤكد أن الناس يكونون أكثر استعدادا لتقبل الكتاب المقدسي عندما يقدم اليهم بطريقة مناسبة لا تتعارض مع ثقافتهم وعندما يكون بامكانهم التفاعل معه داخل مجتمعهم) ويلاحظ على هذا التعقيب مايلي:

● الهامشيون وسيئو السلوك قد يكون لديهم استعداد للاستجابة لمحاولات التنصير.

١ - (التفتيش عن المجموعات المتجانسة ثقافيا): وهذا يؤكد الاتجاه نحو المجموعات.

٢ - (البحث عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد): يريدون وحدات وحدات لا أفرادا أو أشخاصا، وهم يريدونها وحدات ولكنها فرعية حتى يسهل استقطابها اذ أن هذه الوحدة الفرعية تكون ضعيفة وبالتالي تكون في حالة عدم توازن، فهي بذلك تحتاج إلى تأكيد ذاتها واثبات وجودها مما يدعوها للموافقة على الاغراء النصراني بالتنصير والدعم والتأييد.

٣ - (تفادي أخطار العمل على اقتلاع الأفراد من مجتمعاتهم) تأكيد لما سبق، ولأن الفرد حينئذ لن يكون مؤثرا على مجتمعه، بل سيكون عالة على الكنيسة التي نصرته.

٤ - (وعندما يكون بامكانهم التفاعل معه داخل مجتمعهم) فهم يريدون تنصيرهم لا استنقاذا لهم ولكن ليكون أداة في جذب مجتمعهم إلى حظيرة النصرانية جذبا جماعيا، ان مدلول كلمة التفاعل معه (أي مع الكتاب المقدسي) (داخل مجتمعهم) تعني كل ذلك، وتعني بأن يكونوا أداة افساد جماعي نشط.

٥ - وردت فيه عبارة (علينا أن نبدأ بتدقيق النظر داخل الاطار الاسلامي العام بحثا عن الوحدات الفرعية في البلد الواحد، انهم يدققون النظر، انهم يدرسون، يدرسون كل صغيرة وكل كبيرة في مجتمعاتنا الاسلامية، ويسلطون الأضواء عليها، ويعرفون مواضع الاتفاق ومكامن الاختلاف بغية الاستفادة من كل ذلك عندما) يبحثون عن (الوحدات الفرعية في البلد الواحد) انهم لا ينطلقون من فراغ، انهم ينطلقون من دراسة وتمحيص وتدقيق ومعلومات مسبقة، هؤلاء أتباع الشيخ الفلاني، هؤلاء سياسيون، هؤلاء متطرفون، هؤلاء متزمتون وهؤلاء أقلية، وهكذا دون أن تفوتهم أية ملاحظة دقيقة في هذا السبيل.

● منطلقات لاهوتية:

سابعا: جاء في محاضرة بعنوان (منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين) الذي قدمه بروس جي نيكولس في الصفحة ٢١٥ مايلي:

(قد لا يكون المسلم المعاصر مباليا بعقيدته الدينية، ولكنه يريد أن يظل مسلما لأسباب حضارية وثقافية، ان تغيير ديانته قد يعني عزل نفسه عن أسرته وعن المجتمع الاسلامي ككل، وعليه فان الرد النصراني على الدعوة يجب أن يكون ثقافيا بالاضافة إلى كونه دينيا اذا ما أردنا أن يكون النصراني فعالا وان نقيم كنائس جديدة) ويشتمل هذا القول على أمور منها مايلي:

١ - (المسلم لن يترك دينه لأسباب حضارية وثقافية) اذن يجب أن يوجدوا له البديل الحضاري والثقافي حتى يستطيع التخلي عن دينه القديم والالتحاق بدين جديد، وهذا البديل الثقافي لن يكون بأن يلتحق بالآخرين فردا اذ يشعر بالغربة بينهم بل يجب أن يكون الانتقال جماعيا حتى ينتقل معهم انتقالا ثقافيا جماعيا لا غربة فيه.

٢ - (ان تغيير ديانته قد يعني عزل نفسه عن أسرته وعن المجتمع الاسلامي ككل) انهم لا يريدون هذا العزل، وعليه فلم يبق أمامهم الا النقلة الجماعية المنشودة أي انتقال الفرد ضمن وحدته التي ينتمي إليها، بل انتقال الوحدة بكاملها إلى النصرانية وهنا سيكون العامل الثقافي والارث الحضاري الذي يحمله سيكون مصحوبا معه دون شعور بالغربة والوحدة والوحشة.

٣ - وقوله: (وان نقيم كنائس جديدة) يعني أن يقيموا كنائس تتناسب مع كل قوم بحسب ثقافتهم وارثهم الحضاري الذي يحملونه، دون قسرهم على الدخول في النصرانية من خلال الكنائس الغربية التي قدم منها هؤلاء المنصرون، وهذا الموضوع سيزداد اثارة عندما نتحدث عن تزلفهم لكسب المسلمين ووسائلهم الجديدة في التنصير.

يتبع



* دليل جديد على إفلاس الغرب أخلاقيا

قررت محكمة فيدرالية في اوتاوا ان المتعاشرين باللواط يمكن ان يشكلوا اسرة انسانية واعتبر المراقبون ان هذا الحكم يشكل معلما مهما على صعيد العلاقات الاجتماعية في كندا.

وكان هذا البيان جزءا من حكم في قضية موظف فيدرالي لم يعط اجازة لحضور جنازة والد شريكه اللوطي الذكر. وقررت المحكمة بان كلا من مديرية الخزانة الفيدرالية واحدى النقابات الحكومية قد اجحفا بحق السيد بريان موسوب ــ احد سكان مدينة تورنتو. وكان عضو البرلمان اللوطي في فانكوفر قد اعلن ان ذلك يعتبر نصرا كبيرا للوطيين والجالية الشاذة بشكل عام. وبناء على هذا الحكم سيمنح السيد موسوب اجازة كما سيتلقى تعويضا مقداره خمسمائة دولا تطييبا لخاطره!! بعد كل هذا فاننا نستغرب لماذا يبدي الغرب عموما استياءه من انتشار الايدز في ربوعه!!



* كارلوس منعم أم مونيم؟

على اثر الانتخابات الرئاسية التي جرت في الارجنتين في الرابع عشر من شهر مايو (ايار) الحالي.. فاز مرشح الحزب البيروني المعارض.. كارلوس مونيم او منعم... كما يحلو للبعض ان يسميه... باغلبية بسيطة عن منافسه الرئيسي مرشح حزب الاتحاد المدني الراديكالي الحاكم... ادوارد انجلوز... وكان لهذا الانتصار اصداء واسعة في اوساط الدوائر العالمية... نظرا لما للحدث من بُعد عالمي... لانه ولاول مرة منذ عهد الحكم العسكري الدكتاتوري سوف يتم فيه نقل السلطة من رئيس مدني منتخب الى رئيس مدني منتخب آخر... بطريقة ديمقراطية حرة ونزيهة.

فتناقلته وكالات الانباء العالمية بشغف.. واهتمت به وسائل الاعلام الدولية بالتحليلات والتعليقات.

وفي الوطن العربي لقد كان الاهتمام به مميزا.. حيث بلغ ذروته... لدرجة اعتبرناه حدثا سعيدا استبشرنا به لسبب وهو ان السيد كارلوس مونيم الرئيس المنتخب للارجنتين هو من اصل عربي... لذا لم ندع مناسبة ورد فيها اسمه ــ خلال عرض وسائل الاعلام ــ دون الاشارة (بين القوسين) الى اصله العربي... وابرزت صحف كثيرة جوانب عن حياته ونبذة عن شخصيته... مع ذكر اصله وفصله... وحسبه ونسبه... الا ان جانبا وهو الاهم لم يتطرق اليه احد.

أكان ذلك جهلا ام تجاهلا؟ او تجنبا للحديث في حرية اعتقاد الناس؟؟ لا ندري! ولكي نعرف من هو هذا العربي الذي نعتز بفوزه لرئاسة الارجنتين ثم نقف على حقيقته.... نورد ما يلي:

ان السيد كارلوس مونيم الذي سطع نجمه في هذه الايام على حساب دينه واصالته... لقد ولد لابوين مسلمين عربيين... وفي مستهل حياته شب على دين ابويه حتى اشتد عوده ثم تزوج من سيدة مسلمة... ونظرا لان قلبه اشبع بحب الدنيا وملذاتها الزائلة... سعى للوصول الى الجاه والمنصب.. مراهنا باعز ما يملك الانسان المسلم... هو دينه ومبادئه... وفي هذا الصدد... لما كان اعتناق الديانة النصرانية مطلبا دستوريا... لكل من يريد الوصول الى سدة الرئاسة في الارجنتين... هان عليه امر دينه... فلم يتردد لحظة واحدة في اتخاذ قراره الجهنمي للارتداد عن دينه ودين آبائه... ومن ثم اعتناق الكاثوليكية تحقيقا لغايته ومآربه... وبذلك خسر آخرته وربح دنياه... بينما ظلت زوجته متمسكة بدينها حتى الان...

وفي الوقت الذي نرصد فيه الكثير من جهدنا لتأصيله الى العروبة مع سبق الاصرار... ونلاحق اسمه لالزامه حل لقب الشرف (اصل عربي) فهو ينكر عروبته بشدة... ولو ان هناك طريقة معينة للاستبراء عنها لكان اقدم عليها علنا... كما فعل بالاسلام من قبل حين ارتد عنه باعتناقه النصرانية طلبا لعرض الدنيا.

اذاً فأي عربي هذا الذي نصفق له بحماس... ونفخر به!!

● عزيز ابو البشر عبدالمجيد

* الاضطهاد البلغاري للاقلية التركية المسلمة يزداد شراسة



قامت السلطات البلغارية الاسبوع الماضي بشن هجوم مسلح بالدبابات والمدرعات على عدد من افراد الاقلية التركية المسلمة وفي عدة اماكن من بلغاريا، ذكر شهود عيان ان عددا كبيرا من المسلمين الاتراك قد قتلوا كما جرح المئات منهم، ان ممارسة هذا النوع من الاضطهاد الشرس هو جزء من حملة التذويب اللاانسانية المفروضة على الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا

والتي تهدف الى القضاء على هويتهم وانتماءاتهم الدينية والثقافية.

ان الضغوط الشرسة التي تمارسها بلغاريا ضد مليون ونصف نسمة من المسلمين (الاتراك والبوماك) قد تسببت بردة فعل عنيفة في تركيا والعالم الاسلامي.

قال وزير خارجية تركيا، السيد مسعود يلماز، معبرا عن اهتمامه الشديد واسفه العميق تجاه هذه الحوادث الدامية «اذا اخذنا في عين الاعتبار فقط التقارير الواردة في الصحف العالمية، يبدو لنا واضحا ان الاضطهاد والقمع الذي تمارسه السلطات البلغارية تجاه العرق التركي يزداد شراسة وعنفا ومن الواضح ان السلطات البلغارية تقوم بمعاقبة الناس بشدة بسبب مطالبهم البريئة».

كما اصدر البرلمان التركي تصريحا يستنكر فيه عمليات الاضطهاد البلغاري للاقلية التركية المسلمة وجميع الممارسات اللاانسانية.

لقد رفضت بلغاريا السماح للصحافيين بتغطية الحوادث الهامة، كما قامت بتوجيه التعليمات الى قسم مراقبة الصحف في الدولة بعدم التطرق الى هذه الحوادث او ذكرها في الصحافة المحلية.

لم تستجب الحكومة البلغارية لطلبات الحكومة التركية بشأن وضع حد لحملة التذويب اللاانسانية المفروضة على الاقلية التركية المسلمة، واعادة الحقوق الدينية والثقافية لهم، ورفع كل اجراءات الحظر والقيود الاخرى المفروضة على الممارسات الاسلامية.

ان الحوادث الاخيرة قد ألقت الضوء مجددا على مأساة الاقلية المسلمة في بلغاريا، واثبتت للعالم عدم صحة الادعاءات البلغارية التي تنفي وجود اقلية تركية في بلغاريا، كما اظهرت فشل حملة التذويب اللاانسانية التي تحاول السلطات البلغارية فرضها على الابرياء.

قراءات سريعة

• الوزير اللبناني السابق غسان تويني (مسيحي ارثوذكسي) قال: ان الزعامة الجديدة للبنان يجب ان تنبثق من وسط الطائفة الاسلامية مع تقديم ضمانات للمسيحيين.

• نقلت وسائل الاعلام الصهيونية عن عضوة الكنيست الصهيوني شوشانا المؤزلينو قولها: ان في اسرائيل ٣٠٠ الف شخص يتعاطون المخدرات وثلاثين الف شخص مدمنين على المخدرات.

• اكد الاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد للجامعة العربية على اهمية انسحاب القوات الاجنبية من لبنان بما فيها القوات السورية كخطوة هامة لاستتباب الامن فيه.

• بسام ابو شريف المستشار السياسي لياسر عرفات قال: ان الحص وزعماء اخرين في بيروت الغربية لا يستطيعون للاسف التعبير بحرية عن آرائهم!

• قامت مجموعة كبيرة من المسلمين البلغار مؤخرا بالاضراب عن الطعام في بلغاريا احتجاجا على ترحيل اربعة من اعضاء الرابطة التركية غير الرسمية المهتمة بحقوق الانسان والتي تعارض سياسة بلغاريا القاضية باجبار الاشخاص الذين يحملون اسماء تركية على تغييرها الى اسماء بلغارية.

.. في الهدف:

انسانية امريكا

استضافت امريكا الدولة العظمى ــ والعظمة لله وحده ــ المتمرد مجرم الحرب جون قرنق واستقبله جيمي كارتر الرئيس الامريكي السابق.

وقبل امريكا زار قرنق المانيا وبريطانيا وجعلت منه امريكا وكأنه رئيس دولة وهي التي ربته وعلمته في جامعاتها واكاديمياتها العسكرية واعدته ليقود الحرب القذرة في السودان حيث يهلك هذا الحرث والنسل، يسفك دماء الاطفال والنساء ويعيث في الارض الفساد.

وامرت امريكا رجلها الاول في المنطقة منصور خالد ليكون مستشارا رسميا لمجرم الحرب هذا الذي يكذب ويقول ان الحرب دينية وان المسلمين يضطهدون الزنوج المسيحيين الى آخر الهراء الذي لن يصدقه الا رجال الكنائس الغربيون الذين يريدون ان يجعلوا الارض نارا وحريقا.

هذا هو ديدن رجال الكنائس الذين يضعون انفسهم في خدمة الاستعمار الصليبي. انهم هم بالذات ــ مع الدول الصليبية وعلى رأسها امريكا ــ وراء الفتنة في جنوب السودان بحسبان ان السودان يشكل بوابة الاسلام والعروبة الى مجاهل افريقيا. انهم ولوعون باشعال نار الفتن بين الشعوب وايقاد نار الحروب بين القبائل والمذاهب. وان آثار ايديهم واضحة جلية لكل ذي عين في لبنان وموريتانيا والسنغال واثيوبيا وتشاد وفي كل مكان يقتتل فيه الناس.

امريكا الشفوقة الرحيمة تذكرت السودان مرتين طوال ٣٣ عاما هو عمر الحرب الاهلية في السودان. مرة عام ١٩٨٥ عندما طبق النميري الشريعة الاسلامية بمساندة الحركة الاسلامية فجاء بوش وطلب من الحاكم ابعاد الاسلاميين والغاء الشريعة والمرة الثانية هذا العام عندما اجازت الجبهة التأسيسية القوانين الاسلامية البديلة بمساندة الحركة الاسلامية ايضا فجاء جيمي كارتر وقدم نفس الطلب وابعاد الاسلاميين من الحكم والغاء الشريعة حتى يأتونا بالسلام فاستجيب لطلبه وما زال السلام سرابا.

امريكا لا تسعى لسلام ولا تهمها حقوق الانسان. انها بصليبيتها تحارب الاسلام وتساند الطغيان. تاريخها يفضحها ويكذبها.

ادعت امريكا انها دخلت الحرب العالمية الاولى والثانية نصرا للديمقراطية مع انها انتظرت ثلاث سنوات هلكت فيها الانفس ودمرت فيها المدن وهي تتفرج حتى اذا لاحت لها المصالح والمطامع دخلت وادعت الكذب.

انها دولة بلا مبادىء ولا قيم. تعمل على تمزيق السودان وهي التي حاربت زنوجها في جنوب امريكا لتوحيد بلادها. لا تسمح لجاكسون الزنجي من مجرد ترشيح نفسه للونه الاسود لا لدينه وتعمل لتمكين قرنق من السودان ليحكم الاغلبية المسلمة قهرا وقسرا. تقتطع من المكسيك كاليفورنيا والمقاطعات الاخرى وتتحدث عن تقرير المصير وتنسى شعب فلسطين وتتآمر على لبنان وافغانستان.

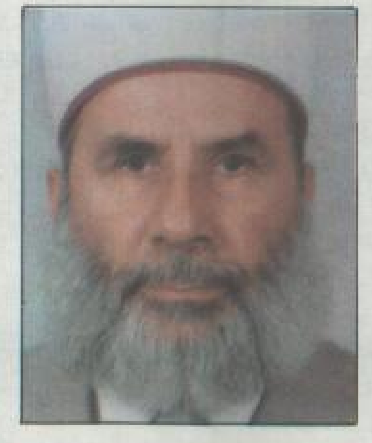
انسانية امريكا عجيبة حقا تهجر القريب وتعشق الغريب.

• محمد اليقظان

«الحلقة الثانية»

وقفات مع الشيخ محمد الغزالي في كتابه

«السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث»



للدكتور محمود الطحان

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد:

فقد ذكرت في الحلقة الماضية التي نشرت في العدد الذي قبل هذا انني سأجمل الردّ على فضيلة الشيخ الغزالي في نقاط متسلسلة ضبطاً للموضوع، واختصارا للكلام. وقد تكلمت في الحلقة الماضية في ثلاث نقاط، وفي هذه الحلقة ابتدىء بالنقطة الرابعة فأقول:

رابعاً: تتيله (أي الشيخ الغزالي) للأحاديث الصحيحة وردها بوقائع ليس فيها استقراء.

فمثلا في ص٤٨ في معرض كلامه على حديث «لن يفلح قوم وَلّوْا أمرهم امرأة» الذي رواه البخاري(١).

أولا: لم يكلف الشيخ نفسه عناء مراجعة الحديث وتخريجه وتحرير ألفاظه فقد ساقه بلفظ «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة» وهو بهذا اللفظ غير موجود في كتب السنة، وساقه الشيخ بالمعنى.

ثانيا: قال الشيخ عن هذا الحديث:

ونحب أن نلقي نظرة أعمق على الحديث الوارد ولسنا من عشاق جعل النساء رئيسات للدول أو رئيسات للحكومات، إننا نعشق شيئا واحدا، أن يرأس الدولة او الحكومة أكفأ إنسان في الأمة، وقد تأملت في الحديث المروي في الموضوع، مع أنه صحيح سنداً ومتناً، ولكن ما معناه؟ ثم ساق الشيخ كلاما طويلا في قصة بلقيس مع سيدنا سليمان إلى أن قال في ص٥٠ «هل خاب قوم ولوا أمرهم امرأة من هذا الصنف النفيس؟ ثم قال: إن هذه المرأة أشرف من الرجل الذي دعته ثمود لقتل الناقة ومراغمة نبيهم صالح» أقول: ونحن معك يا شيخنا الفاضل بأن بلقيس أشرف من شقي ثمود الذي عقر الناقة. لكن يامولانا الكريم ما هذه المقارنة وأنت تعرف أكثر أن هذا يسمى مغالطة في النقاش. فلو قلنا مثلا: إن الشرع الحنيف لايجيز ان تتولى المرأة رئاسة الدولة، وبناء على ذلك فلايجوز لعائشة أم المؤمنين ان تتولى رئاسة الدولة، فماذا تقول في شخص قال رداً على قولنا: «إن السيدة عائشة أشرف من أبي جهل»!... سبحان الله، من ينكر ذلك، ولكن ما علاقة هذا الكلام برد الحكم الذي قرره الشرع، إن هذا كلام عاطفي يصلح لاصطياد عواطف جماهير العامة ولايجوز أن يذكر في المناقشات العلمية المهمة.

ثم يتابع فضيلة الشيخ الغزالي الوقائع التاريخية التي تسلمت فيها امرأة رئاسة الدولة ونجحت فيها، فيقول «إن انجلترا بلغت عصرها الذهبي أيام الملكة فيكتوريا، وهي الآن بقيادة ملكة ورئيسة وزراء، وتعد في قمة الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي، فأين الخيبة لمن اختار هؤلاء النسوة؟

ثم تابع الشيخ حديثه عن انتصار الهند على يدي «انديرا غاندي» وكيف استطاعت شطر الكيان الاسلامي الى شطرين في دولة الباكستان الى ان قال «على حين عاد المرشال يحيى خان يجر اذيال الخيبة».

ثم تابع الشيخ حديثه حتى وصل الى «جولدا مائير» التي قادت قومها الى النصر على العرب فقال «إن القصة ليست قصة أنوثة وذكورة، إنها قصة اخلاق ومواهب نفسية» ثم قال بعد أسطر من ص٥١ «مادخل الذكورة والأنوثة هنا؟ امرأة ذات دين خير من ذي لحية كفور» أقول: ونحن معك يا أستاذنا الجليل في هذا، ولكن هذا الاسلوب أسلوب مغالطة، ما علاقة ذي لحية كفور، في موضوع جواز تولي المرأة رئاسة الدولة وعدم جوازه.

هذا ومن جملة تأويله للأحاديث الصحيحة وردها تأويله أحاديث تتعلق بالجن، فمن ذلك ما جاء في ص٩٦ فيما يتعلق بتأويل حديث «الطاعون وخز اعدائكم من الجن»(٢) فقد قال فضيلته «وأما الحديث الآخر، وهو أن الطاعون وخز الجن، وهم أعداء البشر، فيكفينا في شرحه صاحب المنار عند قال: يرى المتكلمون ان الجن اجسام حية خفيفة لا ترى، وقد قلنا غير مرة: إن الاجسام الحية الخفيفة التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة وتسمى «بالميكروبات» يصح ان تكون نوعا من الجن، وقد ثبت أنها علل لكثير من الأمراض».

أقول: ما الحاجة الى هذا التأويل؟ إن من صفات المؤمنين انهم يؤمنون بالغيب، وعالم الجن وما يقوم به من اعمال عالم غيبي عنا، فنحن نؤمن به، ولا حاجة الى تأويل الجن هنا «بالميكروبات» ثم لماذا يعتمد الشيخ على قول صاحب المنار ويترك اقوال شراح الحديث جميعاً لهذا الحديث؟

ومن ذلك ما جاء في ص٩٦ أيضا، قال فضيلته:



«ونجيء إلى حديث نخس الشيطان للانسان كما يذكر الرواة(٣) أو نقول: خيل الي ان الشيطان قابع تحت الرحم يستقبل الوليد القادم وهو شديد الحقد، يقول له: إن قصتي مع أبيك الاول لم تنته بعد، وساحاول إرهاقك كما ارهقته، ثم ينخسه نخسة يصرخ الوليد الساذج منها...».

لم هذا التخيل التهكمي لمعاني أحاديث هي من اصح الصحيح عند المحدثين إن الأمور الغيبية يؤمن بها المؤمن من دون ان يتخيل التفاصيل، فاذا ورد أن الشيطان ينخس المولود بحديث صحيح، فلم نكابر في ذلك؟

اذا كان كل شخص لم يناسب مزاجه معاني بعض الأحاديث الصحيحة فردها وتهكم عليها، فتصبح مسألة قبول الأحاديث وردها ليس لها ضوابط، ويؤدي ذلك إلى فوضى علمية مالها حدود. وما أظن الشيخ الغزالي يرضى بهذا.

خامساً: اعتماده على الأحاديث الضعيفة واحتجاجه بها:

ففي حين يرد الشيخ الغزالي الأحاديث الصحيحة ويؤولها نراه يحتج بالاحاديث الضعيفة ويعتمدها لأنها تناسب مزاجه.

ففي ص١١٧ في معرض رده على من لايفهم الاحاديث والمرويات ذكر حديثا ضعيفا رواه الترمذي، واحتج به الشيخ الغزالي على ان عدم فهم الأحاديث شيء موجود من قديم زمن سيدنا عليّ رضي الله عنه، فقال: «ويبدو ان الطيش في فهم المرويات، وسوء تقديرها محذور العقبى من قديم، فقد روى الترمذي عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على عليّ رضي الله عنه فأخبرته، فقال أوقد فعلوها؟ قلت: نعم... وساق الحديث إلى آخره، وهو: خذها إليك يا أعور» ثم بنى الشيخ الغزالي مايريد من الكلام استنادا الى هذا الحديث. والحديث ضعيف. فقد قال الامام الترمذي نفسه بعد ان اخرج الحديث مايلي «هذا حديث لانعرفه الا من هذا الوجه، واسناده مجهول، وفي الحارث مقال» فلماذا لم ينظر فضيلة الشيخ الغزالي الى قول الترمذي في هذا الحديث؟ حديث اسناده مجهول، والحارث الأعور راوي القصة فيه مقال، ثم يعتمد هذا الحديث، ويحتج به على ما يريد؟ لماذا؟ انحتج بهذا الحديث الضعيف، وترد الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها البخاري ومسلم واتفقت الأمة من ورائهما على تصحيحها؟ ماهو الميزان وماهي الضوابط لقبول الأحاديث وردها؟ اهو المزاج الشخصي؟ فالأمزجة تختلف. إن هذا المبدأ مبدأ خطير جدا على السنة واحاديثها التي تعب أئمة الحديث في خدمتها ووضع القواعد والضوابط لتمييز صحيحها من ضعيفها ومقبولها من مردودها.

أما قول الامام الترمذي «وفي الحارث مقال» فاليك ايها القارىء الكريم ملخص ماقيل فيه كما ذكره الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ١٤١/١ قال الحافظ ابن حجر: «الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي ابو زهير، صاحب عليّ، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف».

واما قول الامام الترمذي عن هذا الحديث «وإسناده مجهول» لأن في اسناده اثنين من المجهولين، وهما: المختار الطائي، وابن أخي الحارث الأعور.

ثم إن قول الحارث الأعور «فاذا الناس يخوضون في الأحاديث» ليس المراد بـ «الاحاديث» الأحاديث النبوية كما ظهر الشيخ الغزالي، وكما يبدو لأول وهلة. وإنما المراد بالاحاديث هنا أحاديث الناس وقصصهم وأباطيلهم، وهذا ماذكره العلماء في شرح هذا الحديث، ومنهم المباركفوري في شرحه على الترمذي، فقد قال في تحفة الاحوذي ٢١٨/٨ «فاذا الناس يخوضون في الأحاديث، اي أحاديث الناس وأباطيلهم من الاخبار والحكايات والقصص.... اهـ».

سادساً: تعبيره عن الاحاديث النبوية بأنها «رُكام» من المرويات:

هذا التعبير من الشيخ الغزالي فيه استخفاف بالاحاديث النبوية الشريفة، فاللائق بالعلم المسلم أمثال الشيخ الغزالي ان يذكر الاحاديث النبوية الشريفة بما يدل على احترامها وتوقيرها، أما وصفها مرارا بانها «ركام» فهذا ما لم نألفه في اسلوب علماء المسلمين القدامى ولا المعاصرين.

وهذا الوصف للاحاديث النبوية يوحي الى ذهن الشاب المسلم الناشيء خاصة، المثقف بغير الثقافة الشرعية عامة ان الاحاديث النبوية عبارة عن أكوام من الكلام والحكايات التي ليس لها كبير قيمة.

فمثلا في ص١١٩ «إن ركاما من الاحاديث الضعيفة ملأ آفاق الثقافة الاسلامية بالغيوم، وركاما من الاحاديث التي صحتْ وسَطا التحريف على معناها

ولابَسها، كل ذلك جعلها تنبو عن دلالات القرآن القريبة والبعيدة» وقال في ص١٢٥ «ذلك مافهمته من حشد هائل من الاحاديث...»

سابعا ـ تقليله من قيمة أحاديث الأحاد وإن كانت صحيحة:

هذا أمر خطير جدا سلكه الشيخ الغزالي في كتابه هذا، فهو يردد كثيرا كلمات وعبارات عن احاديث الأحاد يفهم منها التقليل من شأنها وقيمتها وبهذه المناسبة اريد ان أجلو للقارىء الكريم هذه النقطة فأقول: إن أحاديث السنة النبوية كلها من نوع خبر الأحاد الا النادر جدا، فإن المتواتر من الاحاديث، لاسيما المتواتر اللفظي لايتجاوز عدده عدد الاصابع. فالتقليل من شأن خبر الآحاد ـ في حقيقته ـ تقليل من شأن السنة النبوية كلها إلا النادر، فالاحاديث النبوية الصحيحة التي من نوع الآحاد تبلغ عشرات الآلاف في شتى الميادين من العقائد والعبادات والمعاملات وغيرها. فالدندنة على نغمة خبر الآحاد دعوة مبطنة الى التقليل من اهمية نصوص السنة او عدم الاحتجاج بها. وعدم الاحتجاج بخبر الآحاد من الاحاديث النبوية او التقليل من شأنها اذا خالفت العقل ـ اي عقل فرد من الافراد ـ هو مذهب المعتزلة قديما، وقد انقرض هذا المذهب لفساده، واجمع ائمة المسلمين على وجوب الاحتجاج بنصوص السنة ـ ولو كانت اخبار آحاد ـ إذا صحت. ومشى المسلمون على ذلك قرونا طويلة، ثم اطلت علينا في هذا العصر بعض الدعوات المشبوهة للتشكيك في الاحتجاج بخبر الآحاد. وقد عقد الامام الشافعي في الرسالة بحثا مطولا جدا تحت عنوان «باب خبر الواحد» استغرق ما يزيد عن مائة صفحة من الطبعة التي حققها المرحوم العلامة الشيخ احمد شاكر من ص٣٦٩ ـ ص٤٧١ اثبت في هذا البحث حجية خبر الواحد بما لا يدع مجالا للشك في حجيته، ورد على المعتزلة ومن نحا نحوهم في التقليل من شأن خبر الواحد أو عدم الاحتجاج به.

واليك ايها القارىء نماذج مما قاله الشيخ الغزالي في التقليل من شأن خبر الآحاد.

فمنها ماقاله في ص١٢٤ «والاحاديث التي اقتبسنا نتفا منها هي احاديث احاد، وبعضها في الصحاح، والروايات عنه ـ اي عن الدجال كثيرة...»

ومنها ماقاله في ص١٤٦ «ونحن نؤكد مرة ومرتين انه ليس لروايات الآحاد ان تشغب على المحفوظ من كتاب الله وسنة رسوله» وهذا كلام عجيب جدا، روايات الآحاد هي نصوص السنة النبوية كما بينت قبل قليل، فكيف تشغب نصوص السنة على السنة.

ومنها ماقاله في ص١٢٠ «ومع ذلك فلديهم ـ اي الوعاظ ـ ثروة طائلة من أحاديث الآحاد التي تحتاج الى ترتيب وحسن ادراك».

ثامناً: استخفافه باهل الحديث:

فكثيرا ما يصف المحدثين واهل الحديث باوصاف تدل على الاستخفاف بهم، وقصور رفهمهم ونحو ذلك. وهذا مما يقلل من هيبة المحدثين ورواة الحديث في نفوس المسلمين، وبالتالي مما يقلل من هيبة السنة النبوية الشريفة ونصوصها فمن ذلك قوله في ص١٩ «وأهل الحديث يجعلون دية المرأة على النصف من دية الرجل، سواء فكرية وخلقية رفضها الفقهاء المحققون» لاأريد مناقشة الشيخ الغزالي في تفاصيل ماقاله، فالامر يطول، ولكن يامولانا الكريم واستاذنا الجليل، اهذا هو اسلوب العلماء في الرد على من اخطأ؟ ماعهدنا هذا الاسلوب في رد أئمتنا وعلمائنا.

ومن ذلك ماقاله في ص٢٤ «كل ما نحرص عليه شد الانتباه الى الفاظ القرآن ومعانيه، فجملة غفيرة من

> *** وصف الاحاديث النبوية بانها «ركام» غير لائق.**
> *** رد الاحاديث الصحيحة اذا خالفت العقل مذهب المعتزلة.**

اهل الحديث محجوبون عنها، مستغرقون في شئون اخرى تعجزهم عن تشرب الوحي» سامحك الله ياشيخنا الفاضل، ماهي الشئون الاخرى التي استغرق فيها اهل الحديث حتى اعجزتهم عن تشرب الوحي! اهذا جزاء المحدثين الذين حفظوا لنا السنة النبوية، لقد جزيتهم على حسن صنيعهم كما يجزى سِنمّار!

ومن ذلك ماقاله ص١٢٨ «إن القاصرين من اهل الحديث يقعون على الاثر لايعرفون حقيقته ولا أبعاده، ثم يشغبون به على الدين كله دون وعي»...! اهل الحديث مشاغبون على الدين، اهم مثل الصبيان او المجانين، ليس لهم وعي، إذن ماهذه السنة التي أئتمنوا على حملها.

تاسعاً: عدم تخريجه للاحاديث:

فقد أهمل فضيلة الشيخ الغزالي تخريج الاحاديث التي ذكرها في هذا الكتاب واستشهد بها اهمالا كليا، فلا يعزو الاحاديث الى مصادرها، ولايحرر الفاظها، ويذكر ما قاله العلماء في بيان مراتبها. وهذا قصور شديد في البحوث العلمية والفكرية الخطيرة، ولاسيما وان موضوع الكتاب هو «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» فكيف يتلاءم هذا الموضوع مع الاستشهاد بنصوص من السنة لاندري عن مصادرها ولا عن مراتبها شيئا؟ اذا كان باع الشيخ قصيرا في الحديث، فلا غضاضة عليه أن يستعين ببعض المشتغلين في الحديث ليخرج له الاحاديث التي يستشهد بها، ويبين له ماقاله علماء الحديث في قوتها او ضعفها.

عاشراً: عدم بدء الكتاب بالبسملة، أو الحمد له، أو الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وهو أمر في منتهى الغرابة والعجب، وهو أن يصدر كتاب لداعية اسلامي كبير قارب الثمانين من عمره، ليس مبدوءاً لا «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا «الحمد لله رب العالمين» ولا «بالصلاة والسلام على سيد المرسلين» فما أدري اهو سهو من فضيلة الشيخ الغزالي، أم فعل هذا عن عمد، لأنه لم تصح عنده احاديث البدء بالبسملة أو الحمد له لأنه من «الركام» فان كان الامر سهواً، فقد طبع الكتاب حسب النسخة التي بين يدي ثلاث طبعات، اما كان يتذكر الشيخ أو يذكره احد بهذا؟ وإن كان الامر عن عمد ـ ونحن نستبعد هذا عن فضيلته ـ فليس لنا ان نقول الا «لاحول ولا قوة إلا بالله».

وفي الختام أقول: هذه ملاحظات سريعة تعتبر نماذج لما على الكتاب من مآخذ وملاحظات كتبتها بدافع النصح لفضيلة استاذنا الكبير الشيخ محمد الغزالي اولا، والنصح لعامة القراء من شبابنا المسلمين، وليس ماكتبته تطاولا على مقام الشيخ، ولا نكرانا لفضله وعلمه، فمقام الشيخ جليل، وفضله وعلمه لايستطيع نكرانهما أحد.

وأرجو فضيلته الرجاء الحار، وأسأله من منطلق الغيرة على السنة ونصوصها، أن يعيد النظر فيما كتبه في هذا الكتاب، فيصوغه صياغة تحفظ للسنة مكانتها وهيبتها، وتحفظ لرواة السنة والمحدثين مكانتهم وهويتهم في نفوس المسلمين.

وما اظن بفضيلة الشيخ الغزالي الا انه يقصد هذا، لكنه خانه التعبير ـ ولاسباب عابرة او خلافات ثائرة ـ استفزت قلم الشيخ فسطر على عجل مالا يقصده او مالا يريده. لكن لايجوز ان تظلم السنة ورواتها أو تبدل الاحكام الشرعية بسبب خلاف أو ثورة غضب.

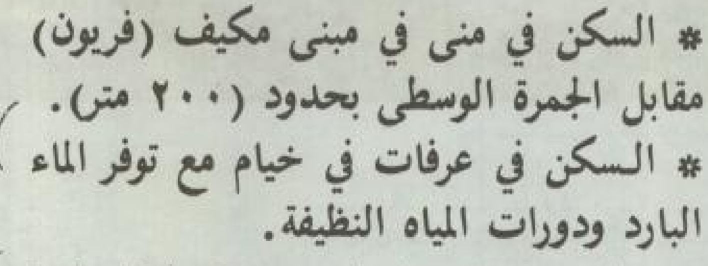
وأختم كلامي بدعاء آخر المجلس فأقول «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ان لا إله إلا أنت، استغفرك واتوب اليك» والحمد لله رب العالمين.

حج مبرور وسعي مشكور

العمري للحج والعمرة

باشراف

جمعة الجمعة



* السكن في منى في مبنى مكيف (فريون) مقابل الجمرة الوسطى بحدود (٢٠٠ متر).
* السكن في عرفات في خيام مع توفر الماء البارد ودورات المياه النظيفة.
* توفير وجبات طعام جيدة طوال فترة الرحلة
* يوجد برنامج ثقافي ومسابقات وجوائز للمشاركين في الرحلة.
* يرافق الحجاج نخبة من طلبة العلم.
* الخدمات الطبية متوفرة.
* يوجد في السكن هاتف يمكنك الاتصال منه.

تباع التذاكر في:

١ ـ المركز الرئيسي: الدمام ـ خلف سكيكو مقابل ثلاجة الشهاب ـ ت: ٨٣٤٢٣١١

٢ ـ الدمام ـ مكتبة الحرمين ـ حي العدامة بجوار مستوصف المواساة والفرع بجانب جامع المجدوعي الكبير حي البادية ـ ت: ٨٢٧٠٤٧٥

٣ ـ الخبر ـ تسجيلات الايمان ـ شارع جي سي سي ـ ت: ٨٩٨٦٥٤٤

٤ ـ الجبيل ـ معرض الجبيل الصناعية للسيارات ـ ت: ٣/٣٤١٧٦١١

٥ ـ الاحساء ـ تسجيلات الهدى الاسلامية ـ الهفوف ـ شارع الرياض ت: ٥٨٢٦٦٤٥

قيمة التذكرة بالطائرة ٣٠٠٠ ريال

المقاعد محدودة والأولوية للأسبق

ردا على أبو موسى الحريري «٤»:

قس ونبي كتاب يزور السيرة للتشكيك بالنبوة



ه سلمان رشدي... الكفر والتحدي.

بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة الرابعة

نحمد الله حمدا كثيرا أن أعاننا على مواصلة عرض باطل ابي موسى الحريرى في كتابة «قس ونبى» وقد بينا في الحلقات السابقة بعضا من هذا الباطل، وأنتهينا في الحلقة السابقة الى تفنيد أدلة للكاتب أوردها من خلال الآيات القرآنية وحديث بدء الوحى ولىّ الحقائق التاريخية لما يخدم غرضه.

وكلما توغلنا مع الكاتب في مؤلفه كلما زاد يقيننا من أن الهدف الاساسى له التشكيك في رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم والطعن في آي الذكر الحكيم، وأن رسول الأسلام ما هو الا تلميذ تدرب وتعلم على يد القس ورقة بن نوفل الذى سيطر عليه طوال اربعة وأربعين عاما، وكان طوع بنانه فيما اراد وأمر.

في الفصل الثانى من الكتاب والذى يحمل عنوان: «القس والنبى في معترك الحياة» يسرد المؤلف في ص ٣٧ - ٣٨ زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد أبتداء من دخوله في خدمة خديجة متاجرا في مالها ومفاوضة خادمتها الرسول في زواجه من خديجة ذات المال والجمال والشرف والكفاية ثم خطبته إياها بحضور أعمامه وأعمامها.

والأمر كما يورده المؤلف، مقبول من حيث الحقائق التاريخية وأسانيدها، ولكن المؤلف يطمس عادات العرب قبل الأسلام في أمر الخطبة والزواج، وهى عادات حسنة قبلها الأسلام وهذبها ثم قننها من خلال تشريعاته السمحة، وذلك كى يوحى للقارىء بأن ما تم من مراسم الخطوبة والزواج أنما هو وفق الشريعة النصرانية.

حدث الزواج:

وهو يلاحظ أن حدث الزواج وحدث خطير وهام في شأن القس والنبى، وفي شأن المخطط الذى يتنفذ على يد أبي طالب وخديجة لقد وقع النبى، على ما يبدو وقعة الهيّة بين يدى أولياء أمره، وتوالت عليه بعد حدث الزواج، الاعلانات الصريحة عن نبوته العتيدة ورسالته المقررة، ولم تبخل علينا كتب السيرة والأخبار في ما كان عليه القس والعم والزوج. لقد كان لكل منهم دوره في ما دبر الله على أيديهم المباركة.

ومع أن المؤلف يغفل الأشارة الى مصادره من كتب السيرة والأخبار فيما زعمة عن دور القس والعم والزوج، بينما يسرد ماشاء له أن يسرد في أمر الخطبة الا أننا نذكر بعض حقائق الأمور ومنها قرابة الرسول من خديجة في النسب، وهو أمر أورده المؤلف في ص ١٣، فخديجة هى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، ومحمد هو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى فكلاهما يلتقى عند قصى الجد الثالث لخديجة والجد الرابع لمحمد، أما ورقة فهو ابن عم خديجة ولايذكر من حضر من أعمامها انما يعتبر ورقة بن نوفل ولى أمرها، أما أبو طالب فهو أحد أعمام النبى وكافله ومربيه.

ثم أن أمر الخطبة وحضور الأقارب والتحدث في أمرها وأبداء رغبة محمد بالزواج والموافقة على هذا الزواج هو أمر عادى يحصل في أى مجتمع، حتى في عصور ما قبل الأسلام.

مخطط تآمري:

أما أن يرى أبو موسى الحريرى في زواج شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين لسيدة لا تقل عنه شرفا وحسبا وان تجاوزته في العمر والثراء «مخططا» تآمريا صنعته خديجة وعمه وباركه القس، ثم يتحقق هذا الهدف لأن المخططين هم «أولياء أمره» فتنزل البركة على أيديهم وتتوالى الأعلانات الصريحة عن نبوة محمد، فقد تجاوز ابو موسى فيما يرى العقل والمنطق وحقائق التاريخ ووضع نصب عينيه هدف الأساءة الى الأسلام والطعن في القرآن الكريم والوحى، وسبيله الى تحقيق هذا الهدف ابراز مخطط النصرانية في مكة لكى يصبح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم داعيا وراعيا للكنيسة ولكى نستبين هذا السبيل نتابع ما أورده أبو موسى من حديث حول إتمام مراسم الخطبة والزواج.

يقول المؤلف في صفحة ٣٨ - ٣٩ (ان القس لم يكن حاضرا حفل الزواج ومتقدما على الحاضرين وحسب، بل كان محتفلا بالعقد «ومكللا» فهو الذى أبرم العقد، وشهد عليه، وأعلن على الحضور ما جرى. هو المحتفل الأول بالعقد، أوقل هو «الكاهن» الذى ربط باسم الله ما لا يحله انسان بحسب تعاليم أنجيل الأبيونيين، كاهن نصرانى يبارك الزواج، فعلى «أى دين يكون الزوجان اذن» ويزيد أبو موسى على ذلك بقوله عن صيغة العقد التى تلاها القس» أنها الصيغة المستعملة عادة عند النصارى مع عناصرها الاساسية لصحة الزواج».

العناصر:

ثم يعرض لهذه العناصر التي يمكن تلخيصها بوجود القس واشرافه، ورضا الزوجين، ووجود شهود عيان واستمرارية الزواج الذي ربط بين الزوجين حتى موت

أحدهما.

لقد بنى المؤلف نتائجه على حقائق تاريخية طوعها وحرفها ليخدم أغراضه وليعلنها صريحة أن نبي الاسلام كان نصرانيا فزواجه من خديجة وفق عناصر الزواج هذه شاهد على ذلك.

لنراجع ما استشهد به المؤلف من معلومات تاريخية عن هذا الزواج، فهو يقول في صفحة ٣٧: «ارسلت خديجة الى أعمامها فحضروا. وأرسل محمد الى أعمامه فحضروا هم أيضا. واجتمع الناس وخطب ولي أمره أبو طالب وقال: .... وابن أخي له في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك». وخطب القس ورقة ولي أمر خديجة وقال: «الحمد الله الذي جعلنا كما ذكرت، وفضلنا على ما عددت. فنحن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله. لا ينكر العرب فضلكم. فاشهدوا على معشر قريش، أني قد زوجت خديجة من محمد بن عبد الله» فرح أبو طالب فرحا شديدا وقال: «الحمد الله الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم» وقال أيضا عن ابن اخية: «وهو والله بعد هذا (الزواج) له نبأ عظيم وشأن خطير».

تلاعـــب

وربما يلاحظ تلاعب المؤلف بهذه المعلومات عندما نقرأ رواية تزويج رسول الله خديجة رضي الله عنها في كتب السيرة أو التاريخ، ففي كتاب «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف محمد رضا - القاهرة» نقرأ في صفحة ٣٩ - ٤٠ ما يلي:

(.... وأرسلت الى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه أحدهم. فقال عمرو بن أسد: «هذا الفحل لا يجدع أنفه» وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة، وذلك بعد عودته من الشام بشهرين، وقد حضر اعمامه وحضر أبو بكر رضي الله عنه ذلك العقد فقال أبو طالب: «الحمد الله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضىء معد وعنصر مضر جعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس. ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا. فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل. ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم» ولما أتم أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل ابن عم خديجة فقال: «الحمد الله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم، وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا» ثم سكت فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها فقال عمها عمرو بن أسد: «اشهدوا علي يامعشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد» فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صناديد قريش. وأولم عليها صلى الله عليه وسلم فنحروا، واطعم جزورين للناس. وأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن الدفوف، وفرح أبو طالب فرحا شديدا وقال: الحمد الله الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم، وهي أول وليمة أولمها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عناصر نصرانية:

ولا يخفى على القارىء الفارق الشاسع بين ما أراده المؤلف من الاقتباس من هذه المعلومة وكيف تصرف في النصوص التاريخية ليقرر زورا أن «ورقة بن نوفل هو ولي أمر خديجة» واغفل عامدا ما بذله أبو طالب من مهر عاجل وآجل واصراره على أن يسمع الموافقة من عم خديجة فهو ولي أمرها وليس ورقة ابن عمها، وقدم أخبار فرحة ابي طالب زمنيا فجعلها بعد اعلان ورقة موافقته على الزواج بينما هذه الفرحة كانت خلال الوليمة التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلك يضفي على مراسم الخطبة عناصر نصرانية ويبعد عن ذهن القارىء الاعراف والعناصر التي كان يسير عليها عرب الجزيرة قبل الأسلام. كما حرص المؤلف أن يبين في تعليقه على استمرارية الزواج حتى يفرق الموت بين الزوجين ليؤكد أن الطريقة كانت على الدين النصراني.

ثم يعود المؤلف مرة أخرى، وفي صفحة ٣٩ ليبرز مقاصد القس في ما دبر على يد خديجة والوسيلة التي اتبعها ويخلص الى أن القس لعله «وهو الأبيوني الملهب يريد الأهتمام باليتيم والفقير محمد، أو لعله وهو في مكة، يريد أن يعد خليفة له من بعده أو يدبر قائدا وسيدا يخلفه على قريش».

وفي القسم الثاني من الفصل يتناول المؤلف تدريب القس لمحمد بعد أن دخل في مخططه، ففي البداية ارتبط مصير محمد بمصير خديجة ووقع النبي في قبضة القس وقعة الهية، ويقول المؤلف أن القس وخديجة تعاونا على اعداد النبي للرسالة المقررة، وقد تولى القس تدريب محمد تدريبا متواصلا، وذكر أن القس والنبي، ولمدة تزيد عن الخمس عشرة سنة، «راحا يختليان ويصليان وينقطعان عن الناس ويفكران بالله في خلوة في غار حراء حيث «تدرب النبي على يد القس الخبير بشئون الله والناس» ثم يقول المؤلف في صفحة ٤٣ - ٤٤ «لا نعرف بالحصر مقومات خلوة محمد في غار حراء ولا كيفيتها، الا أنها قد وصفت به خلوة عبد المطلب والقس وغيرهما فمن قصد حراء للاعتكاف والتعبد والرياضة الروحية، وفي كتب السيرة وصف لها بما يتفق والتقاليد النصرانية في ذلك الحين».

تدريب على النصرانية:

وهنا يتضح لنا ما يريد المؤلف قوله وهو أن نبي ورسول الله محمد بن عبد الله كان خلال خمس عشرة سنة أو يزيد يتدرب وفق التقاليد النصرانية على يد قس نصراني ويلقى كل ما كان يتمتع به محمد من صفات وسمات وأخلاق هيأته بأذن ربه ليتلقى الوحي من السماء، كما يؤمن بذلك المسلمون الذين رضوا بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا. ولكن ما هي هذه التقاليد النصرانية التي يقول بها المؤلف؟ أنها «الزهد والابتعاد عن الناس وافراغ القلب من اشغال الدنيا وهي أيضا التحنث والتحنف اللذان يقومان على التفكر بالله وحده والتعبد له واقامة أعمال الروح من صلاة وتأمل وتهجد وهذيان روحي وقراءة كلمة الله في كتبه المنزلة وسماع تفسيرها من مرشد خبير يساعده في معراجه الروحي ثم هي أيضا الصيام قدوة بصوم موسى وايليا على جبل حوريب، وصوم عيسى في برية الأردن وصوم الأباء الاولين، وهي اعمال البر والاحسان، ثم يذكر المؤلف أيضا صيام شهر رمضان الذي فيه «كان النبي يعتكف في غار حراء، وفيه كان يحظى بنعم الله وفيه كان يتحنث ويتفكر بالله ويتأمل في كتبه المنزلة، لقد كان رمضان، قبل التشريع القرآني، شهر صيام نصراني».

كما يشير المؤلف أيضا الى الطواف في البيت «في نهاية شهر الخلوة والصيام وهذا الطواف كما هو طواف النصارى بعد صيامهم الاربعين حيث يحتفلون بعيد الشعانين ويطوفون حول كنائسهم سبع مرات ثم يقول هذه بعض مقومات خلوة النبي في غار حراء كلها عادات نصرانية لا يمارسها أي أنسان من ذات طبعه، ولا تكون لأجل غايات دنيوية كلها من شرع الله الذي انزل على موسى وعيسى» (ص ٤٦).

ومع ايماننا كمسلمين، بشريعة موسى وشريعة عيسى عليهما السلام، ومع يقيننا بأن رسل الله جميعا ما كانوا ليأتو او ليأمروا الا بفضائل الأخلاق وحسن السلوك الى جانب الدعوة الحقة الى الايمان بالله وملائكته والايمان باليوم الآخر ومن ثم اتخاذ نهج في الحياة تتمثل فيه جميع الفضائل وتطبيق الشرائع واقامة العبادات، ولكن أن يقصر المؤلف تعاليم تلك الشرائع على القس الذي يوحيها الى محمد ويدربه عليها فان الأمر يكون فيه

طعن برسالة المصطفى وبالوحي الالهي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يقول للمسلمين ان عادات النصارى هي التي كانت تمارس في مكة ويسير عليها رسول الله، ويتناسى أن مجتمع مكة أو الجزيرة العربية كان يعرف دين أبراهيم، وهو بنص القرآن لم يكن يهوديا أو نصرانيا، وأن هذا المجتمع كان يعرف اليهودية ويعرف المسيحية الى جانب المجوسية وعبادة الأوثان التي تقربهم الى الله الذي يؤمنون بوجوده ويقرون بقدرته على الخلق والرزق والحياة والممات ولكنهم لم يكونوا ليعترفون بوحدانيته وقد دلل القرآن على هذا الأمر في العديد من الآيات نورد بعضا منها على النحو التالي :

يقول الله تعالى في سورة المؤمنون، الآيات ٨٤ - ٨٩:

(قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون، سيقولون لله، قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله، قل أفلا تتقون، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون، سيقولون لله قل فأنى تسحرون).

ويقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت، الآية ٦٣: -

(ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون).

وفي سورة يونس نقرأ قوله جل وعلا، الآية ٣١: -

(قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله قل أفلا تتقون).

ولكن مجتمع مكة والجزيرة العربية وربما مجتمعات اخر أيضا كانو يجادلون رسلهم استكبارا وعنادا، وكانوا يعبدون أوثانا من دون الله لتقربهم الى الله أو تكون لهم شفيعا، وقد نصت الآية ١٨ من سورة يونس على ما يلي: -

(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون).

لهذا نقول بكل اطمئنان أن مختلف الديانات السماوية وغير السماوية كانت معروفة عند أهل مكة، بل وحتى مشركي مكة كانوا على علم ودراية بالخالق والخلق، ولا يمكن أن يتلقى الرسول تدريبات على يد قس يقرأ له ويفسر ويعلم، وقد قطع الله سبحانه وتعالى في هذا الأمر بقوله عن رسوله : -

(وما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون) - العنكبوت/ ٤٨).

وعلى هذا لم يكن غار حراء ومدرسة يعلم فيها قس تلميذه القرشي طقوس النصارى وتعاليم التوراة والانجيل ويتذاكر معه على أمل أن يحفظ التلميذ الدرس جيدا ويخلف أستاذه راعيا على كنيسة مكة.

أمية النبي :

ولكي يدلل المؤلف على أن الرسول كان يتلقى تعليمة في (مدرسة) القس ورقة بن نوفل يعالج في القسم التالي ص ٤٧، قصية أمية الرسول صلى الله عليه وسلم ويذكر بداية أنه وعلى ومدى أربع وأربعين سنة كان النبي يلازم القس ويتدرب على يده أي ان القس، وهذا ما يدل عليه منطوق نصه، قد استقبل محمد منذ ولادته حتى السنة الرابعة والأربعين من عمره، أي حتى بعد نزول الوحي بأربع سنوات. وأهم من ذلك أن الرسول، خلال هذه المرحلة الهامة من حياته وممارساته الروحية وتثقيفه الديني، قد تلقى تثقيفه الديني من «قراءة الكتاب الذي كان ورقة ينقله من اللغة العبرانية الى العربية ويحضر محمد نقله، ويدرسه ويتأمل فيه».

ولذلك يكون محمد، مرة أخرى، تلميذاً يتلقى العلم والثقافة في مدرسة القس النصرانية، أليس هذا ما يريد أن يقوله أبوموسى الحريري؟ ولكي يثبت هذا ويؤكده يقول في نفس الصفحة : «ولكي نتأكد من ذلك لا بد من أبعاد شبهة استولت على عقول المسلمين وتجذرت فيها، وهي أمية محمد، وتعني في نظرهم، ان محمداً كان يجهل القراءة جهلا تاما وتمسك المتدينون بهذه الأمية، قصد الدلالة على حقيقة النبوة فيما، الحقيقة تدل على أن الله استعمل وسائط طبيعية لاعلان كلمته، واستخدم انسانا خبيرا علم محمدا ما لم يكن يعلم. وما آية «النبي الأمي» الواردة في القرآن الا لتعني شيئا آخر غير الذي يقصده المسلمون».

آراء المستشرقين :

والحقيقة أن أبا موسى الحريري لم يأت بجديد فيما يتعلق بأمية النبي وانما كرر آراء المستشرقين الذين تناولوا هذه النقطة ولكن اضاف ما يدل على نكرانه للقرآن الكريم وعلى جهله أو تجاهله لكثير من الآيات القرآنية، وفي نفس الوقت أراد أن يجعل من القس وانسانا خبيراء تولى تعليم النبي نيابة عن رب العالمين الذي استخدم القس واسطة طبيعة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

ويكفي الرد على هذه الشبهة الجائرة ان نحيل الى الآية الثامنة والاربعين من سورة العنكبوت التي اوردناها في هذه الحلقة، والى قوله تعالى: **(ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون فيه اعجمي، وهذا لسان عربي مبين).** أما عن استخدام المولى لانسان خبير ليكون واسطة بين الله ورسوله فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بالرد في قوله: **(وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم) - الشورى/ ٥١).**

الرد على المستشرقين :

أما الحديث عن «أمية النبي» فقد أفاض فيه علماء المسلمين والباحثون المنصفون ردا على أقوال المستشرقين وأتباعهم ويمكن القول بأن كلمة «أمي» من الأم بمعنى أصل الشيء، فالأمي منسوب الى ما يولد عليه دون أن يكتسب الكتابة فهو على حاله الاولى وهذا ما يفهمه العربي من الكلمة. ولو كان النبي يحسن الكتابة والقراءة لعرف عنه قومه ذلك ولما أشار القرآن الى اتهامهم له بأنه يتلقى العلم من بشر، ولما اتخذ عليه الصلاة والسلام كتبة يكتبون له الوحي. وقد جاء في القرآن الكريم ما نصه: **(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والأنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون - الاعراف ١٥٧ - ١٥٨).**

كما خاطب الله تعالى داعيا أصحاب الكتاب والأميين الى الاسلام في قوله: -

(فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. آل عمران/ ٢٠)

تساؤل :

وأتساءل هنا: هل يريد المؤلف أن يبز علماء المسلمين وغيرهم من الباحثين المنصفين في فهم الآية التي أشار اليها؟ وهل تعني شيئا آخر؟ وهل قصد المسلمون الى تفسيرها وفق هواهم؟ أم هو الذي يريد أن يفسر ما شاء له أن يفسر ليطعن في القرآن وفي رسالة محمد صلى الله عليه وسلم؟

ان الرد على التساؤل الأخير بالايجاب هو ما ينطق به هذا الكتاب أبتداءً من تأكيد المؤلف على عدم أمية الرسول وحتى ايراده المقارنة بين آيات القرآن الكريم ونصوص التوراة والأنجيل.

وأدعو الله أن يمكنني من متابعة فصول هذا الكتاب، وأرجو أن أعرض في الحلقة التالية لآراء المؤلف وتفسيراته في تلقي العلم على يد القس ورقة بن نوفل، ان شاء الله تعالى.

هدية القرن الخامس عشر الهجري

موسوعة الحديث النبوي



أول مصنف من نوعه

الآن في المكتبات

تطلب من **دار العاصمة** للنشر والتوزيع

ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤



هل أصبحت العزوبية موضة عند الأوروبيات؟؟

○ باريس اقامت مؤخرا «صالون العزاب والعازبات»

بقلم المهدي المغربي

تظاهرة تبعث على الدهشة والعجب تلك التي شهدتها باريس العاصمة الفرنسية في شهر مارس الماضي والمتمثلة في اقامة ما اطلق عليه «صالون العزاب والعازبات» وهو اشبه بمعرض احتوى على عدة اجنحة قدمت فيها مؤسسات تجارية كل ما يلائم حياة العزوبية من مأكولات وكتب واثاث وخدمات متنوعة وعقدت في اطاره محاضرات وندوات ناقشت مشاكل العزاب وطرحت افكارا واقتراحات للدفاع عن «حقوقهم»! فماذا يعني اقامة هذا الصالون؟ وهل ان اوروبا مقبلة على عصر سيادة العزوبية. ليس بين الرجال وحدهم بل بين النساء ايضا؟

• عازبات بالملايين:

نساء اوروبيات بالملايين فيهن الشابات وفيهن الجميلات الرشيقات وفيهن الارامل وفيهن المطلقات ومعظمهن لم يزل فيهن مطمح للزواج ولكنهن يعشن دون ازواج وتسأل لماذا ويأتيك الجواب من مؤسسة «سوفراس» الفرنسية لسبر الآراء حيث تقول بالنسبة للفرنسيات ان ٣٨٪ من العازبات اخترن العزوبية بمحض ارادتهن وان ٤٥٪ من العازبات يتحملن العزوبية كأمر واقع ساعدت عليه ظروفهن وسواء كانت هذه العزوبية اختيارية ام غير اختيارية فان موجتها تكتسح بسرعة المجتمعات الغربية ففي فرنسا تعيش اكثر من عشرة ملايين امرأة وحيدات واكثر من ثمانية ملايين رجل وحيدين ويتوقع ان تشمل العزوبية في فرنسا عام ٢٠٠٠، ٣٥٪ من الفرنسيين والفرنسيات في سن الزواج اما في الدنمارك والسويد فقد صار عدد العزاب والعازبات الان هو الاغلبية بنسبة ٥٥٪ ويقدر الخبراء الديمغرافيون في فرنسا ان ٤٨٪ من شبان وشابات فرنسا اليوم لن يتزوجوا فيما بين سن الخامسة والعشرين والاربعين وان ٥٥٪ من المطلقين والمطلقات لن يتزوجوا ثانية ويذكرون انه في باريس وحدها حاليا ثماني نساء في كل عشرة نساء يعشن وحيدات مما يعني ان هذه الظاهرة اكثر انتشارا في المدن الكبيرة منها في القرى والارياف.

• وطأة المادية:

الحضارة الغربية المادية اجبرت جموع النساء على الخروج من بيوتهن للعمل والكسب في المصانع والادارات ومختلف المؤسسات واذا كان هذا الخروج قد اشعر المرأة في الظاهر بحريتها واستقلالها الا انه في الحقيقة جر لها وللمجتمع الوبال حيث اصبح يتعذر عليها القيام بوظيفتين معا: وظيفة رعاية اسرتها وشؤون بيتها ووظيفة اخرى خارج البيت وعندئذ وجدت نفسها مدفوعة الى التحلل من مسؤولياتها الاسرية اولا بالتقليل من الانجاب وثانيا بالعزوف عن الزواج وتكوين اسرة ويظهر من خلال استجواب للعازبات قامت به مجلة نوفال ابسرفتور الفرنسية ان معظم هؤلاء العازبات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ٢٥ و٣٥ سنة يتفقن على نقطة اساسية وهي التحرر من كل القيود الزوجية والاسرية للتفرغ للعمل والنجاح فيه وكأن الحياة المادية القاسية بكل ما فيها من مساوىء الانانية والخواء الروحي جرت المرأة للعمل وهذا العمل الذي اصبح كل همها جرتها للعزوبية وبناء على ذلك فلا غرابة ان تجد العازبات يحتللن مناصب مرموقة ووظائف عالية ومهنا محترمة ففيهن الصحفيات والمدرسات والمنشطات والمديرات. وتقول احداهن لتبرير اختيارها لحياة العزوبية «ان مديري المؤسسات يتلقفن العازبات لان العازبة تعطي لشغلها اكثر مما تعطي المتزوجة ثم انني احب حياتي بدون ازعاج وبدون ضوضاء في البيت حيث اعيش كما يحلو لي والبس اي شيء دون تحرج» ولكنها تضيف قائلة: «وعندي اصدقاء يعتبر الزواج بالنسبة لهم قيدا».

انها ببساطة فلسفة المادية والاباحية التي لا تعرف القيود والحدود التي تشجع الغربيين نساء ورجالا على العزوبية.. وهذه الفلسفة تستهتر بطبيعة الحال بكل القيم الانسانية وتضرب بكل الاعراف والاخلاق والمبادىء الاجتماعية والدينية عرض الحائط وعندما تسود هذه الفلسفة لا نستغرب من تفشي العزوبية وانتشار الطلاق وما يتبع ذلك من فواحش وموبقات ولا يأخذنا العجب عندما نعلم ان محكمة الحقوق في مدينة «سين» الفرنسية فسخت ٢٩٤ عقد زواج في يوم واحد... انها فلسفة الهروب من الزواج والتنطع على ما يمثله من روابط انسانية واجتماعية وهدم للاسرة من اساسها.

• وللجنس دور:

ما دامت العلاقة بين الرجل والمرأة في البلاد الغربية قائمة اساسا على الجنس وما دام الجنس مستقرا في ظل مجتمع اباحي لا يميز بين المتعة الحرام والمتعة الحلال يصبح لا معنى لعقد النكاح فالمخادنة صارت عندهم عرفا سائرا وابناء الزنا

الذين يقلتون من عمليات الاجهاض يلصقون بأي زوج مستقبلي تقول امرأة فرنسية في محكمة مدينة سين بفرنسا «لقد اعلمت زوجي عند النكاح بانني لا اقصد بالزواج الا استحلال الاولاد الذين ولدتهم نتيجة اتصالي به قبل النكاح واما ان اعاشره واعيش معه فما كان في نيتي عند ذاك ولا هو في نيتي الآن ولذلك اعتزلت زوجي في نفس اليوم الذي تم فيه زواجنا ولم التق به الى هذا اليوم....»

اما بالنسبة للرجال فانهم يظلون يعبّون من اللذات ويهيمون في اودية الفجور احراراً طلقاء الى ان يأتي عليهم حين من الدهر عادة حوالي سن الاربعين فيملون حياة التشرد والبوهيمية فيتزوجون بامرأة بعينها حتى يجمعوا بين سكينة البيت وعاطفة الابوة من ناحية ولذة المخادنة الحرة خارج البيت من ناحية اخرى.

• الامومة:

عاطفة الامومة لدى المرأة الغربية صارت رهينة التقلبات المزاجية فاذا انجبت الام وهي لا تزال شابة نراها تتضجر من الاولاد بل تكرههم وتعاديهم احيانا حيث ترى فيهم قيدا على حريتها وعبئا تنوء به ومن ثمّ تعمل جهدها لمنع حمل جديد. نعم لقد اصبح الاطفال الابرياء في شريعة الغرب ضيوفا ثقلاء يستحقون الاهمال والمعاملة بقسوة ولنا في ما تنشره جرائدهم باستمرار عن حوادث الاطفال بسبب اهمال الوالدين او عن معاملتهم القاسية نموذج لهذه الامومة التي اصابها سرطان المادية الغربية وهذا ما يفسر تناقص الولادات وتكاثر عمليات الاجهاض في مختلف الدول الغربية بصورة ملفتة للنظر ففي المجر مثلا تفيد الاحصائيات ان حالات الاجهاض وصلت الى ثلاثة ملايين حالة سنويا وفي فرنسا ما زالت ٩ نساء من كل عشرة نساء مصممات على عدم الانجاب و (٥) من كل (١٠) من بين اللائي كن يتمنين طفلا اخر من اربع سنوات عدلن عن فكرتهن.

لكن هذه الامومة تستيقظ فجأة عندما تقترب المرأة العازبة من موعد الانقطاع النهائي للحيض وكأن غريزة بقاء الجنس تهزها هزا فتجدها تستعجل الانجاب قبل ان يفوتها القطار لا سيما بعد ان فعلت فيها الوحدة فعلها وهكذا بدأت تظهر في المجتمعات الغربية فئة جديدة من الاسر لم تكن معروفة قبل عشر سنوات او خمسة عشر سنة انها الاسرة التي تتكون من أم وطفل (او طفلة) فقط او من أب وطفل (او طفلة) أي عائلة من عائل وحيد فهناك حاليا في فرنسا حوالي مليون امرأة تعيل كل واحدة منهن بمفردها طفلا او اكثر اما الرجال الذين هم في نفس الحالة فيبلغ عددهم حوالي ١٥٠ الف رجل.

فاذا كانت صفة الام في انحسار لدى المرأة الغربية فما بالك بصفة الزوجة لقد ذكرت دراسة خاصة نشرت في العاصمة البريطانية ان اكثر من ٤٠٪ من النساء البريطانيات يعشقن العنف والضرب وان ٢٠٪ منهن لا يتورعن عن ضرب اي شخص يضايقهن حتى ولو كان الزوج نفسه وقالت الدراسة ان امرأة هذا العصر تشكل خطرا واضحا على حياة الرجل وانها تضرب وترفس وتطعن وتطلق النار ايضا اذا ما اضطرت الى ذلك وان مثل هذه الامور تحدث كل يوم ولقد وقعت عدة حوادث انتحار عند الرجال في المدة الاخيرة ومنهم رجال اذكياء جدا اصيبوا بصدمات قوية لان زوجاتهم مارسن العنف معهم جسديا واخلاقيا».

• شعور بالذنب:

الوجه الآخر لعملة العزوبية يبدو كالحا بغيضا يعبر عن مأساة اللاتي مشين على طريق العزوبية حتى نهايته... ان الجيل الاول من رائدات العزوبية لسن بحاجة للكلمات لوصف مأساتهن والتعبير عن شعورهن بالذنب... فحالتهن النفسية ولهفتهن على الحصول على طفل يملأ عليهن وحدتهن هي التعبير ذاته عن تلك المأساة وهذه شهادة احدى تلك الرائدات وهي الفرنسية ماري كوليباني صاحبة كتاب «خذ بيدي اننا نعبر» والذي تضمنته كل ما يتصل بتجربتها عن العزوبية تقول بعد ان لاحظت لها صحافية فرنسية «ان عبارة الشعور بالذنب تكررت كثيرا في كتابها: «نعم، حقا انني اعترف بانني مذنبة، مذنبة لانني لم اقبل بتقديم تنازلات ومذنبة لانني لم اقبل الا الكل او لا شيء ولو كنت فعلت لامكن لنوعي (ابنتها ٩ سنوات) ان تكون لها حياة اسرية حقيقية مثل التي عشتها انا.. انني لم اود ان اضحي بنفسي وكنت على خطأ واذا كنت قد عشت حياتي بالطول والعرض فانني ارى اننا لسنا اناث حيوانات يركبهن الذكور ثم يذهبن في سبيل حالهن مع الصغار» ثم تضيف «نحن رائدات العزوبية لم تكن امامنا تجارب غيرنا وتعلمنا على مر الايام ولم يكن هنالك ما نهتدي به» وتنتهي حديثها مع الصحافية بنبرة فيها كثير من السخرية والشك حيث تقول: اذا اكتشفنا انه بالامكان ان نحافظ على توازننا بالوقوف على رجل واحدة وحمل طفل على الظهر فسيكون هذا مدعاة سرور!»

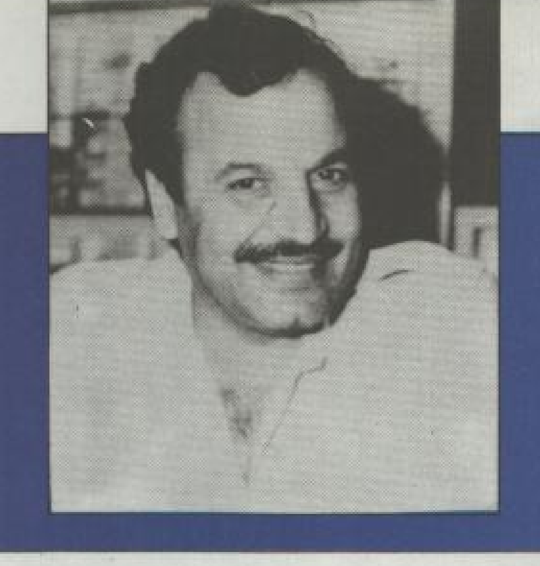
غير ان الشابات الغربيات لا زلن لم يستوعبن الدرس وكأن تيار العزوبية اقوى من ان تصمد امامه بعض المواعظ وهو المدعوم بتيار الاباحية الجنسية وتيار الاستقلالية في كل شيء الذي افرزته الحضارة الغربية.

واذا كانت مظاهر التعاسة والشعور بالذنب اظهر واوضح لدى من قاربن العقد الخامس من اعمارهن فلا يعني ذلك ان حالة من يصغرهن جيدة فقد اثبت سبر آراء عينة من العازبات ان ٣٩٪ منهن عبرن عن الملل لعدم وجود رابطة حب مع شخص وان ٤٧٪ منهن يجدن ان اصعب الاوقات هو المساء عندما تخلو العازبة بنفسها وان ٤١٪ منهن يبحثن عن التسلية والترفيه ويدفعن القلق والضجر بالخروج في نزهة او غير ذلك.. كل هذا يدل على ان العازبات اللاتي يخترن حياة العزوبية سرعان ما يقعن في شر اختيارهن ولكن تكاثر عدد العازبات وتوقع تضاعف هذا العدد في السنوات القادمة يظهر تمزق المرأة الغربية وحيرتها بل تمزق المجتمع كله وكأن المرأة تستجير من الرمضاء بالنار فهي باختيارها للعزوبية تعتقد انها احسنت صنعا وبمرور السنين تكتشف انها كانت مخطئة وواهمة ولكن متى؟ بعد ان يفوت الاوان.

• الاسرة في الاسلام:

ان اخشى ما نخشاه ان تهب رياح العزوبية الخبيثة على بلادنا الاسلامية وان تنتقل الينا ادرانها عبر بعض المستغربين الممسوخين الذين لا يحسنون سوى التقليد فتتسرب الى عقول بعض الشباب فلسفة الحط من قدر الاسرة وقيمتها والاستخفاف بوظيفتها الاجتماعية وبالتالي لا بد ان نحرص على توعية ابنائنا بمفهوم الزوجية في الاسلام هذا المفهوم الذي لا يقوم على اعتبار الزوجية مجرد علاقة جنسية بل يقوم على اعتبارها سر وجود العالم كله وسر كل خلق الله وصنعه البديع «سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومما انفسهم ومما لا يعلمون» (يس: ٣٦) «ومن كل شيء خلقنا زوجين» (الذاريات: ٤٩).

ان الزواج في الاسلام فضيلة وعفة وطهارة ورحمة ومودة وانتظام لخلق الله في ملكوت الله وهو بالتالي عبادة لله سبحانه الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم «من تزوج فقد ملك شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر» فلنحذر من الاتساخ بادران الحضارة الغربية...»



سجنلوجيا عربية

بقلم: عبد الله الطنطاوي

تقع هذه المسرحية الساخرة في ثمانية عشر مشهداً، احتلت ثمانين صفحة من القطع الوسط ومؤلفها هو الكاتب السوري الساخر الأستاذ - بحق - شريف الراس.

شريف الراس فنان متعدد المواهب، وله عشرات الكتب ومئات المقالات التي ملأ بها آلافاً من صفحات المجلات والجرائد العربية، وتناولت موضوعات شتى، أبرزها الكتابة للأطفال (له اكثر من ثمانين كتابا للأطفال) والنقد السياسي والاجتماعي، وهو روائي من الطراز الأول (له: طاحون الشياطين والورطة واعترافات قاتل سعيد جدا، وتعالوا نعشق ليل وسواها)، وهو كاتب مسرحي (مهمة سرية جداً - سجنلوجيا عربية وسواهما) وهو شاعر وله ديوان معد للطبع وهو صحفي من نوع فريد..

والقاسم المشترك لهذه الكتابات، هو الأسلوب الساخر الذي برع فيه حتى كان الكاتب العربي الساخر بلا منازع..

وهو صاحب مسلسلات وبرامج وأحاديث اذاعية وتلفزيونية، وما نظن مسلسله التلفزيوني (أحلى الكلام في ٦٤ حلقة) مجهولا من أحد في الوطن العربي الكبير.

أصالة فنية:

ومطالع مسرحيته الساخرة هذه (سجنلوجيا عربية) يدرك أن الكاتب متفهم لأصول العمل الفني المسرحي، حتى انه يرسم للمخرج خطوات اخراجه، من حيث الحركة المسرحية والشخصيات والديكور والجملة المسرحية التي استطاع فيها تطويع العربية الفصيحة للمسرح، أو تطويع ألسنة الممثلين على النطق بالعربية الفصيحة كما فعل الكاتب المسرحي الراحل علي أحمد باكثير.

سجنلوجيا عربية:

وأنا أعتذر - ابتداء - عن قصور أي تلخيص لمشاهد هذه المسرحية التي تميزت بالتكثيف والتركيز، حتى ان (خبطة) ريشة قلمه الصناع لتعطي الكثير من الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى تجعلك تحار في كيفية تقديم البديل عنها تلخيصا وايجازا، وان أي تلخيص لها سيذهب بمقومات جمالياتها كلاً أو بعضاً.

ومشاهد هذه المسرحية قد غطت بُعداً مكانيا كبيرا، هو مساحة الوطن العربي، فمشهد هنا ومشهد هناك، على طول الوطن وعرضه، أما البعد الزماني، فمساحته هي خلاصة الواقع العربي المعيش الآن. حتى ان العربي - حيثما كان - يحس بمأساته هنا، وبمآسي أشقائه العرب هناك وهنالك، وبهذا تكون تسميتها (سجنلوجيا عربية) صادقة كل الصدق، ولا فخر.

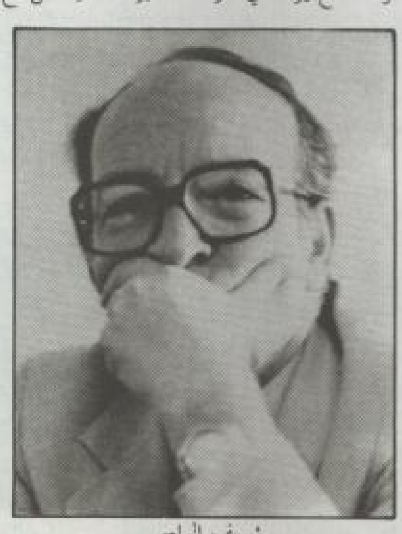
محاور المسرحية:

تدور أحداث المسرحية حول محورين هما:

١ - المحور السياسي ويتمثل في حالات السيد صابر فقعتوني هو الشخصية المحورية في هذه المسرحية.. حلاق بسيط يعيش مع أمه حياة متواضعة جدا، ولكن سوء الطالع يوقعه في شرك المخابرات، فيعتقل مع مجموعة من الصحفيين ويبقى معهم عاما كاملا يشاهد ألوان القهر والاذلال والتعذيب الوحشي الذي يصبه الجلادون عليهم، ولا يفرج عنه الا بعد أن عرف الصحفيون أن السيد صابر حلاق وليس صحفيا، فيحتجون على اعتقاله معهم. قالوا لمدير السجن: (اقتلونا، عذبونا، اضطهدونا،... فكل ذلك معقول لأننا صحفيون، والصحفي يجب أن يذل ويهان... أما أن تحبسوا معنا حلاقاً، فهذا أمر لا يمكننا قبوله أبداً)، ويدرك السجانون هذه الحقيقة، ويكون الافراج عنه.

ويظن المسكين أن رحلة العذاب قد انتهت، وفيما هو جالس الى أمه في البيت، يرن جرس الهاتف، ويكون المتحدث أحد ضباط الأمن الذي يأمره بأن يراجع مكتب الأمن غدا صباحا دون أن يحدد له المركز الذي سيراجعه. وتبدأ رحلة عذاب جديدة في حياة هذا المسكين الذي انطلق يقرع أبواب مراكز الأمن المختلفة والمتعددة، تعبيرا عن انضباطيته، ولكنه كان يُرَدُّ منها، ويدفعه المكتب الى سواه، حتى يصل الى مراجعة مكتب الوزير، وينتهي به المطاف الى العودة الى دكانه، ولكن حظه العاثر جعله يكتب لافتة (كوافير) بدلا من (حلاق) على دكانه، فيأتي رجال الأمن اللغوي ليزجوه في أعماق السجون.

لقد أفلت من قبضة مراكز الأمن الأرضي والجوي والبحري و.. و... ولكنه وقع في قبضة مركز الأمن اللغوي.. يالها من سخرية.. والبعد السياسي والقمعي بارز في هذا المحور.



شريف الراس

ومن بئر المواجع يمتح شريف الراس هذا الدلو المترع بالآلام.. شيخ أعمى وأخته العجوز يتوسلان للاقامة في بلد عربي هاجروا اليه بعدما هربا من حكم والطاغية الذي سلط وحوشه الضارية علينا، فقطعوا بالفؤوس أيدي نسائنا لينهبوا أساورهن» ولكن الضمير العربي ما يزال مستترا، فلن تكون اقامة بلا ثمن، والثمن بضعة عشر ألفا لكل فرد، وياله من ثمن.

وفي المشهد الثامن نرى الطاغية محاطا بالأحراس

والأزلام، والكوابيس تعكر عليه (صفو) حياته. . انها كوابيس الشعب، عدوه الأوحد. .

وفي المشهد السادس عشر نرى في أحد مراكز الأمن - وما أكثرها - العدد العديد من المعتقلين المساكين وهم نائمون وقوفا داخل القفص، فالسجون غدت مكتظة بروادها. . ويزور وزير السجون السجن، فيرى خريطة بديعة للوطن العربي تدخل السرور الى نفسه، فيسأل: من رسم هذه الخريطة؟ فيجيبه أستاذه المعتقل شكري أفندي: أنا يا صاحب السعادة. . . ويفرح وزير السجون بعمل أستاذه، ويقول له:

- أنا من تلاميذك يا أستاذي، ومنك - شهد الله - تعلمت الوطنية الحقة، فأنت الذي علمتنا أن وطننا الكبير وطن واحد، ونحن ما قمنا بهذه الثورة الشعبية الديموقراطية المجيدة الا لتحقيق شعاراتك. . قل لي ياسيدي. . هل ترغب في شيء؟ هل يمكنني أن أقدم لسيادتك أية خدمة؟

شكري: أحسن الله اليك. . في الواقع أنا بحاجة الى مساعدة بسيطة جداً.

الوزير: أطلب يا أستاذي. . لكن اياك أن تحرجني بطلب الافراج. . صحيح أنني وزير، ولكنني وزير السجون لا وزير الافراجات. (يضحك).

شكري: أنا لن أزعجك بطلب الافراج. . وانما لي طلب بسيط جدا جدا (يشير الى الخريطة) أرأيت الى هذا الوطن ما أطوله وما أعرضه؟ انه أكبر من قارة أوربا كلها.

الوزير: (باعتزاز وابتسام) اي نعم. . وطننا واسع جدا.

شكري: كل ما أريده وأرجوه هو أن تعطوني من أرض هذا الوطن الواسع جدا، ستين سنتمترا فقط.

الوزير: ولماذا ستون سنتمترا فقط؟

شكري: لان هذا عرض كتفيّ. . وكل مناي أن أستطيع أن أنام مستلقيا على ظهري.

الوزير: (يضحك) بسيطة. . . (يلتفت الى مدير السجن) هل لديك مجال؟

المدير: لا.

الوزير: (لشكري) متأسف أستاذي. . لا تؤاخذنا.

وحق للوزير أن يتأسف، لانه غير قادر على فعل شيء. . . انه مجرد منفذ، أداة تنفيذية لا حول له ولا قوة. . . هذا من جهة، ومن جهة ثانية: هذا الوطن الشاسع الواسع الذي يتسع لأضعاف أضعاف سكانه الحاليين، لا يجد فيه المثقف بل المواطن العادي ما يحشر جسده المعذب فيه. . بل ان الملايين لا تجد القبور لتكون مثواها الأخير، ولهذا عمد الطاغية الى شق الأخاديد في البادية لتكون قبورا جماعية تتسع لهؤلاء (المواطنين).

٢ - والمحور الثاني يتمثل في البعد الاجتماعي بكل ما فيه من بؤس وتعاسة وأحزان، وهو يختلط بالبعد السياسي، فالقهر والذل والمسكنة ذات مدلولات واحدة متجانسة. . . انهما بُعدان متلاحمان متكاتفان متعاضدان لا ينفك أحدهما عن الآخر حيثما وجهت وجهك.

ففي المشهد الثاني من هذه المسرحية تطالعنا شخصيات بائسة تعيسة هي:

جد وجدة وحفيدتهما اللتان استشهد ابوهما في الحرب، يعيشون في احدى المقابر، كما يعيش بضعة ملايين اخرين من البشر.

والمفارقات الاجتماعية في هذا المشهد مثيرة جدا. . فبالقرب من تلك المقبرة عرس كلّف أمّ العريس ثمانية ملايين دولار، وعندما تتساءل الطفلة: هل ذهب العريس الى الحرب؟ يجيبها الصحفي: طبعا لا. . فهؤلاء لا يحاربون أبدا، وانما يقولون لنا نحن: هيا يا أبطال الأمة قاتلوا العدو.

وتسأل الطفلة من جديد: اذن. . لماذا هو غني جدا هكذا؟

ويجيبها الصحفي بمرارة وواقعية: لأنه لم يذهب الى الحرب.

ترى. . أي مرارة هذه؟ وأي سخرية؟

ومن هذا القبيل. . . من فساد الأجهزة والدواوين والموظفين الذين لا تهمهم مصلحة أوطانهم ولا سمعتها، نطالع في المشهد الرابع مواطنا كان مغتربا ثم قرر العودة مع زوجته الفرنسية الى الوطن، مخلفا كل شيء وراءه، وعندما يصلان الى حدود الوطن يبدأ مسلسل الفواجع في اثني عشر حاجزا يبتزه رجالها ابتزازا يندى له الجبين، فالسلب والنهب هما شعار حراس الأمن الغذائي والأمن الثقافي والأمن الصحي والأمن الالكتروني والجوازات وسواهم. . .

ومن هذا القبيل أيضا، من بئر الفساد الآسن، يطالعنا المشهد العاشر بمأساة كمأساة ابنة الشهيد. . . هنا زوجة شهيد آخر تعيش مع أطفالها الثلاثة حياة الفقر والحرمان، حتى يأتيها (الفرج) عبر مكافأة متواضعة يجود بها الزعيم على أسر الشهداء، وعندما تذهب المسكينة الى الموظف لقبضها، تبدأ مأساة جديدة، فالموظف الأول يطلب منها أن تشتري بطاقة من الدرجة الأولى لمباراة كرة القدم، والموظف الثاني



يأمرها بأن تشتري بطاقة لجميع حفلات مهرجان الفنون الشعبية، حيث الرقص والغناء والتمثيليات الفكاهية، وثمن هذه البطاقة ضعف ثمن البطاقة الأولى، والموظف الثالث يطالبها بشراء أربع بطاقات أخرى والموظف الرابع نائم، والموظفون هؤلاء جميعا من فئة التنابل، فهذا يقرأ جريدة، وذاك يحل كلمات متقاطعة، والآخر نائم.. فساد في أجهزة الدولة ومؤسساتها ما بعده فساد.. رشوة وابتزاز وتعطيل لمصالح العباد.

وفي المشهد الحادي عشر موقفان عابثان ساخران، الأول من الأكوادور والثاني من السلفادور.. تبذير واسراف من الرؤساء، وفقر وجوع وحرمان للشعوب المغلوبة على أمرها.

ولعل قمة السخرية التي تثير كوامن المواجع، ما نطالعه في المشهد الرابع عشر.. اذ نرى سيدة سمينة محملة بأثقال الذهب، يتبعها طفلان حافيان وثيابهما رثة ووسخة ومهلهلة، يحملان لافتة كبيرة ينوءان بحملها، مكتوبا عليها: (المؤتمر الحادي والعشرون للطفولة السعيدة) وهما في غاية الجوع والفقر والرثاثة.. وهناك شرطي رث هو الآخر يمسك بطفل رث، يريد أن يسرق ما معه بعنف وقسوة.. انه مشهد يثير الغثيان، بلغ شأوا بعيدا في إبراز التناقضات في حياتنا.. شعارات براقة، وواقع موجع..

أزمة الحرية:

لقد اختصر شريف الراس مآسي أبناء أمتنا في هذه اللقطات السريعة المكثفة التي أراد من خلالها أن يقول بملء فيه: ان أزمة الأزمات في أمتنا هي الحرية، فحيث لا حرية لا تقدم ولا تنمية ولا شبع ولا كرامة.. بل يتوضع التخلف الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي حيث يكون الكبت والقمع والارهاب والتجويع. وفي ودي أن أنقل هذه اللوحة الساخرة عن الحرية التي يتبجح بها بعض القادة والزعماء الغارقين في أوحال الاستبداد:

الزعيم: أنا أريد أن أعرف.. لماذا يحقد عليّ الشعب هذا الحقد الرهيب؟

(الجميع يظلون صامتين)

الزعيم: (للشيوخ الثلاثة: شيخ الطبالين وشيخ الوراقين وشيخ القوالين) ما لكم لا تتكلمون؟

شيخ الوراقين: أتريد الجواب يا مولاي؟

الزعيم: طبعا... وأريد الجواب في الحال، والا (يشير الى الباب المفتوح) أحصركم في هذه الغرفة الى أن تنطقوا بالجواب الصحيح.

مهلبية: وأنا معهم يا صاحب العزة؟

الزعيم: لا... أنت تبقين معي... لا أستطيع أن أستغني عن خدماتك.. أما هؤلاء فما أسهل أن أجد شيخ طبالين غير هذا، وشيخ وراقين يكتب أحسن من هذا، وشيخ قوالين يلعلع صوتا وصورة أفضل من هذا... (للثلاثة) ايه... ماذا قررتم؟

الشيوخ الثلاثة معا وبصوت واحد: أنقول ونحن آمنون؟

الزعيم: قولوا وأنتم آمنون.

الشيوخ الثلاثة وبصوت واحد: الشعب يريد الحرية.

الزعيم: ماذا؟

الثلاثة: الشعب يريد الحرية.

الزعيم: (بابتهاج) وما المانع؟.. شعب عظيم قدم الكثير من التضحيات وهو جدير بالحرية أعلنوا على الملأ جميعا أنني قررت أن أمنح شعبي كل الحريات على الاطلاق..

(حالة الارتياح والفرح على الوجوه جميعا)

الزعيم: هيا.. اذهبوا واكتبوا كلمة (الحرية) على كل الجدران.

شيخ الوراقين: عفوا يا سيدي الزعيم الأعظم.. لم أفهم قصدك.

الزعيم: كلامي واضح تماما.. لقد قررت أن أمنح شعبي كل الحريات على الاطلاق، وذلك بأن يجد المواطن كلمة (الحرية) مكتوبة أمامه كيفما التفت.. علقوا كتابة (الحرية) في كل مكان... على الجدران، فوق كل الأبواب.

أرأيتم؟ هذه هي الحرية في مفهومها الطاغوتي الغثائي..

قال أحد النقاد معلقا على هذه المسرحية في طبعتها المصرية الثانية:

وان التغيير عادة يحدث بعد أن تتركز في النفس قناعة بضرورة التفكير في احداث التغيير والمرحلة الفاصلة بين فعل التغيير وولادة إرادة التغيير هي التي تشهد أعمالا فنية تسهم في اطلاق شرارة التفكير بضرورة القيام بفعل التغيير. وهذه هي رسالة شريف الراس التي أداها في هذا العمل الفني».



قصة العدد:

خميس في بلاد العجائب (٤)

بقلم: يحيى البشيري

انطلق خميس بالسيارة من نقطة الحدود، وهو يحمد الله على هذه النتيجة... صحيح انه فقد مائة ريال، وساعة ثمينة وتأخر قليلا، الا ان اعضاءه ما تزال سليمة، ولم يفقد شيئا منها! وكذلك لم يسمع كلمة نابية، ولا فقد شيئا من الامانات المرسلة معه...

كانت اللوحات الفوسفورية تلمع تحت اضواء السيارة، فيتابع قراءتها ليخفف عن نفسه من وحشة الطريق، وقد لفت نظره ثلاث لوحات كانت اكثر من غيرها بروزا:

ـ «بالروح، بالدم نفيدك يا خابز»

ـ «الف تحية للقائد ناسج الحصيرة»

ـ «ولو ان خبزا في السحاب لنلته

وليس عجيبا ان تسمى خابزا»

استعرض خميس الشعارات التي كانت قبل سفره، فلم يذكر ان من بينها تكريم الخابز وتبجيله، فراح يبحث عن العلاقة بين الوطن والخابز، ويقدح زناد عقله حتى كاد يصيح من شدة فرحه: وجدتها.. وجدتها.

فعن اي شيء تفتقت عبقرية خميس، والى اي شيء توصل؟!! ابتسم خميس ابتسامة المنتصر، العارف قدر نفسه، وحدة ذكائه واحس بشيء من الاسترخاء وهو على مقود السيارة... فبعد الآن لن يسأل عن كل شيء استجد في البلاد طالما انه يملك ذهنا تحليليا يستنتج الامور ويحللها.

فاليابان التي تعيش قفزة صناعية جبارة، بلد يقدّر المعلم، ويعتبره رمزا لباعث النهضة فيه، وبلاده التقدراكية تعيش في ثورة ولا بد ان يكون خابز هذا رمزا من رموز حل أزمة الخبز؟!

• • •

فيما كان خميس مرتاحا لهذه النتيجة لمعت لوحة جديدة لم يمر على مثلها من قبل.

«التقدراكية قلب العشيرة النابض، بلد الحرية والمساواة والمواطنة الحقة، وكرامة المواطن من كرامة الوطن».

قرب اللوحة وقفت دورية للجمارك، جعلت تشعل المصباح اليدوي وتطفئه اشارة للتوقف.

اوقف خميس السيارة، وترجل منها ليفاجأ بثلاثة عناصر:

ـ من وين جاي ابو الشباب؟

ـ من بلاد الديزل.

ابتسم رئيس الدورية ونظر الى احد المرافقين وقال: صيدة ثمينة، يا جورج.

كان خميس مصمما ألا يدفع اكثر من خمسة وعشرين ليرة مهما بلغ الامر.

ـ معك شيء ممنوع.

ـ أبدا

ـ ما في هيك، هيك

خميس: فتشني لتتأكد بنفسك، وقد فتشوني على الحدود!

رئيس الدورية: طيب، ما في شيء للشباب (واشار الى عنصريه) اخرج خميس القطعة ذات الخمس والعشرين ليرة، وكبسها بيد رئيس الدورية، فاخذها وقال: انقطعنا عن السجائر منذ ساعة ففهم خميس انهم يريدون سجائر اجنبية، فمحطة الوقود قريبة منهم وفيها دكان لبيع السجائر، فاخرج من سيارته ثلاث علب من سجائر «كنت» وقدمها لهم وانطلق لا يلوي على شيء.

• • •

احس بالتعب الشديد، والنعاس يداعب جفنيه، ولكن ما هي الا ساعة حتى يصل الى القرية...

على ابواب القرية التي لم يتغير في طريقها شيء يلفت النظر سوى كثرة الحفر التي تطلبت من خميس ان يهدىء السرعة، وقفت دورية مسلحة، قطعت الطريق بوضع بعض البراميل؟!

خشي خميس ان يكون اخطأ في الطريق، ولكن صوتا ما زال يذكره صاح من خلف احدى المرتفعات الصغيرة: قف.. يا خميس... اطفىء الانوار... وترجل.

تذكر خميس انه صوت عبدالحميد ابن المختار الملقب «بالمفعوص» لدمامته وقصره.

فقال: يا مفعوص، طالما انك عرفتني فكيف تستوقفني.

صاح المفعوص: هذي اوامر قيادة الفرع... لو مر المختار في آخر الليل لاستوقفناه للتفتيش.

اقترب المفعوص من خميس، وتعانقا، فقال له معتذرا، لا تؤاخذني فان القطر يخوض معارك شرسة ضد الامبريالية في الداخل والخارج فنحن نفتش داخل القرية وخارجها...

قال خميس: كيف عرفت انني قادم اليوم؟

قال المفعوص: اخبرتني امك بذلك فخرجت في الدورية حتى لا يؤذيك احد من الرفاق... ثم سعل سعالا قويا، تبعه عطاس متكرر، فاشفق عليه خميس وناوله علبة محارم كان يستعملها في الطريق، وعلبة سجائر كانت في جيبه فتناولهما المفعوص شاكرا على استحياء، وتابع خميس طريقه.

أخبار ثقافية

○ يقوم مجمع اللغة العربية في مصر باعداد الجزء الثالث من المعجم الكبير وهو معجم موسوعي يعرض للغة العربية بشكل مفصل.

○ تقوم رابطة الادب الاسلامي قريبا باصدار المجموعة الشعرية باسم من الشعر الاسلامي الحديث وتضم مختارات من القصائد الشعرية الاسلامية.

○ في اطار التطوير الذي تشهده مجلة الاسلام الشهرية التي يصدرها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر تقرر اصدار المجلة لاول مرة باللغات الفرنسية والالمانية والاسبانية اضافة الى اللغتين العربية والانجليزية.

○ يعقد في مونتريال في الفترة من ٢٦ الى ٣٠ يونيو الجاري المؤتمر الدولي السابع للتعليم المقارن. يستضيف المؤتمر جامعة مونتريال بمدينة مونتريال بكندا وقد استطاع الدكتور سيد على اشرف العالم التربوي المسلم المعروف وعضو العديد من الاكاديميات التربوية في العالم، ان يحصل على موافقة المؤتمر لالقاء محاضرة عن التوجه الديني في مقابل التوجيه العلماني في التعليم، ولعل هذه اول مرة تتاح فيها الفرصة لسماع رأي الاسلام على صعيد التربية والتعليم في مؤتمر دولي متخصص.

○ لاول مرة انشئت جمعية الدراسات القرآنية لتلاوة وتفسير القرآن الكريم في داخل مقر الامم المتحدة في فيينا.



ترشيح اللواء محمود شيت خطاب لجائزة الملك فيصل العالمية في القصة القصيرة

اقر المجمع العلمي العراقي في شهر رمضان الماضي ترشيح اللواء محمود شيت خطاب للجائزة في موضوع القصة القصيرة وذلك من خلال كتابيه: عدالة السماء وتدابير القدر والمجموعتان القصصيتان المرشحتان لنيل الجائزة كانتا قد لاقتا رواجا كبيرا على نطاق البلاد العربية والاسلامية كما ترجمتا الى العديد من اللغات الاجنبية لانهما تعالجان بصدق وواقعية وتجرد بعض عيوبنا الفردية والاجتماعية التي نعاني منها في محاولة جادة لاحياء الضمائر الميتة لتستعيد الحياة من جديد.

يقول اللواء محمود شيت خطاب في مقدمة مجموعته القصصية (تدابير القدر):

في اللغة العربية أدب وتاريخ وتراث مجيد، يمكن الاقتباس منه لوضع القصص الجديدة التي تناسب تقاليد ومثل العرب والمسلمين، ومن حق هذا التراث العربي المجيد الا نجعله وراءنا ظهريا، ونتركه نسيا منسيا.

وفي مجتمعنا عيوب لا ينكرها احد، فمن حق هذا المجتمع ان نعالج عيوبه في شتى المجالات بشتى الاساليب، ومنها الاسلوب القصصي.

وفي حياة كل فرد من افراد المجتمع قصة ذات دلالة وعبرة، فمن حق هذه القصص ان يعتبر بها المجتمع ولا تبقى في نطاق الاعتبار الشخصي.

وكتابي الجديد: (تدابير القدر) الذي اقدمه اليوم، مجموعة من القصص الواقعية التي اردت بعرضها معالجة بعض عيوبنا الفردية والاجتماعية التي نعاني منها، فكل جريمة لها عقاب ومن ينجو من عقاب البشر لا ينجو من عقاب خالق البشر.

والمجتمع المثالي، يتكون من افراد مثاليين، يخضعون لرقابة ضمائرهم لا لرقابة الشرطة والقانون، فقد اخفقت الرقابة الخارجية في اكثر الاحيان، بينما لا يخفق الضمير الحي في رقابته الصارمة العادلة.

وهذه القصص محاولة لاحياء الضمائر الميتة لتستعيد الحياة من جديد.

وحياة المرء لا تنتهي بالموت، وحياة الدنيا محدودة بالايام والاشهر والسنين، وحياة الآخرة



بلا حدود، فلا ينبغي ان نعمل لحياة فانية ولا نعمل لحياة باقية وهذه القصص تحث على العمل الصالح في الدنيا للآخرة، وصدق الله العظيم: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، واحسن كما احسن الله اليك، ولا تبغ الفساد في الارض، ان الله لا يحب المفسدين).

فان استطعت ان احقق أملي في احياء بعض الضمائر الميتة بهذه القصص الهادفة لتعيد بالايمان الصادق اليها الحياة من جديد، فالفضل كله لله الذي يهدي من يشاء الى صراطه المستقيم، والا فانما الاعمال بالنيات، ولكل امرىء ما نوى.

لامنـي جـرحي

لامني جرحي لطول اصطبار
قال هيا ملّك الانتظار
قلت ويحيى ما الذي ارتجى
من رجوم يعبث الانهيار
عشش الصمت وطاف البلى
وازدراها طائف بالدمار
ما افاقت، لن تفيق التي
خدر الوهم بكأس تدار
طوّف الرعد، وبرق الضنا
واحتوى الليل، وغاب النهار
رغم هذا، بل ورغم الذي
حولها يغلي يسوء اختيار
ودع الاحساس حين ارتضت
ان يعبث الوغد وابن البوار

* * *

يا جراحي خففي اللوم قد
نميل زأري حين ساد الخوار
هاجم الخل، ومن يدعي
نصرة الحق وحفظ الذمار
لم اكن خوان عهد، ولا
خانني عزمي بسوح ازدثار
لم اكن غير الذي يفتدي
موطنا يسبى، وعرضا يجار
يعربي، مسلم نخوتي
ترفض الضيم، وقلبي يغار
لا ابالي بالمنايا، ومن
غره صبري ففي الصدر نار
تحرق الارض ومن فوقها
ان قضى الله، وحان انتصار

انظرونا خلف اسوار من
اشربوا الكفر، وغذى التيار
هانت الدنيا، وطاب الردى
ما اختشينا راميا، وانفجار
ذاك انا بان قصد لنا
بعد خبط في الدجى، وانحدار
لن يعيد الحق ذو ضلة
او كذوب فضح الاعتذار
او ضعيف يشتكي جالدا
او قعيد ليس بصليه ثار

* * *

خبروا اعداء رب ومن
شايعوا هودا، فطار الحصار
جوعوا الطفل واما له
اصبح الفأر طعام الصغار
روعوا الشيخ، وثكلى لها
دمعة تجري وتروي الخمار
اي ناس أنتم يا ترى
ما رأينا من زمان (التتار)
افلحت صهيون حين ارتأت
ربحت جيشا، ورحتم بعار
نقطة الدم الا فاسمعوا
لعنة تبقى، وحقد يثار
لبس من دين يحل الذي
ضاق عفو عنكم واغتفار
قادم نصري بربي الرجا
ان جرحي بالاله استجار

حسان محمد

إلى ولدي الحبيب



بقلم:
الدكتور محمد علي الهاشمي

عشر سنوات مرت وانية متثاقلة بطيئة، وأنت مُغيَّب عن عيوننا، حاضر ماثل في قلوبنا ومشاعرنا.

طيفك الحبيب ملء أسماعنا وأبصارنا لا يريم، تمر الأيام وتنقضي الأسابيع وتتابع الشهور، وتتصرّم السنون، وأنت معنا في كل مكان نزلناه، وفي كل آن عشناه.

نذكرك دوماً، وفي العين دمعة، وفي القلب غصّة، وفي النفس حسرات... ويزيد في حرقة القلب وجوى النفس أننا لا نملك لك من الأمر شيئا، سوى هجسات النفس الولهى ضارعة خاشعة أن يقيك الله مصارع السوء، ويردّ عنك غوائل الشرّ، ويفرّج عنك كربات الأسر، ويردّك إلينا سليماً معافى....

نذرف الدمع الهتون في هدأة الليل بين يدي الله عز وجل، مستغيثين به أن يتولاّك في تقلبك ومثواك، فيسكب برد اليقين والصبر في جنانك، وينزل عليك السكينة والرضا والأنس في عالمك الضيّق، وشدّتك المستحكمة، وبلائك الواصب...

ولولا ومضات خاطفة من الأمل أن الله تبارك وتعالى سيبدل العسر يسراً، ويخلق من الضيق فسحة ورجاء ومخرجاً، لأظلمت الدنيا في أعيننا، ولضاقت علينا الأرض بما رحبت، ولاستحالت حياتنا جحيماً لا يطاق.

نتقلب في أعطاف النعيم، ونرتع في مراتع الرخاء... ويلوح لنا طيفك الحبيب، وما تعانيه من شظف ومشقة وحرمان، فإذا النعيم والرخاء ينقلبان إلى ضيق وكرب وشدّة وقلق وعناء...

نذكرك آناء الليل وأطراف النهار... نذكرك عند كل طعام شهيّ، ونذكر ما يقدم لك ولاخوانك من رديء المآكل، فتظلم الدنيا بأعيننا، وتعاف أنفسنا أطايب الطعام...

نذكرك كلما توضأنا بالماء الساخن في الحمام الهنيء المرفه، ونتخيل اصطفافكم طوابير أمام الحمام الحقير الملوث القذر، يسلخ منكم الجلود...

نذكرك كلما سنحت في حياتنا سانحة من سعادة، ونذكر وحدتك في غياهب السجن، فترتدّ هذه السعادة شقاء وضنكاً وحرجاً وبلاءً، وتدب في داخل النفس عقارب القلق والتعب والنصب والكدّ والمعاناة...

ونتساءل كل يوم، وجمرات الحزن تتقد في قلوبنا: ماذا يأكل ولدنا الحبيب؟ ماذا يلبس؟ كيف ينام؟ وعلى أي شيء ينام؟ كيف يستحمّ؟ ومتى يستحمّ؟...

إنه يحب المآكل الشهية النفيسة. فماذا يقدّم له خلال سنين عجاف؟

إنه أنيق نظيف يحب اللباس النظيف الحسن. فما هي ثيابه اليوم؟

هل يتاح له الاستحمام؟ هل يتاح له تغيير ملابسه كلما اتسخت؟ أم هل هي ملابسه التي دخلت بها السجن لاتزال عليه؟...

أين ينام بعد أن غادر غرفته الهادئة؟ وعلى أي شيء ينام بعد أن فارق مضجعه الوثير؟...

إن القلب ليتفطّر حين يسمع أن السجين البريء ينام على الأرض، في حجرة صغيرة تكدّس فيها عشرات المسجونين! فكيف إذا كان السجين ابنه الحبيب وفلذة كبده؟

كنت زهرة تتفتح للحياة، فجاء الطغيان فحجب عنها نور الحياة، ولماذا؟ لأنه لا يريد للزهور أن تتفتح أكمامها، ولا للعبير أن يسري في أرجاء الكون!!

كنت تتطلع إلى تأسيس أسرة، تنبت في جنباتها براعم الورود وتتفتح أكمام الأزاهر، فجاء الطغيان ليقتل في أعماقك تطلعات الأماني، وليطفىء في نفسك شعلة السعادة والتفاؤل والأمل...

كنت في عيادتك مضرب المثل في براعة الاختصاص، وإتقان العمل، وجودة المعالجة، وحسن المعاملة، ونظافة القصد. وجاء الطغيان ليحرم المجتمع منك ومن أمثالك، بناة الوطن الحقيقيين، وأبنائه الأوفياء، وعقوله النيرة، وكفاءاته النادرة، ودمائه الجديدة النقيّة الفوّارة...

عشر سنوات كوامل مضت، وأنتم يا مِزَع القلوب وراء القضبان، لم تركم عين أهليكم، ولا سمعوا شيئاً من أخباركم، ولا سُمِحَ لأحد منهم بزيارتكم! لقد ضنّ الطغيان على الآباء والأمهات أن يلقوا نظرة على فلذ أكبادهم، ولو من وراء القضبان، ولو من وراء الدموع التي اغرورقت بها العيون! ضنّ الطغيان بهذا، ولو في السنة مرة، بل ولو مرة بعد عشر سنين!!

يا إلهي أتبلغ الهمجية والقسوة والفظاظة والأذى والظلم والعدوان والتجني بالانسان إلى هذا الحدّ؟ أجل، وأكثر من ذلك حين يكون طاغية، أو ذيلاً يدور في فلك الطغيان!

إن المرء الحبيس تضيق الدنيا بعينيه، وتعاف نفسه الحياة، إذا حُكِمَ عليه أن يحبس في غرفة جميلة نظيفة لا يسمح له بمغادرتها. إن شعوره بأنه حبيس في هذا المكان الهادىء الآمن الجميل النظيف ليقتل فيه الإحساس بالسعادة والطمأنينة والراحة. فكيف إذا كان حبيس غرفة بشعة قذرة نتنة، لا يجد فيها مكاناً لنوم، ولا فسحة لجلوس، ولا يحسّ فيها لحظة براحة أو قرار أو أمن أو طمأنينة؟ زد على ذلك أنه عرضة في كل لحظة للسبّ والشتم والرفس والركل والضرب والإهانة والتعذيب!!...

وتتعاقب السنون بطيئة وانية متثاقلة، وكلما انقضت سنة سألتني أمك بصوت متهرّج باك مبحوح: هاهي ذي سنة أخرى قد انقضت، ولم نسمع عن ولدنا شيئا. فالام هذا العذاب؟!

ويكون جوابي على سؤالها دموع تغرورق بها العينان، ثم تسح على الخدين غزيرة حارة، ونشيج حادّ يكاد يقتلع القلب من الجنين، وآهات حرّى، تحكي ما يعتلج في أعماق النفس المكلومة من حزن ولوعة وكرب وألم وعذاب...

لك الله يا بنيّ. العزاء كل العزاء أن ما تلقاه من عذاب ووصب وشقاء وحرمان ولغوب وعنت، كله في سبيل الله، وأن الله تعالى لا يضيع أجر من شيك بشوكة في سبيله.

ولئن حبسك الطغيان عن أن تبدأ حياتك العملية عشر سنين، ليعوضنّك الله منها بركة في الزمن، تجني فيه أضعاف ما فاتك.

ولئن أخّر الطغيان إنشاء حياتك العائلية عشر سنين، ليباركنّ الله في زواجك، وليقيّضنّ لك الزوجة الوفية الطاهرة الولود، وليرزقنّك النسل الطيب الصالح، الذي تقرّ به عينك، وينسيك تلك السنين العجاف.

وفوق ذلك كله، ليحبونّك الله تعالى مرضاته، وهي أكبر من الدنيا وما فيها من نعيم ومال وولد...
والله يحفظك ويصونك ويرعاك...

وقفة

انهن يبحثن عن القوامة

«ما زالت المرأة تبحث عن القوة والكفاءة في الرجل الذي تفضله لحياتها» هذا ما يؤكده احد الخبراء نتيجة لمجموعة من الدراسات التي اجراها والخبرة التي حصل عليها خلال عمله الطويل في التحليل النفسي.

الخبير هو الدكتور لارتون شيفتر، نائب رئيس معهد العائلة وعلاقات العمل في كاليفورنيا والاستاذ المساعد للتحليل النفسي في جامعتها.

يقول: خلال عملي في عيادتي، قابلت آلاف الرجال والنساء وادركت ان المرأة ترغب في القوة والثقة بالنفس لدى الرجل. وكثيرا ما أسأل المرأة عن احاسيسها حين تلتقي رجلا حساسا وشديد العناية ومنفتحا، وهي الصفات التي قيل ان المرأة ترغب فيها خلال السنوات الاخيرة، لكني افاجأ بان المرأة لا تحب هذا النمط من الرجال، لانه لا يشعرها بالراحة، بل انها تشعر بانها ليست مع «رجل حقيقي».

ويضيف: ان المرأة تبحث اولا عن الرجل القوي، الكفؤ، الواثق بنفسه والناجح، وهي الصفات التقليدية التي بحثت عنها المرأة في الرجل باستمرار. لكنها اذا وجدت اللطف والحساسية الى جانب الصفات السابقة.. فلن يكون الامر سيئا.

ويذكر الخبير شيفتر انه سأل النساء فيما اذا كن على استعداد لقبول الانفتاح والمبادرة في الرجل بدلا من القوة والكفاءة فقلن جميعا: نريد القوة والكفاءة قبل اي شيء اخر.

من الاسباب التي يذكرها د. شيفتر في تفسير هذه الحقيقة، هو ان المرأة تريد ان تكون واثقة من انها لو تزوجت من الرجل، وانجبت، وتفرغت للعناية بطفلها، فان الرجل سيكون قادرا على اعالة اسرته والعناية بها.

سبحان الله!؟ أليست النتيجة التي توصل اليها هذا الدكتور الخبير، هي ما قرره الاسلام قبل اربعة عشر قرنا؟! أليست الصفات التي تطلبها المرأة في الرجل هي «القوامة» ذاتها التي جعلها الاسلام للرجل؟! ونحن نعلم ان القوامة تقتضي من الرجل حماية زوجته والانفاق عليها..!



في دعوتهم الى عمل المرأة في اعمال الرجل، يقولون ان الاقتصاد يكسب كثيرا من عملها، ومن استثمار طاقاتها التي كانت مضيعة في البيت، حسب زعمهم.

واول ما يعنيه خروج المرأة من بيتها، هو غيابها عن اطفالها الذين هم احوج ما يكونون اليها، الى رضاعتها ورعايتها وحنانها وتربيتها، فيكف سيفعل مخرجو المرأة من بيتها ازاء اطفالها؟ انهم سيؤكدون حرصهم على الاطفال، وسيعلنون انهم قد وفروا البدائل.

وفي ردنا عليهم سنسألهم سؤالين حول تلك البدائل: كم كلفتكم؟ وهل نجحت في تعويض ما كانت تقدمه الام لاطفالها؟

اما اجابتهم عن السؤال الاول فسأختارها من كتاب الفه مجموعة من «الاشتراكيين» عن المرأة وعملها بصورة خاصة. عنوان الكتاب «المرأة والاشتراكية» والمقالة التي اخترتها كانت لـ «فيرا بلشاي» وعنوانها «المشكلات الراهنة للمرأة السوفياتية» اقرأي، اختي المسلمة، بالنص، بعض ما جاء في تلك المقالة: «ان من اول واجبات المجتمع الاشتراكي ان يخلق الشروط المناسبة لجمع المرأة بين المهنة والامومة. وعندما نقول (الشروط المناسبة) فاننا نقصد بها الشروط التي تحرر المرأة العاملة من تحمل اعباء اضافية لا يتحملها عادة الرجل العامل.

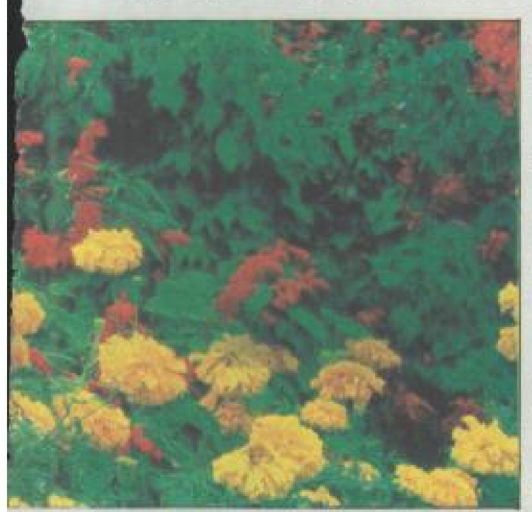
لنأخذ على سبيل المثال معمل تريخصورنايا للصناعة النسيجية، ان اغلبية العاملين في هذا المصنع من النساء (٨٠ في المائة على الاقل) وعدد المهندسات فيه ١٤٥ من اصل ٢٢٥. و٧٤،٥ في المائة من العاملات هن عاملات مختصات و٤٢ في المائة منهن عاملات طليعيات!

ويملك المصنع ثلاثة مزاود للرضع، وسبع روضات اطفال، ومصح اطفال، وحديقة اطفال، ومدينة اطفال ومدرسة كبرى للاطفال، ومعسكرا كشفيا. وقد انفق المصنع في عام ١٩٥٩ حوالي مائة الف روبل على المزاود، و٩٤ الف روبل على روضات الاطفال، وثلاثين الف روبل على المعسكر الكشفي، و١٥٠ الف روبل على نفقات الاقامة في المصحات ومراكز الاستجمام. وبلغت مدفوعات التأمينات الاجتماعية لاجازات الامومة ورعاية الامومة اربعة ملايين و٧٩٦ الف روبل. واذا ما اخذنا في الاعتبار قروض الدولة ومعونات النقابة... يكون مجموع ما انفقه المصنع على مؤسسات الاطفال والامومة عشرة ملايين روبل في عام ١٩٥٩» (صفحة ٢٣٩ من الكتاب).

أختي المسلمة... هل قرأت هذه الارقام؟ انهم يدينون انفسهم، شعروا أم لم يشعروا، ادركوا هذا أم لم يدركوه. فعشرة ملايين روبل - وهي تعني الكثير في عام ١٩٥٩ - من اجل رعاية اطفال النساء العاملات في مصنع واحد..! وليتهم اخبرونا كم كان يربح هذا المصنع لنطرح منه هذه الملايين العشرة...! ربما سكتوا عن هذا لان ربحه لا يصل الى عشرة ملايين... ومن ثم فهو مصنع خاسر..

هذه المبالغ جميعها كانت توفر، لو تركوا المرأة في بيتها، تربي اطفالها هي، وترعاهم هي، وتعتني بهم هي.

لنعد، اختي المسلمة الى الفقرة الاولى من المقال، ولنقرأ العبارة الاولى فيها: «ان من اول واجبات



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

المجتمع الاشتراكي ان يخلق الشروط المناسبة...» وهذا تجرؤ على الله وتعد على صفاته ونسب اعظمها الى مجتمعهم الاشتراكي وهي صفة «الخلق» تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ثم يفسرون الشروط المناسبة بأنها (الشروط التي تحرر المرأة العاملة من تحمل اعباء اضافية لا يتحملها عادة الرجل العامل) ! هم يقرون اذن ان للمرأة اعمالا ليست للرجل: حمل وولادة ورضاعة ورعاية خاصة.. لكنهم يزعمون انهم يستطيعون ان يحرروا المرأة منها ! كيف ؟... هاهم يعرضون تجربة هذا المصنع الذي تشكل فيه المرأة العاملة نسبة ٨٠ في المائة على الاقل، والمهندسات ٦٢ في المائة تقريبا.

وحتى يصطنعوا بدائل لما تقدمه المرأة للطفل انفقوا مائة الف روبل على ثلاثة مزاود للرضع و٩٤ الف روبل على روضات الاطفال، ومن اجل اجازات الامومة دفعوا قريبا من خمسة ملايين روبل... والمجموع كله عشرة ملايين روبل !!

الام في بيتها لن تدفع فلسا واحدا لارضاع طفلها، ارضاعه رضاعة طبيعية مع الحنان والحب اللذين يشعر بهما الرضيع وهو يسند كفه على صدر أمه الدافي ! هل كانت المزاود تزوده بالحليب الطبيعي والحنان والحب الغامرين ؟! ليتهم سمحوا لنا لنسأل احدى تلك الامهات وهي تعمل بعيدا عن ولدها الذي يرضع في المزاود، ما شعورك وانت خلف الآلة بعيدا عن طفلك الذي يرضع في المزود ؟ ما شعورك وانت بعيدة عن طفلك الذي تضمه احدى رياض الاطفال التي اقامها المصنع ؟

لو اننا قرأنا كلامهم هذا في عام ١٩٥٩ نفسه، لقلنا لهم انكم في هذا مخطئون، مخالفون لطبيعة الخلق، معادون للفطرة، ولن تنجحوا اذا استمررتم على هذا النهج، وسيتهموننا بالرجعية، بالتخلف، وبعدم تقديس العمل...!

هل نرد عليهم ؟ ولماذا نرد عليهم ؟ هاهم يرجعون عما كانوا عليه، ويدركون انهم كانوا على خطأ هاهم اجتماعيوهم يعلنون ان عمل المرأة في اعمال الرجل كان على حساب اشياء كثيرة ولم يعط النتائج المرجوة. وهاهم الازواج يشكون. بل هاهم القادة يرجعون و«يعيدون البناء» الذي عرف باسم «البروسترويكا»

نقلت وكالة انباء رويتر تقريرا عن ضجر النساء من الجمع بين العملين معا: داخل البيت وخارجه: «النساء السوفيتيات، ولكل منهن وظيفة تقريبا، يجمعن فيما يبدو على مسألة واحدة، وهي انه من الصعب عليهن العمل طوال اليوم، ثم يقفن في صفوف لشراء الغذاء ويطبخن الطعام، ويعتنين بالبيت والاولاد في المساء دون مساعدة تذكر من رجالهن، فبعد ان ادعى الاتحاد السوفياتي المساواة بين الجنسين طوال عشرات السنين، يقول رسميا الان: ان المساواة مثل الاشتراكية لم تتحقق دائما».

وكتب رجل الى صحيفة «سوفيات سكايا روسيا» يقول انه يعتقد ان على النساء اولا وقبل كل شيء ان يكن زوجات صالحات، وثانيا أمهات صالحات. واشتكى من ان زوجته تعمل ساعات طويلة في منصب عال (مديرة مصنع) وكثيرا ما تجلب عملا معها الى البيت، وتساءل قائلا: «اما ولديها كل هذا العمل... فما الذي تستطيع عمله لبيتها واولادها وزوجها ؟!».

حيثما اتجهوا... شرقا او غربا، شمالا ام جنوبا، فانهم لم يجدوا سعادتهم وطمأنينتهم وراحتهم الا حينما يتجهون الى الاسلام.



حزمة أخبار

○ قالت مديرة مدرسة تحفيظ القرآن للبنات في قريبة بابي التي يقيم فيها كثير من المهاجرين الافغان: ان المدرسة التي انشئت عام ١٩٨٧ لم تستوعب جميع الطالبات لصغر حجم المبنى. وحول هدف انشائها ذكرت انه انشاء جيل يقتدي بالصحابيات الجليلات رضوان الله تعالى عنهن. وتضم المدرسة حاليا ٣٠٠ طالبة و١٣ مدرسة.. واهم المواد التي تدرس فيها: حفظ القرآن الكريم — التفسير — التجويد — الفقه — الحديث — اللغة العربية. وستضاف في المستقبل بعض المواد العملية مثل الخياطة. وحول المساعدة التي تحتاجها المدرسة ذكرت مديرتها انها: مساعدات مالية نسوية لليتيمات وملابس شتوية وخمارات واحذية وادوات مدرسية ومصاحف وكتب المأثورات.

○ هددت عصابة اجرام في بريطانيا احدى شركات صناعة اغذية الاطفال بدس السموم والقطع الزجاجية الصغيرة في معلبات الاغذية التي تصنعها الشركة اذا لم تدفع لها — للعصابة — مليون جنيه استرليني. لم تستجب الشركة الى هذا الابتزاز، ونجحت العصابة في تنفيذ تهديدها، اضطرت المحلات التجارية الى رفع هذه المعلبات من رفوفها حماية للاطفال.

○ قالت الداعية الاسلامية زينب الغزالي في اخر حوار اجري معها: «الرجل.. عندما يستغني بيته عن ملاهي المفسدين في الارض.. تكتمل فيه الرجولة والمسؤولية ويعيش حياة سعيدة، يشعر فيها بالامن... بأمانة زوجته وامانته هو مع زوجته. فتثمر الثقة اسرة سعيدة». ثم قالت: «اما الدرجة التي للزوج على زوجته فهي درجة يبذلها الرجل انفاقا وخدمة ورعاية للزوجة. وتنفقها الزوجة حبا واخلاصا وتعاونا ونصيحة وتزينا. هذه هي الحياة الزوجية المرسومة برسالة الاسلام لتكون الامانة ويكون الصدق اساسا للاسرة».

○ انعقد في لندن، وللمرة الاولى مؤتمر للدفاع عن حقوق السمينات، تحت رعاية مؤسسة تديرها نساء لخدمة النساء. اسم المؤسسة: «معهد المرأة في لندن» وعقد المؤتمر تحت شعار «الوزن الثقيل ليس عاهة».. قالت هيذر سميث احدى المشرفات على المؤتمر: «نادرا ما توصف امرأة «سمينة» وكفى... اذا غالبا ما يستخدم معها وصف آخر مثل: «سمينة ومنفرة»!..

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القراء يستفتون

* الاطفال دون سن السابعة لا ينبغي ان نأتي بهم الى المساجد بسبب التشويش الذي يحدثونه.

* البيع عندما ينادي الاذان الثاني للجمعة (حرام)!!

* يجوز المشي بين القبور بالنعال.

• القارىء جاسم. ع. م من الكويت يسأل: انا شاب لي بعض تجارب مع الناس في بعض الامور الدنيوية والمادية ويسأل عن الصفات التي ينبغي ان تتوفر في الناصح الامين او المشاور؟

الاجابة:

اخي الكريم: الانسان في هذه الحياة يمر بتجارب كثيرة متعددة يلتقي فيها بكثير من الناس فيهم من الطباع المتغيرة المتلونة المتحركة الشيء الكثير نتيجة بعدهم عن المبدأ الثابت الراسخ وهو الركون الى الله وعدم مراقبتهم له في جميع الامور.

ويا اخي تسأل عن الصفات التي ينبغي ان تتوفر في الناصح الامين او المشاور، اخي رجعت الى كتب الفقه والاخلاق فوجدت فيها ان المشاورة مبدأ عظيم من مبادئ الاسلام لقوله تعالى: «وشاورهم في الامر» ولقوله تعالى «وامرهم شورى بينهم» فالرسول مأمور بالمشاورة لكي يستن به المسلمون، ويتبعه المؤمنون، ويقول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه «الرجال ثلاثة رجل ترد عليه الامور فيصدرها برأيه، ورجل يشاور فيما اشكل عليه وينزل حيث يأمره اهل الرأي، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا، وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه نعم المؤازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقد ذكر بعض الفقهاء خمس خصال لاهل المشاورة اذكرها هنا للفائدة ان شاء الله.

الخصلة الاولى: عقل راجح مع تجربة سابقة فانه بكثرة التجارب تصح الرؤية وفي هذا يقول الشاعر:

الم تر ان العقل زين لاهله
ولكن تمام العقل طول التجارب

الخصلة الثانية: ان يكون ذا دين وتقى، فان في ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة.

الخصلة الثالثة: ان يكون ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصرفان الفكرة ويمحصان الرأي.

الخصلة الرابعة: ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شامل، فان عارضت فكرته شوائب الهموم لم يسلم له رأي ولم يستقم له خاطر.

الخصلة الخامسة: ان لا يكون له في الامر المستشار فيه غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جذابة والهوى صاد والرأي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد.

اخي: هذه الصفات التي ذكرها بعض الفقهاء هي صفات الناصح الامين.

• القارىء عزيز جاسم من الكويت يسأل:

حول قوله تعالى في سورة الجمعة «يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون».

هل يكون البيع حراما بنص الآية الكريمة ومتى نذر البيع في الاذان الاول او الثاني؟

الاجابة:

اخي الفاضل ذهب الفقهاء الى ان البيع

عندما ينادى الاذان الثاني للجمعة حرام بنص الآية الكريمة، ولكنهم اختلفوا في فساد البيع على قولين، والراجح ان البيع لا ينفسخ كما هو عند جمهور الفقهاء ولكنه يأثم عاقداه البائع والمشتري لنهي الله عنه اذا كان كل من البائع والمشتري يجب عليهما الجمعة اما من لا تجب عليه الجمعة فلا اثم عليه كالمرأة مثلا.

• القارىء: شهاب علي من الكويت يطلب تنبيه المصلين في المساجد على عدم احضار اطفالهم الى المسجد نظرا لعدم انضباطهم وكثرة لعبهم.

الاجابة:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم فالاطفال الذين هم دون سن السابعة لا ينبغي ان نأتي بهم الى المساجد للتشويش الذي يحصل منهم على المصلين، ولانشغال والده به اثناء الصلاة.

• القارئة ن .ع. ل من الاردن تسأل: بعثت برسالة باكية ملخصها انها عاشت مع زوجها هانئة سعيدة راضية مطمئنة مدة ثلاثين سنة واصبح عندهما الاولاد والبنات ثم بعد هذه المدة تزوج الزوج عليها وهجرها ولا يعدل بينها وبين زوجته الثانية وتطلب توجيه نداء الى كل الازواج الذين نسوا حقوق زوجاتهم التي امر الله بها.

الاجابة:

اخواني واخواتي هذه الرسالة ومثلها كثير توضح مع تفصيلاتها ما تعاني الحياة الزوجية من اضطراب نتيجة عدم فهم كتاب الله وسنة رسوله، وتبين ان بعدنا عن الشريعة الغراء في جميع معاملاتنا يجعلنا نضطرب في كل امورنا.

فاليك ايها الزوج الذي عدّدت زوجاتك ولم تعدل بينهن اقول نغض الطرف الان عن بيان العدل بين الزوجات في الشريعة الاسلامية.

ودعني احدثك حديثا من القلب عن الوفاء، ايها الزوج لو كان عندك صديق حيم يشاركك همومك، ويساعدك على حل مشاكلك، ويقوم تجاهك بالواجب الذي تحتمه مودة الصداقة والاخوة، هل من اللائق بك ان تتنكر لفضله عليك، هل من المروءة ان تنس موقفه منك، هل من الوفاء له ان تهجره ولا تكلمه، هل هذا يليق في علاقة الصديق بصديقه؟

فكيف بالزوجة الوفية المخلصة التي تعيش مع زوجها ثلاثين سنة كما تذكر هذه الرسالة اعطتك فيها كل الحنان والمودة الخالصة هل تنسى هذه السنين الطوال لمجرد الزواج من امرأة اخرى، هل يكفي ان تقول لها انك لا تنكر فضلها ومودتها فقط في قلبك.

ان الله سبحانه قال في قرآنه الكريم: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة، او ما ملكت ايمانكم ذلك أدنى الا تعولوا».

نعم لا احد يمنع ما اباحه الله تعالى من التعدد، ولكن يجب على الزوج ان يعدل بين زوجاته العدل الظاهري في الانفاق، والاسكان والمبيت، وحسن المعاشرة والقيام بحقوق الزوجية.

• القارىء: عوض. م. د من اليمن الشمالي يسأل:

سمعت انه لا يجوز المشي بين القبور بالنعال او الحذاء لورود حديث في ذلك، فهل هذا صحيح وما هو هذا الحديث؟

الاجابة:

يجوز المشي بين القبور بالنعال لما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه... الى آخر الحديث، والشاهد في هذا الحديث هو قوله «وانه ليسمع قرع نعالهم» اي صوت نعالهم وهذا ظاهر في انهم كانوا لابسين نعالهم حين توليهم عن الميت بعد دفنه».

اما الحديث الذي ورد بالنهي عن لبس النعال فهو ما رواه ابو داود والنسائي من حديث طويل عن بشير مولى النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي في القبور عليه نعلان فأمره النبي بالقاء نعليه فخلعهما ورمى بهما، وقد اخذ بعض العلماء من هذا الحديث كراهة المشي بين القبور بالنعال، واغلب الفقهاء على الجواز، والله اعلم.

• القارئة ص. ب. ي من المملكة العربية السعودية تسأل:

وتقول انها تعاني من تفكك الاسرة اذ ان اباها طلق أمها وهي طفلة رضيعة ولم تر من حنان الابوة طيلة طفولتها الى ان تزوجت وهي تذهب الى أبيها -كما تقول هي- وهو لا يحب ان يجلس معها حتى انه يرفض الذهاب معها لاستخراج الجنسية لها؟

اختي الفاضلة، أي والد هذا الذي يحرم طفلته الرضيعة من حنان ابوته، ويستمر هذا الحرمان الى ان تتزوج ابنته، لمجرد قسم امه عليه بعدم رؤية ابنته.

اقول دائما لا علاقة ابدا بين المشاكل الزوجية وبين عدم رعاية الابناء واذا حدث الطلاق فلا يعني هذا حرمان الابناء من عطف والدهم ووالدتهم عليهم. هذا الوالد ممن ينتقم، أينتقم من طفلة رضيعة لا يتجاوز عمرها سبعة شهور ايحرم ابنته من حنانه وعطفه ورشاده وتوجيهاته طيلة هذه السنين لمجرد وقوع الطلاق بينه وبين امها، وقسم أم الزوج عليه ان لا يرى ابنته؟!

ايها الاب: كيف يطاوعك قلبك على حرمان ابنتك طيلة هذه السنين، كيف يهنأ عيشك ويلذ لك مطعمك ومشربك وابنتك محرومة من عطفك وحنانك حتى بعد زواجها تحرمها من حقها في الحصول على الجنسية!!

ويا اختي الفاضلة احمدي الله على نعمة الوفاء وعلى ان رزقك زوجا يقوم بشؤونك، وتجدين فيه ما فقدتيه طيلة عمرك من عطف وحنان ابوي، ولكن لا اطلب منك مقاطعة ابيك بل بالعكس صليه وان قطعك، وبري اليه وان لم يلتفت اليك، ولا تغلظي له في القول بل اجعليه يشعر بانك واصلة راحة وفية، لعل الله يفتح قلبه ويعرف ان هذه التي حرمت من عطفه وحنانه هي التي تصله وهي التي ترحمه، والله يتولاك بهدايته وتوفيقه.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• ثورة المساجد والمعادلة العسيرة •

وتظل هذه الانتفاضة منارة تهدي الشعوب الحائرة الى الطريق الصحيح والوحيد طريق الجهاد والعزة والحرية وتبقى «ثورة المساجد» مدرسة... بل جامعة كبرى لتخريج الابطال ولصنع القادة ولبعث روح الجهاد والاستشهاد والتحرير — لا التحريك — من جديد في هذه الامة التي نامت وشبعت نوما بفعل التخدير طويل الامد.

وبقدر ما تبعث «ثورة المساجد» على الفخر والاعتزاز بقدر ما تبقى شاهدة حية على كل الخائرين من ابنائها وتبقى وصمة عار على كل اللاهثين وراء السلام «الموهوم» ووراء كل حل سلمي رخيص والراضين بالجلوس على الموائد المستديرة والتي تباع فيها دماء الشعوب «المسلمة» بثمن بخس «كلمات معدودة» و«وعود معسولة» والذين يستحثون الخطى نحو غصن «الزيتون» المزيل ووراء «المؤتمر الدولي» انما يجرون وراء سراب ترفضه الشعوب المسلمة بشدة واباء وهاهم يهتفون بكل قوتهم «في القدس قد نطق الحجر... لا مؤتمر... لا مؤتمر... انا لا اريد سوى عمر».

ان «ثورة المساجد» ما كان لها ان تعيش هذا العمر الطويل والمديد باذن الله — لولا ان الاسلام وحده هو المحرك الوحيد لها وهذا بشهادة — الاعداء... لا الاصدقاء... والحق ما شهدت به الاعداء».

ولولا وقوف الحركة الاسلامية الضاربة جذورها في اعماق التراب والانسان الفلسطيني والتي حركت هذه «الثورة» من المساجد واستحقت بذلك تسمية «ثورة المساجد»، ان هذه الحركة الاسلامية التي ارهبت اليهود واعادتهم الى عام ١٩٤٨ انها هي نفسها التي فجرت الثورة وكان بيانها هو البيان الاول في الاسبوع الاول باسم «حماس» في حين جاء بعد ذلك بيان «القيادة الموحدة» بعد اربعين يوما... ان (حماس) رمز الحركة الاسلامية وعنوان الحق والقوة والحرية هي — لا غيرها — مفجر هذه الثورة ومحركها حتى اللحظة !

ان صيحة (الله اكبر) هي السلاح الاقوى والتي ارهبت بل وافزعت العدو اليهودي وقذفت في قلوبهم «الرعب» المتأصل في نفوسهم وكانت عبارات خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود، تبعث على المخاوف والذكريات القديمة والحزينة انها ذكرى الجلاء من خيبر وبني النضير وبني المصطلق وبني قينقاع.

ونبقى نحن بسلاح «الكلمة الطيبة» وان كان سلاح العجزة والقاعدين فحسبنا ان هذا قدرنا ومصيرنا — نذود عن حمى هذه الانتفاضة بسياجها الاسلامي الاصيل التي انطلقت منه — ونحاول جاهدين — ان نبعد عنها كل الاقاويل القومية والشعارات التجارية الرائجة في سوق الاعلام العربي المتآمر بعيدين في كل ما نقول ونكتب — باذن الله — عن الدعايات الاعلامية والاعلانية والخبطات الصحفية التافهة والرخيصة.

• عادل سعيد القدسي
تعز — اليمن

• متى نخرج من التخاذل ؟ •

الى اصحاب الضمير الحي والقلوب المؤمنة.. الى الصامدين على ارض الاقصى الحبيب.. الى كل الموحدين... الى كل عربي ومسلم في فلسطين... استمروا في نضالكم حتى نخرج من الذل... ذل الاستعمار الصهيوني البغيض... حاربوا الكفر واهله، واعلموا ان الله معكم وسوف ينصركم ان كنتم على حق وان كان زادكم التقوى... لقد فعل اليهود فينا ما فعلوه، قتلوا اطفالنا... ذبحوا شيوخنا... فعليكم بالاستمرار في الجهاد ونحن ان شاء الله ندعو لكم فلا نملك الا الدعاء.

اللهم انصر المجاهدين الفلسطينيين واخوانهم في كل مكان...

• اختكم
فلسطين مرعي
السعودية

• الخطر الاعلامي الاوروبي على شبابنا

اذا كانت الامطار تتساقط في فصل الصيف على بعض الدول وما ينتج عنها من اخطار، فهناك دول عربية تتساقط عليها البرامج التلفزيونية الاجنبية مدرارا.

وللاسف الشديد فقد تولد عن ذلك وجود فئة كبيرة من الشباب اصبحت مولعة بمتابعة هذه البرامج الفاسقة والافلام الخليعة والتي تتنافى ومبادىء شريعتنا الاسلامية الداعية الى الفضيلة والخلق الحسن والوقار والاحترام.

ترى الشباب لا يقوم حديثهم اليومي الا على البرامج التي شاهدوها، بل تراهم ينتظرون بفارغ الصبر اياما معينة في الاسبوع، ليس هذا فحسب انما يحاولون استعمال (رادارات) وهوائيات تتمكن من التقاط البرامج الاسبانية والايطالية والفرنسية وغيرها من الدول المطلة على البحر المتوسط.

ان من الواجب على امتنا العربية والاسلامية ان توقف هذا الغزو الثقافي عند حده من اجل انقاذ شبابنا الذي يعتبر هو مستقبل الامة وحاميها وبالخصوص شباب المغرب العربي الذي يتأثر كثيرا بهذا الغزو الخطير الهادم للاخلاق لانه يواجهه مباشرة ويوميا... فما اقرب اوروبا من المغرب العربي؟ وما اكثر ما تبثه يوميا لافساد شبابنا ضمن خطة يبدو انها مدروسة !!

• اخوكم من الجزائر
عبدالحميد عثي — البليدة

ردود قصيرة

● **الاخ الفاضل عمر بن عبدالرحمن العبدالله حفظه الله – الاحساء – السعودية**

بعث برسالة يدعو فيها علماءنا ومشايخنا للمشاركة في العمل الاعلامي حتى لا يتركوا المجال للمدعين ثم يختم رسالته بسؤال هام، لماذا هذا الغياب؟ واخيرا يقترح على مجلة المجتمع طرح هذا الموضوع للمناقشة على مستوى العالم العربي والاسلامي؟

والمجتمع تشكر للاخ الفاضل اهتماماته وغيرته على الاسلام والمسلمين وضرورة الاهتمام بالاعلام من قبل علمائنا وتضم صوتها الى صوته، كي يحتل الاعلام رجال الخير والتقوى والله يوفقكم و يسدد خطاكم.

● **الاخ الفاضل عبدالله علي – البحرين**

بعث برسالة يسأل فيها عن عدم وجود قسيمة اشتراك في مجلة المجتمع، والمجلة اذ تشكر الاخ الفاضل على اهتمامه بالمجلة سوف تأخذ باقتراحه ان شاء الله، وعندها سيجد كافة اسعار الاشتراك سواء في البلدان العربية او الاجنبية وفقكم الله وسدد على درب الحق خطاكم.

نحن نجيب

● **الاخ الفاضل محمد العارف بن عبدالله من الجزائر – مدينة غيليزان**

يسأل عن الجماعة الاسلامية في باكستان ومراحل تأسيسها؟

المجتمع: تعتبر الجماعة الاسلامية في باكستان من اهم الجماعات العاملة في حقل الدعوة الاسلامية وهي امتداد لجماعة الاخوان المسلمين، ومعنى اخر ان كلاهما قد انتهج النهج السليم في الدعوة الاسلامية حسب تصور اهل السنة والجماعة.

يقول صاحب كتاب الدعوة الاسلامية بين الفردية والجماعية (منشورات مكتبة المنار – الكويت) الاستاذ سليمان مرزوق انه في صباح ١٩٤١/٨/٢٦ اجتمع في مدينة لاهور طائفة من المؤمنين استجابة لنداء المفكر الاسلامي ابي الاعلى المودودي وذلك لدراسة فكرة انشاء جماعة اسلامية تتخذ اقامة النظام الاسلامي والدعوة اليه منهجها وطريقها، وقد تمخض عن الاجتماع الاول والثاني المصادقة على النظام الاساسي للجماعة الاسلامية حيث ادى كل واحد من المجتمعين الشهادة من جديد واعلن انضمامه للجماعة وكان كل واحد من المنتمين والمبايعين ما ان يردد الشهادة و يتقدم للبيعة حتى تراه يبكي بكاء الطفل الصغير شاعرا بعظم المسؤولية الجديدة متمثلا قول محمد اقبال «حين اتذكر اني مسلم ارتعد لاني اعرف جيدا تبعات الايمان بلا إله الا الله» وقد كان المودودي اكثرهم بكاء حتى ابتلت لحيته بالدموع وقد تم انتخابه اميرا لتلك الجماعة الكريمة التي كان عددها ٧٥ رجلا ورأسمالها ٧١ روبية تقريبا حسب ما يقول الاستاذ خليل الحامدي.

ولقد مرت الجماعة الاسلامية في باكستان بعدة مراحل خلال مسيرتها الكريمة ويمكن ايجازها فائدة للقارىء والسائل وهي:



١ – مرحلة النقد والدعوة (١٩٢٦ – ١٩٤١) وهذه المرحلة هي التي سبقت ظهور الجماعة رسميا واعلان تأسيسها ونشر دستورها فقد كانت فترة تمهيدية هامة حيث برز فيها المودودي كداعية من كبار الدعاة الى الله وبالخصوص بعد تأليف كتابه الشهير (الجهاد في الاسلام) عام ١٩٢٦ وكانت الدعوة تركز في هذه المرحلة على انتقاد الآراء والنظريات المنحرفة التي تروج في بلاد المسلمين والعمل على كشف اخطائها حتى يستبين الرشد من الغي.

٢ – مرحلة التكوين والتربية (١٩٤١ – ١٩٤٧). حيث تم فيها تأسيس الجماعة الاسلامية ووضع النظام الاساسي وانتخاب الامير واعداد الضوابط العامة للانتساب للجماعة والعمل على وضع أسس التربية الحركية والصفات الجماعية.

٣ – مرحلة تعميم الدعوة ونشر الفكر الاسلامي السليم، حيث تم في هذه المرحلة القاء المحاضرات ونشر الكتب والاتصال مع المجتمع بشكل اوسع وذلك حتى يعلم كل انسان حقيقة الاسلام.

٤ – مرحلة الكفاح والنضال، وهي المرحلة التي شهدت فيها القارة الهندية الانقسام بين الهند وباكستان، وقد اعلنت الجماعة الاسلامية كفاحها لاجل اقامة المجتمع المسلم في باكستان وضرورة التزام الحكومة في باكستان بالدستور الاسلامي واعداد الجيل المسلم، وقد كانت المرحلة الاخيرة مرحلة شاقة وهامة.

وفق الله الجماعة الاسلامية في باكستان وسدد على درب الحق خطاها.

رسالة قارئ

ومن أحسن من الله حكما

لم اجد افضل ولا ابلغ من هذه الآية الكريمة لتكون عنوانا لما سأكتبه لان الانسان كثيرا ما ينسى هذه المعاني السامية و يلهث راكضا وراء الشرق والغرب آخذا بما يضعونه لانفسهم من قوانين لا ترضي الله ولا رسوله ولا ترضي الفطرة الانسانية السليمة.

ان اخر ما طالعتنا به اخبار الشيوعية الحمراء في الاتحاد السوفياتي ان الرئيس السوفياتي قد قدم برنامجا للاصلاح الزراعي في ذلك البلد وقد اقر الكرملين مشروعه و يتوقع ان تبدأ نتائج هذا المشروع في تحسين الدخل القومي ورفع المستوى الزراعي في الاتحاد السوفياتي بعد سنوات عدة..

هذا هو الخبر وقد تلقفته بكل بهجة وسرور مع ما تضمنه من بعض التفاصيل المهمة لأتحدث عنه ليكون هذا التراجع في مبدأ اساسي من مبادىء الشيوعية من قطب الشيوعية الاكبر سهما في اعين الذين يتبجحون برفع لواء الشيوعية من بني جلدتنا وليكون اثباتا آخر لهم بان ديننا الاسلامي هو دين الفطرة السليمة وهو الدين الخالص الذي يرتضيه الله سبحانه وتعالى لعباده.

ان احدى تفاصيل المشروع المقدم لرفع المستوى الزراعي في الاتحاد السوفياتي ولتوفير احتياجات المواطنين من المواد الغذائية هو السماح للمزارعين بالتملك وزراعة الاراضي الزراعية لصالحهم وليس للدولة، بل وتجاوز القانون هذا الحد بان اعطى للمزارعين حوافز لتشجيعهم على رفع المستوى الزراعي وحثهم على العمل بجد ونشاط.

مع البعد العقائدي للشيوعيين عن الاسلام الا انهم عادوا من حيث يدرون او لا يدرون واقروا بصلاحية المنهج الاسلامي بالسماح بالملكية الفردية وسواء اتبع الشيوعيون والرأسماليون النظام الاسلامي ام لم يتبعوه فان الاسلام هو منهج الحياة الدائم الذي لا بد وان يجد الغرب والشرق انفسهم يوما ما مضطرين او راغبين ليأخذوا به في جميع جوانبه ليتخلصوا من مآسي واخطار النظم الوضعية التي يتكشف فشلها يوما بعد يوم.

(و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون).

● **م. نبيل الجولاني**
جدة – السعودية

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

أقوال وحكم

مكان المؤمن

يقول خليد بن عبدالله:
لا تلقى المؤمن الا في ثلاثة مواطن، مسجد يعمره بعباد الله او بيت يستره او في حاجة من امور دنياه ليس بها بأس.

عقوبة العالم

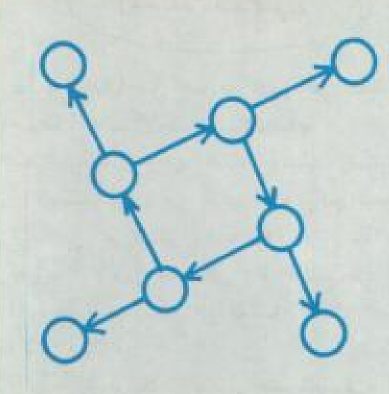
قيل لمالك بن دينار:
ما عقوبة العالم اذا احب الدنيا؟
قال: موت القلب، فاذا احب الدنيا طلبها بعمل الاخرة، فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم و يبقى عليه رسمه.

الطير والخليفة الراشد

دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حائطا واذا بطير في ظل شجرة، فتنفس الهواء ثم قال: طوبى لك يا طير تأكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب، يا ليت ابا بكر مثلك.

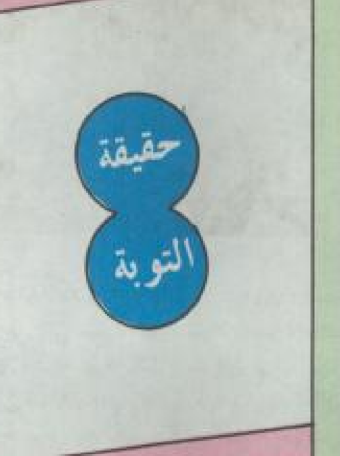
● حسين الرشيدي
الكويت / ضاحية صباح السالم

مجموع الدوائر



ضع الارقام من ١ ـ ٨ في الدوائر اعلاه بحيث يكون مجموع كل ثلاث دوائر ١٢ مع عدم تكرار الارقام.

قاسم قاسم الطلقي
اليمن ـ عمران



قال الجنيد: دخلت على شاب فسألني عن حقيقة التوبة فأجبته: ان تنصب ذنبك بين عينيك حتى يأتيك الموت.
فقال لي: ليست هذه حقيقة التوبة.
قلت: فماذا؟
قال: ان تنس ذنبك وتخش ربك وتخالف هوى نفسك وتركني وانصرف.
فقلت لابي القاسم ذلك: فقال: صدق الفتى.

اجابات العدد ٩٢٠

اجابات الكلمات المتقاطعة

١ ـ عنب ـ بين
٢ ـ عد ـ سيد قطب
٣ ـ نيسان
٤ ـ بسيط ـ م م
٥ ـ يس ـ مدريد
٦ ـ داود + يوسف
٧ ـ لقن ـ رو ـ أم معكوسة
٨ ـ بط ـ ميسم
٩ ـ بن (معكوسة) ـ مدفأة

من هو: عمر بن عبدالعزيز

الشبكة اللولبية:

١ ـ احمد القطان ٢ ـ تدل ٣ ـ لواء الاسلام ٤ ـ مأرب ٥ ـ براعم الايمان ٦ ـ نحلة ٧ ـ هدف ٨ ـ في ظلال القرآن ٩ ـ نوح ١٠ ـ حذيفة بن اليمان ١١ ـ تمر ١٢ ـ ربيع ١٣ ـ عمر بن الخطاب

كلمة السر: صحافة اسلامية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

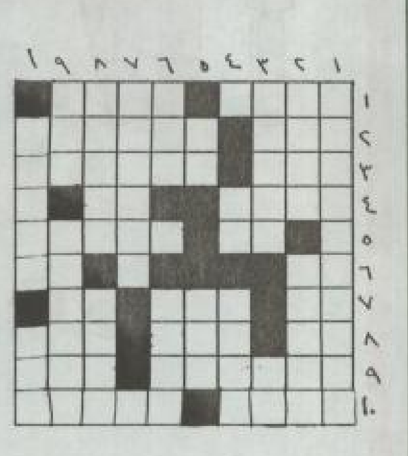
من هو؟

احد علماء الحديث ولد في حدود الخمسين ومئة، حدث عنه: البخاري، وأبو داود وغيرهم، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومئتين.

١٠ + ٣ + ٤ حذّر
٦ + ٨ + ٥ مصاهرة
٢ + ١ مادة قاتلة
١١ + ٧ + ٩ خرّب
٥ + ٤ + ٩ احد اشكال القمر

رضوان الرجيعي
المملكة العربية السعودية
الرياض

الكلمات المتقاطعة



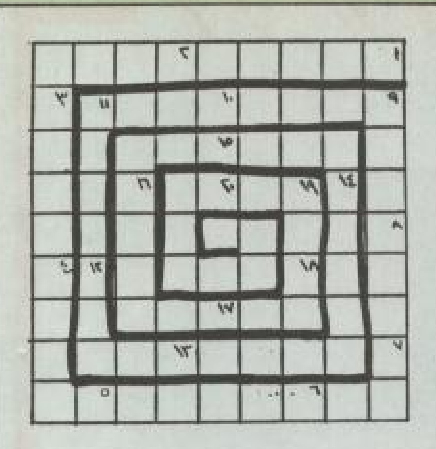
أفقي:

١ ـ شائن ـ احداث
٢ ـ قطب جبينه ـ ف + جبال
٣ ـ متشابهان ـ مبدع معكوسة + من الحيوانات القطبية
٤ ـ ذرة ـ جوهر معكوسة
٥ ـ هدم ـ طغى معكوسة
٦ ـ متشابهان ـ ضمير منفصل معكوسة
٧ ـ اداة نصب معكوسة ـ بستان ـ سقى معكوسة
٨ ـ تجدها في مشمش ـ زال مبعثرة ـ حمى معكوسة
٩ ـ المعطي ـ جزء معكوسة
١٠ ـ اضاء وابلج ـ حيلة ـ ال

عمودي:

١ ـ مجاوز لنهج الحق + تصدعت
٢ ـ متشابهان + احد الوالدين ـ المطر
٣ ـ تغسل الثياب ـ للضجر
٤ ـ هدم ـ مصباح معكوسة
٥ ـ هرب ـ حل
٦ ـ سبل معكوسة ـ و يل
٧ ـ يفتحون و يغلقون الابواب
٨ ـ جزيرة في الخليج العربي معكوسة ـ ذرني معكوسة
٩ ـ مسامير معكوسة ـ الجلاء معكوسة
١٠ ـ يفاجئه ـ عكس صعب

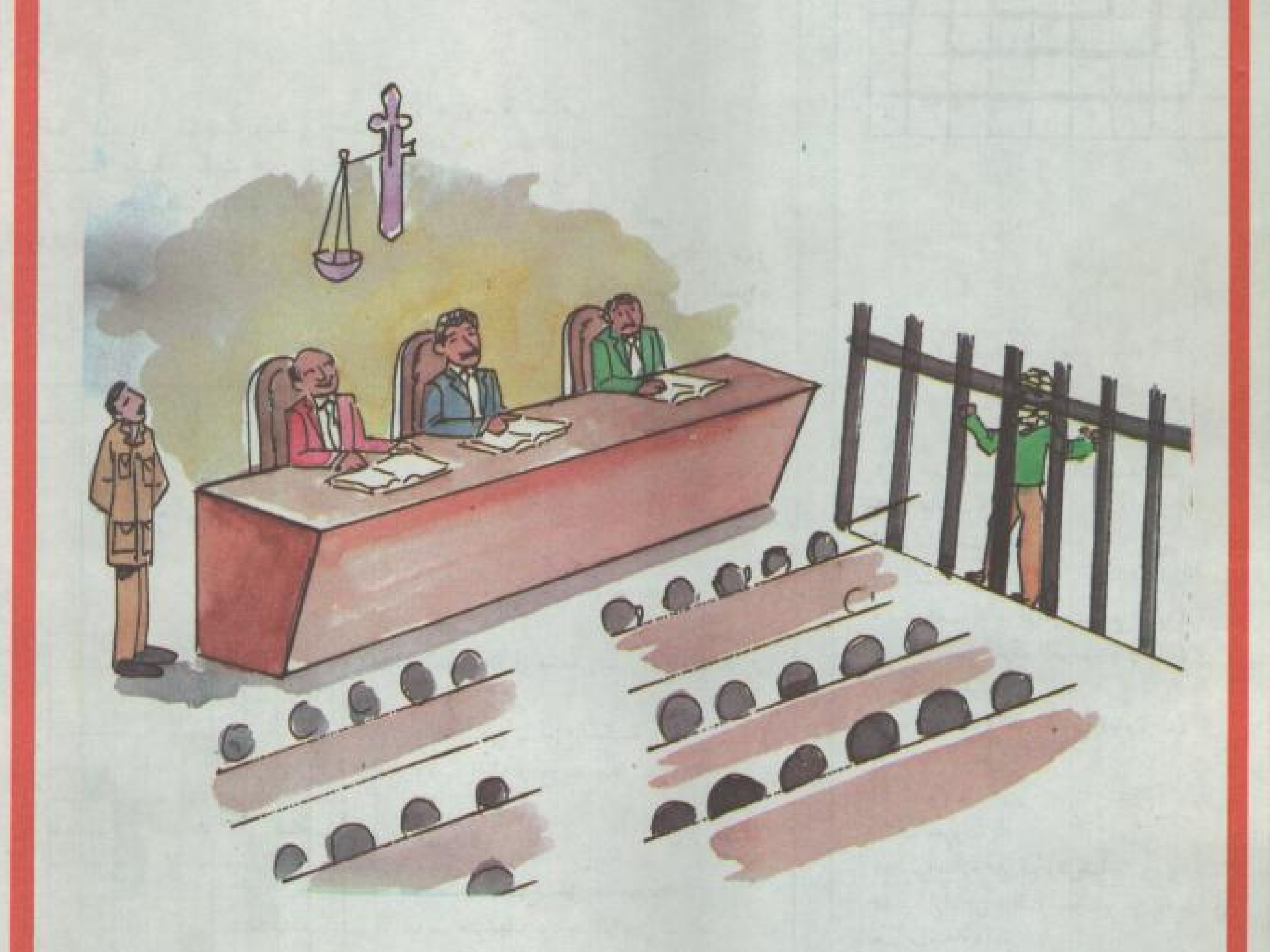
اعداد: عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن ـ صنعاء



الشبكة اللولبية:

١ ـ مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم
٢ ـ مجاهد
٣ ـ من الحمضيات
٤ ـ مدينة فلسطينية
٥ ـ مؤلف كتاب (معركتنا مع اليهود).
٦ ـ من سور القرآن الكريم (بدون ال)
٧ ـ عملة هولندا
٨ ـ من اسماء الله الحسنى (بدون ال)
٩ ـ عاصمة عربية
١٠ ـ ذكاء
١١ ـ معروف
١٢ ـ الصلاة من غير الفريضة
١٣ ـ اول من ازالت الحجاب عن وجهها في مصر سنة ١٩٢٣ م
١٤ ـ معركة فاصلة بين المسلمين والروم
١٥ ـ حيوان استرالي من ذوات الجراب
١٦ ـ منظمة صهيونية دولية (نادي) انشئت في شيكاغو عام ١٩٠٥
١٧ ـ ذو النون
١٨ ـ قائد معركة القادسية
١٩ ـ اقترب
٢٠ ـ سلسلة جبال

عماد الشيخ عيد
باكستان ـ لاهور



العرب عام ٢٠٠٠

المحكمة: حيث ان المتهم رفض الاستيطان في الضفة الغربية وقبول اسرائيل جارة مسالمة له... وحيث انه اخذ يقوم بأعمال ارهابية مضادة للجارة المسالمة وتخل بالامن الاسرائيلي ويعمل على تعكير صفو العلاقة بيننا وبين اسرائيل... حكمت المحكمة حضوريا باعدام المتهم رميا بالرصاص....